آفاق جديدة

عدد 2

نشرية داخلية لمنظمة العامل التونسي فرع مرسيليا

0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0

فهرس

تقييم الفرع 1
مساهمة الفرع في الصراع 9
مرحلة تطور التوحيد (البروسيسوس) 15
مستوانا الايديولوجي
منطلقاتنا 19
العلاقة بين القديم والجديد 21
العلاقة بين الايديولوجي و السياسي 21
العلاقة بين الاطارات والقاعدة 21
العلاقة بين المنظمة و الجماهير 22
العلاقة بين الهجرة و الداخل 22
العلاقة بين العنصر العمالي و العنصر المثقف 24
العلاقة بين المركزية والديمقراطية 24
العلاقة بين منظمتنا و الحركة الشيوعية العالمية 25
العلاقة بين منظمتنا و الحركة الماركسية اللينينية التونسية 26
العلاقة بين التكتيك والستراتجية 26
خاتمة 27
مستوانا السياسي
مقدمة 29
الهيمنة 31
الامبريالية الاشتراكية 33
مسألة الحرب العالمية الثالثة 37
العالم الثاني 41
العالم الثالث 47
التحريفية 53
طبيعة الثورة 59
نقد الامبريالية 64
اتجاهات عامة لتحليل المجتمع التونسي 65
الخط التنظيمي 75
النضال الديموقراطي 77
النضال الاقتصادي و المطلبي 78
مسألة الشبيبة 79
مسألة الثقافة و الادب 80
الصداقة التونسية الصينية 80
مسألة الجريدة 81

الوضع الراهن .
الوضع العالمي 83
الوضع في تونس..... 85
الوضع الداخلي للمنظمة واتجاهات مهامنا 89

مقدمة النشرية

- تأتي هذه النشرية كنتيجة التطور الموضوعي والذاتي لفرعنا في اي طار تطور المنظمة
- تشكل مستوى الوعي الذي وصله الفرع اليوم و مساهمته من أجل اخراج المنظمة من الازمة
- تهدف الى اعطاء الصراع منهجا صحيحا : بعد فترة الصراع بالسلبي جاءت فترة الصراع بالبناء والتطوير
- تحاول بصفة أولية تكريس كل المكاسب التي تحصلنا عليها
- تحاول تحديد مستوى من الوحدة من أجل ارساء قيادة مركزية تقود الصراع وتوجهه
- تهدف الى وضع حد للبلبلة والضفسطة التي طورها الخط البورجوازي الصغير في منظمتنا
- تهدف الى المساهمة في وضع حد لليسارية المبتذلة وذلك باعطاء تحليلا موضوعيا للاشياء وربطه بالذاتي المنظمة

وفي هذا الاطار ، يطالب الفرع أن يقع مدنا بتقييم الفروع وهياكل وخاصة فرع وخاصة فرع باريس الذي يشكل اليوم مركز الثقل في المنظمة . (على كل المستويات : السياسي والايديولوجي والتنظيمي) .

نعتذر عن الاخطاء التي تسربت وذلك نظرا لحدود طاقاتنا وتعقد المسائل

ل . ف . م . أفريل 1977

تقسيم الفرع

- المرحلة الاولى : منذ بداية بناء الفرع حتى ضربة البوليزاريو 73
- المرحلة الثنية : من أكتوبر 1974 حتى ماي 75
- المرحلة الثالثة : من ماي 75 الى جانفي 76
- المرحلة الرابعة: من جانفي 76 الى يومنا هذا

المرحلة الاولى : منذ بداية بناء الفرع حتى ضربة البوليس في 1973

ملاحظة : ان العناصر التي عاشت هذه الفترة قد غادر اغلبيتها الفرع بحيث يعتبر هذا التقييم خطوط عامة . كما ان وقع القيام بتقاييم سابقة لم يعثر عليها بعد .

خاصية المرحلة : العمل العفوي .

- بناء الفرع كان عفويا . ونشاطه يتسم بالحركية .
- انعدام الخط السياسي والاديولوجي .

اتجاهات نشاط الفرع : 1) التحريض من اجل حث العمال المهاجرين لتنظيم انفسهم والدفاع عن حقوقهم (خاصة منشور فونتاني)
2) الدعاية العامة ضد الامبريالية والنظام .
3) محاولة القيام باجتماعات عامة لتنظيم العمال .
4) حملات دعائية وتحريضية ضد العنصورية التي تشكل خاصية من خصائص مرسيليا .
5) الدعاية من اجل مساندة القضية الفلسطينية .
6) بيع الجريدة والنقاش حولها .

التحالفات : كان الفرع يلتجاء في نشاطه الى التحالفات مع المنظمات الموجودة . كان قاعدة التحالفات محدودة وغير واضحة .

- وقع خط فاصل بين المنظمة وحركة عمال العرب منظمة بورجوازية وقومية عربية
- الخط الفاصل على المستوى السياسي : المسالة القومية
- الخط الفاصل على المستوى الاديولوجي : الحركية تنظيم العمال التونسيين

الوضعية الداخلية : - بانعدام الخط السياسي واستحال القيام بخط تنظيمي لايمكن من تحديد المستويات وخلق هياكل مستقرة
- تنفيذ كان النشاط اساسا اجتماعات تقييمية للنشاط الخارجي والتحالفات ثم تحضير النشاطات المقبلة .
- حياة جماعية تقترب من الشرذمة .

الربط مع قيادة الكوب : - كان يقتصر عن اتصالات عامة .
- الاتصال بالجريدة
- ربط اساسا تنظيميا : نقاشات غير مركزة

التعسف : - تكريسا لهذه الوضعية التي تشكل الوضعية العامة للمنظمة ككل في هذه الفترة
- هذا ما ادى الى هجمة البوليس التي حطمت الفرع الشيء الذي ادى الى تشتيت اطاراته وعناصره .

مساهمة الفرع في الصراع وحركتي التصحيح : كان مساهمة الفرع محدودة اذا اخذنا بعين الاعتبار المساهمة القاعدية التي بثت فيها البلبلة واتممت ما تركه التعسف .

فترة اكتوبر 1974 : كان الفرع يقتصر على عناصر لهم ربط بالعامل التونسي .

ايجابية المرحلة : رغم حدودها واخطاءها كانت هذه المرحلة هامة لانها مكنت من غرس العامل التونسي بين العمال المهاجرين وتركت كثير من العناصر العمالية التي كان لها تجربة نضالية وجماهيرية .

المرحلة الثانية : من اكتوبر 1974 الى ماى 1975

مرحلة اعادة بناء الفرع

القيام بالتقييم : - اعادة البناء لاتستطيع ان تقع الا على اساس تقييم : يشكل هذا التقييم مستوى جديد من الوعي بالاخطاء والمسائل ، كما يشكل منطلق للمرحلة الجديدة

المرحلة الثانية : من اكتوبر 1974 الى مـاى 1975

مرحلة اعادة البناء الفرع :

- القيام بالتقييم = اعادة البناء لاتستدايع ان تقع الا على اساس تقييم : يشكل هذا التقييم مستـوى جديد من الوعي بالاخطاء والمسائل كما يشكل منطلق للمرحلة الجديدة .
- = بـ د المرحلة السابقة بسلبيتها وايجابيتها . وقع بدية التقييم الفترة الماضية على مستـوى الفرع ككل وعلى مستوى اشخاص.

مكن هذا التقييم من رفع كثير من الالتباسات والتخلص من تحاليل ذاتية . وحدد الاسباب التشتت بعد ضربة البوليس.

كما وقع تقييم مساهمة الفرع في الصراع الخطي داخل المنظمة ومساهمته في حركتي التـصحيح ومكن هذا التقييم من وضع ممارسة الفرع في اطار العام للمنظمة .

حدد هذا التقييم ضرورة مقاومة العفوية والحركية داخل الفرع وخلق حياة جديدة داخـلية حـزبـيـة . (حددت في المستقبل كاليسارية المبتذلة)

كما مكن هذا التقييم من اعطاء في مستوى معين مفهوم اكثر للمس مفهوم الـخـط وضرورتـه

- = تقسيم المسائل الى المستويات الثلاثة : ـ السياسية ـ والايديولوجية ـ والتنظيمـية

كما مكن التقييم من تحديد انتهازية التحالفات في السابق وضرورة الوسط المبدائي مع الـركـة الشيـوعـيـة الـعـالـمـيـة.

كما مكن التقييم من تحديد مستويات متفارقة على مستوى الافراد في تملكهم بالوضـعية العامة . وهذا ما ادي الى خلق هياكل مختلفة من اجل مواصلـة الـتـقـيـيـم .

تحـديـد الـخـط الـسـيـاسـي

انطلقنا من عنصر تقييمي لتطور المنظمة : ان حركتي التصحيح مسحت كل التاريخ

- = كما انطلقنا ان لا يبرز في المهام التي طرحتها القيادة الانتقالية التوجه بصفة ملموسة نحـو بناء الحزب . الشعار الذي عمل على اساسه الفرع في الفترة السابقة

كما ان كنا متاثرين بحركة التصحيح التي حددت ان سابق المنظمة تروتسكي .

- = كانت هذه العوامل التي ادتنا الى طرح على انفسنا السؤال التالي : " اين نحـن في عملية بنـاء الـحـزب " . وعلى هذا الاساس قررنا الرجوع الى كل مكاتيب المنظمة التي عندنا لمحاولة نقدها وتحديد المكاسب التي حققتها المـنـظـمـة .
- = خلال فترة هذا العمل الداخلي الذي قمنا به : برزت ارضية مرسيليا 1975

اهمية هذا البرنامج : ـ كان لهذه الارضية مزايا كبيرة ـ

في الماضي كان تاداير العمال الذين يحومون حول المنظمة تاداير ذاتي وربط ذاتي لا يمكن من الوحدة المبدائية. هذا ما يادي في كثير من الاحيان الى تفسخ الروح الطبقية لهذه العناصر العمالية مما ادى الى نزعة التشرذم .

الا ان بوجود هذه الارضية ، اصبح لكامل المناضلين قاعدة سياسية ادنى تمكن الربط المبدائي الذي يتكرس بالحياة الداخلية الحزبية والتكوين الماركسي اللينيني في داخل الهياكل كما مكـن المناضلين من فهم واقع العالمي والقومي ، بصفة اكثر علـمـيـة .

الممارسة : لقد رفضنا الممارسة القديمة والتركية التي دابت وصبغت المرحلة السابقة ووضعنا على انفسنا مهمة تاطير العناصر الطالائعية.

لقد تمت هذه العملية في حدود لانها برزت مشاكل اخرى، لم نستطع حلها بحكم دخول الفرع في الصراع ضد الدليل.

وضع الخط الايديولوجي: كان على المستوى الايديولوجي في هذه الفترة مقاومة نزعة التشرذم وادخال

- اكثر عناصر للانتاج
- والتكوين الماركسي اللينيني وافكار ماوتسي تونغ
- مصارعة القيادة الانتقالية
- كان الربط مع القيادة في تلك الفترة محدود اقتصر على المراسلة.

الا اننا بحثنا رسائل مضمونها ، المطالبة بتقييم المذاهة وبعض المسائل

- كما رفضنا الممارسة التي دابتها منا ، ممارسة ديموقراطية بحتة كادت تزج علينا بالضرر وخاصة ان الهياكل ليست مستقرة.

خلاصة :

كانت هذه الفترة عنيفة جدا ، وهامة جدا لانها وضعت اسس عملنا في المستقبل ، كما مكنتنا من فهم بصفة صحيحة واقع المنظمة عندما خرج الفرع من المحلية التي كان يعيش فيها.

مرحلة الصراع ضد الدليل ـ مايو 75 ـ جانفي 76

مرحلة الصراع من اجل دحض فعل الدليل
وتطوير الفعل السياسي والايديولوجي على مستوى المنظمة

= لقد اهتم في هذه الفترة الفرع بالفرع في جل نشاطاته بمعارضة الدليل .
ـ لقد طرحت مسالة تدعيم ما تبقى من القيادة الانتقالية و بروز لهم .
ـ لقد وقع اعلام الفرع بكثير من المعطيات على كامل المنظمة في تلك الفترة
ـ كتجزء القيادة الانتقالية على قيادة المنظمة.
ـ على مغادرة المنظمة بعض العناصر من القيادة الانتقالية
ـ كالتحايل الكامل لمنظمتنا في الداخل
ـ كوجود خلية الشمال بباريس في المعارضة
وغيرها من المعطيات التي كنا نجهلها .
= في هذه الفترة خرج الفرع من المحلية التي كان يوجد فيها وصار يتدارك مسائل كامل المنظمة.
= كان انعكاس هذه الوضعية على الفرع سلبي وايجابي في آن واحد :
سلبي : لانه كثير من العناصر بدأوا يتساءلون عن واقع المنظمة وبدأوا يفقدون الثقة في المنظمة وفي العمل التي تقوم به .
ايجابي : لان كل ما حددناه في داخل الفرع من اتجاهات سياسية واديولوجية وكل ما صارعناه للقيادة الانتقالية اظهر صحته وهذا ما دعم العناصر الاخرى كما برز ايضا وجود الصراع في كامل المنظمة : كان هذا شيئا ايجابيا .

دخول الفرع في مرحلة وعي جديدة

ـ من خلال واقع المنظمة، حدد الفرع مفهومه للازمة (انظر النص في آفاق جديدة : من اجل عمل سياسي واديولوجي بروليتاري)
ـ كما ان اطار الفرع يتعلم بالسلبية من الدليل: وقعت اجتماعات متعددة لتحديد عمل الدليل ومقاييسه ، مكنت هذا من تسليح الفرع.
ـ وحددنا مفهوم السياسية للمنظمة.
كل هذه النقاط كانت محل نقاشات وصراع داخل الفرع.
ـ نذكر ايضا طريقة معارضة الدليل الينا التي كانت تحايلية ادت الفرع الى التفاف حول لجنة الفرع رغم التاثير السلبي على عناصر من لجنة الفرع الذين وقع ارهابهم .

لقاء باريس مع ل.ف.باريس (باريس)

ـ يشكل هذا اللقاء مرحلة هامة . لقد اظهرت تاثير خاطئ لهم .
ـ مستوى وعي جديد برز من اللقاء مع ل.ف.باريس
ـ التملك بكثير من المرتكزات : الممارسة تسبق الوعي
ـ التحكم في تالاين المنظمة باكثر صحة: مع تراكم الاخطاء التي تاثرنا بها في حركتي التصحيح (خطانا كان ...)

خلاصة : اتسمت هذه المرحلة بالصراع ضد الدليل ومواقعه السياسية ومقاييسه الاديولوجية
ـ مرحلة وعي جديدة بمواقع المنظمة

المرحلة الراهنة منذ جانفي مارس 76 – الى يومنا هذا

مرحلة الصراع بالبناء والعمل من اجل اخراج قيادة

لقد ادى انهيار لهم •الى مرحلة جديدة حيث تمكن الفرع من الخروج نسبيا من معليته والخروج بوعي جديد على واقع المنظمة •والوحدة التي برزت عن طريق اللقاءات كانت في حدود تفرز لنا مواصلة تطوير الخط السياسي والايديولوجي من اجل رفع المستوى الوحدة الى اعلى • وتمكين المنظمة من الخروج من ازمتها باخراج قيادة تقود الصراع •

= وهنا طرحت مسالة مدى مساهمة الفرع في هذا التطور : وهنا برزت صراعات على كثير من النقاط :

1) مفهوم الايدار : كان مفهوم الايدار في الفرع مفهوما حسيا الا ان عندما طرحت هذه المسالة

ظهرت عدة مفاهيم : هل مقياس الايدار هو الاقدمية في المنظمة ام مفهوم الايدار مربوطا بالخط •وهنا وقع الصراع حول تقدير الوضعية المنظمة اليوم الا وهي انعدام الخط في السابق ولكن توجد ممارسات متنوعة للمنظمة •

يعتبر ايدار في المرحلة الراهنة من الذي سائم في هذه الممارسات الا ان التصحيح يعتبر شيئا هاما ويصير اساسيا في المستقبل عندما يتطور الصراع •وستبرز الايدارات حسب مساهمتها في عملية اخراج المنظمة من الازمة فتمكن هذا الصراع من تحقيق كثير من المزايدات القاعدية واعطاء للمسالة الايدارات حيويتها بالنسبة لمنظمتنا •

وضرورة القيام بسياسية واعية في هذا الميدان بالنسبة للمستقبل •

2) مفهوم باريس مركز الثقل لقد اثارت المسالة عديد من النقاشات حيث كنا نضع المسالة مربوطة بالخط السياسي والايديولوجي • الا ان توصلنا الى تحديد صحة هذه الاطروحة • ولكن وضحناه ايضا في اطار التناقض بين الفروع بحكم تشتت المنظمة • ومصارعة باريس من اجل القيام بالتصحيح والحث في حل الازمة يستحيل شيئا مطروحا على كل الفروع بما فيه فرعنا لكي يستطيع فرع باريس القيام بدوره

3) مفهوم الازمة تشق كامل المنظمة بما فيه فرعنا : كانت التي سادت في الفرع انه يكفي ان يكون لنا خطا سياسيا صحيحا لكي يكون خطا اديولوجيا صحيحا • الا ان تطور الصراع اظهر كثيرا من التصرفات الاديولوجية البورجوازية الصغيرة ومفاهيم قديمة ، وقع مصارعتها – وهذا ما ادى بنا القول انه حتى ايدار الخط السياسي الجديد ستوجد انحرافات يسارية ويمينية – ناتجة عن كثير من العوامل – ناتجة عن (القاعدة السابقة – انعدام التجربة –) •

4) مفهوم الممارسة : ان القطع مع الممارسة الحرفية القديمة ادى الفرع في المرحلة الاولى الى مواصلة الممارسة القديمة في جوهرها ، الا انه غير محتواها السياسي فقط •

في مرحلة ثانية الوعي بجوهر الحرفي واليساري لهذه الممارسة • وقع ايقافها (كان هذا بالربط بالصراع من الدليل) – ووضحنا هذه المسالة في الصراع داخليا الا انه برزت النظرة الميكانيكية التي كانت تنتظر بروز ممارسة جديدة من خلال النقاشات الداخلية فقط •

وهنا وقع الوعي بالمفهوم الجديد يبرز في صراع ضد القديم

– فقد سجلنا ان الحياة الداخلية التي ادخلناها في فرعنا تشكل مكسبا هاما • الا ان الممارسة الجديدة ستبرز في صراع ضد الممارسات القديمة : معناه يجب الوعي بانها ممارسات قديمة • ووضع الحدود التي لا يجب تجاوزها ثم القيام بالممارسة ولو من نوع ديم من الوعي بان الممارسة الجديدة ستبرز في التقييم التصحيح كل ما هو قديم • (وهنا اتخذنا اجراءات للقيام بنشاطات على نطاق المهاجرين)

5) التناقضات الموضوعية : من جملة المكاسب التي توصل اليها الفرع هو وعيه بالتناقضات الموضوعية التي تشق المنظمة ، كانت الذاتية تطغى في الصراعات وذلك بتلصيق تهمة الانحراف او الخط القديم لكل من يبدي برأي يخالف الجميع كانت هذه النظرة ذاتية الصراع الا ان الوعي بالتناقضات الموضوعية

مكن من تحديد في كل صراع ما هو موضوعي وما هو ذاتي او داخلي لكي يقع حصر الصراع والتوصل الى الوحدة

6) مفهوم الوحدة والصراع : من جملة المكاسب ايضا للفرع وهو الوعي بتحديد في كل مرحلة تطور الصراع للمنظمة مع تحديد نقاط الوحدة ونقاط الصراع من اجل التوصل للوحدة . الصراع الطبقي او الوحدة المطلقة هما عنوان وقع ارتكابهما .

7) عملية تطوير العناصر الطلائعية اعتبر الفرع ان هذه العملية شيئا هاما في توسيع رقعة الفرع والمنظمة الا انها توقفت اليوم وذلك من اجل تدعيم ما هو موجود . والقيام بالتطوير حسب حملات يحددها الفرع .

الانحرافات : لقد ادى الضرب على اليسارية الى انحرافات يمينية :

تجسم الضرب على اليسار في الصراع خاصة على المستوى الاديولوجي وكان هذا بوضع حد للحفوية ـ العمل الفردي ـ ادخال روح ومفهوم الحياة الداخلية للمنظمة وللروح الحزبية وضرورة ربط الممارسة بالخط السياسي والاديولوجي .

ادى هذا الى بروز انحرافين يمينين في جوهرهما :

1) عدم موائمة هذه النظرة الجديدة للعمل الحزبي الذي رفضه البعض هذا الانضباط وكان هذا خاصة في جيل 72 ـ 73 الذي تكون في فترة الحفوية (البعض منهم غادروا الفرع)

الانحراف الثاني : لقد ادى الانحراف الاول الى نقيضه في فترة تاريخية اخرى من تاطير الفرع وتجسم :

ـ بتقلص الروح النضالية ، ونزعة البقراطية والنزعة البورجوازية الصغيرة وانحدام دفع الاشتراكات

ـ بتحليل الممارسة الداخلية كهدف وكمثال

ـ الانغماس في حل المسائل الشخصية وعدم ربطها بالوضعية المجتمع والنضال .

هذه الانحرافات قام بها اساسا الجيل الذي تكون في فترة اعادة البناء الفرع .

انعكاس الوضعية العامة عن الوضعية الخاصة :

ـ الازمة تنعكس حالة التنازع :

لقد برزت نظرة ميكانيكية ومطلقة للازمة ـ تعللت بعض الرفاق ينتظرون حل الازمة على المستوى العام لكي يقبلوا بالقيام بنشاط معين او ممارسة معينة وتعللتهم يقول منظمتنا في ازمة فحينئذ يجب الانتظار حل الازمة . ووقع مصارعة هذه النظرة لانها لا تعتبر الفرع عنصرا من هذه الازمة وله دورا في الخروج منها .

ـ شوائب اخرى ما زلنا نعاني منها :

ـ عدم الاستقامة على الربط العملي بالوضعية العامة

ـ عدم القطع التام مع الحفوية

ـ تناقض في ادخال اساليب عمل ماركسية ليبينية

ـ عدم القطع التام مع الذاتية

ـ عدم التملك بمفهوم الصراع من اجل الوحدة والوحدة بعد الصراع : الانسياق سوى في الصراع الذاتي الذي يودي الى التحليم ، او الوحدة الانتهازية التي تودي الى الانسياق

ـ تناقض في التملك بالروح الحزبية التي تتطلب اليقظة والسهر على الخط السياسي والايديولوجي

ـ تناقض في التملك بالروح الشيوعية

ـ عدم دفع الاشتراكات بانتظام

ـ تناقض في الربط مع الجماهير على اساس خط

هذه بعض النواقص التي نعاني اليوم في مصارعتنا

الا ان المصارعة العملية لها حدودها ونشعر بضرورة قيادة مركزية تركز المتطلبات وتدعمها .

مساهمة الفرع في الصراع

المراحل التي مر بها الفرع في الصراع

1) مرحلة الصراع ضد القيادة الانتقالية
2) مرحلة الصراع ضد لجنة المواجهة المركزية
3) الربط و التوحيد مع لجنة فرع باريس و مونبلي
4) لقاء جويلية بين اللجنة المنبثقة و لجنة فرع باريس و مونبلي و المرسى
5) حوصلة .

1) الصراع ضد القيادة الانتقالية

لقد بدأ الصراع منذ اعادة بناء الفرع وذلك على اساس تقييم الندوتين (الحفرة و الاسابل)

ان تقييمنا لندوة الاسابل : تقييم سلبي .

لأن هذه الندوة لم تحل اي مسالة حيوية للمنظمة ، ساهمت في بث البلبلة على مستوى المناضلين و الخلق الذاتية .

المحاور التي وقع عليها صراعنا القيادة الانتقالية :

على مستوى تحاليلها :

- لقد وقع صراعنا تحاليلها الذاتية و الصلحية (نقد العمل العام)
- حيث كانت ترى كل التناقضات على نفس المستوى .

على مستوى المهام التي طرحتها على نفسها

- مهام اعتباطية ، وارادية ، ومثالية لأقصى درجة حيث حلت مزايدات محل التحليل العلمي و الموضوعي . لقد اتخذت شعارات في العالم صحيحة كالاساسي في الداخل الا اننا لم نحيا الظروف الموضوعية و الذاتية لذلك .

على مستوى ممارستها :

لقد طورت الى اقصى درجة الممارسات القديمة للمنظمة . ادت الى الحركية و الانسياق في العمل التحريضي البلانكيستي ، و العمل في اطار ديمقراطي . لقد جسمت هذه الندوة اليسارية الى اقصى درجة على مستوى ممارستها القيادية طورت البقرلة و الارهاب التنديمي فوق القيادة و الجماهير الانقلابية و استعمال المناضلين كالبيادق

على مستوى المفاهيم التي سربتها :

- لقد وقع مسخ تام لتاريخ المنظمة
- لقد قامت باجتواء كل المكاسب التي ابرزتها الشعوب .
- و هذا ما ادى الى تدوير المفاهيم البورجوازية الصغيرة الى اقصى درجة .

على مستوى السياسي :

- لقد وقع تسريب الاتجاهات القومية العربية .
- لقد وقع التقليل من خطر الاتحاد السوفياتي .

على مستوى التنديمي :

- لقد لمت هذه الندوة عناصر مختلفة ، ليس لهم اي وحدة او اي مستوى اديولوجي او سياسي . رغم وجود بعض عناصر لهم تجربة الا انهم في جيل فترة الحفوية . الا ان وجودهم مع عناصر

ليس لهم الا الثرثرة والتذبين .

ـ ولعب هذا دورا اساسيا في ادخال الشكوك وبث البلبلة ـ وفقد الثقة في المنظمة .

= كانت هذه هي النقطة الاساسية التي وعي بها الفرع ، ولو انه كان هذا في المرحلة الاولى على مستوى حسي .

= لقد سجلنا اجابية البروسيسوس التصحيح في كونه خلق وعي جديد في المنظمة . الا انه تجاوز الحدود التي كان من حقه ان يقف فيها .

= وكانت مراسلتنا تطالب بالتقييم بل بالقيام بالتقييم . والمطالبة بوضع حد لكثير من الانحرافات التي وقع الوعي بهـــا .

= في هذه الفترة كان الفرع يحمل في المحلية حيث كانت تنقصه الذاكرة الشاملة عن كامل المنظمة كما انه كانت تنقصه كل تصرفات القيادة الانتقالية والوضعية في الداخل .

2) فـــترة الصـــراع ضـــد ل . م . م .

1) عند تشكيل ل . م . م . : وقع صراعنا على الطريقة الانقلابية التي استعملتها لتشكيلها .

أ) كانت تعتبر ان المنظمة محللة في الداخل .

ب) ان الفروع اغلبيتهم محللة .

ج) ان فرعنا كان له اتجاهات تختلف على اتجاهاتها وقد اظهر تحرزات على تخلقها .

د) ان في فرع باريس توجد هياكل تطالب باعادة الذاكرة في الداخل كانوا اغلبية العناصر الذين ساهموا في ندوة الاسابيـــل يعرفون جيدا هذا الواقع الموضوعي ، رغم ذلك قامت لهم بتنصيب نفسها .

2) المحاور التي وقع عليها صراعنا ل . م . م .

1) لقد بدات تظهر اتجاهاتها عند صدور "الدليل" رقـــم 1 .

صراعنا في تحديدها لازمة المنظمة : لقد اعطتنا سنة تنظيمية وتكتيكية . في حين ان الخط بجملته يجب التحفظ فيه .

= في نظرتها للحركة الشيوعية العالمية التي تظهر مفاهيم برجوازية صغيرة للا انتماء الى الحركة الشيوعية العالمية .

2) عندما ظهر "الدليل" رقـــم 2 :

= وقع اينما صراعنا لطريقته للصراع : الصراع التحليلي وتلصين التهم و النحوت وتاويل المواقف و ارقصه الارتباطيـــة .

= ضد اتجاهاته السياسية : التي تواصل الاتجاهات القديمة وتمشي بهم الى اقصى درجـــة تحاليل ذاتية ووحيدة الجانب لا تربط بين الوضع العالمي والوضع التونسي .

= الدفاع المستميت على الاتحاد السوفياتي .

ضد كل مفاهيمه التي تواصل كل المفاهيم القيادة الانتقالية و يمشي بها الى اقصى درجة

= ضد ممارسته التي لم يقاطع مع الممارسات السابقة .

نعتقد ان "الدليل" لعب دورا سلبيا لأقصى درجة ولعب الدور التقسيمي داخل المنظمة وله مسؤولية كبيرة في تعقد المنظمة حين تسرع في تسرب كل المفاهيم والمواقف الخاطئة ان المتحنتين اليوم يلعبون هذا الدور لأن نواياهم كانت تحليم كل من يعارضه .

في مرحلة الصراع ضد الدليل :

حسن الفرع من محليته واستطاع معرفة واقع المنظمة واستطاع تحديـــد الحجـــم اللازمة ووضعها في الايطار الذاتي والموضوعي كما ناد القســـم بالقيام بتقييم المنظمة كحل وحيد لاخراج المنظمة من الازمة وتوحيد ابنائها .

3) التوحيد مع لجنة فرع باريس ومع فرع مونبلي

= المرحلة الاولى : مارس 1976

لقد سمحت التطورات داخل ل . م . م بعقد لقاء مع ل . ف . باريس و ل . ف . مونبيلي بباريس في مارس 76 وكان هذا اللقاء هام جدا ومرحلة اولى لتوحيد المنظمة . لقد وجدنا وحدة اولية مع رفاق ل . ف . باريس و ل . ف . مونبيلي وكان هذا اول نقاش عميق عن واقع المنظمة . وخاصة وجدت في هذا القاء جل ايطارات المنظمة الذي عارضوا تيار حركة التصحيح . ووصلوا الى نفس التحليل جوهريا : طبعا في هذا اللقاء تمكنا من استعاب واقع المنظمة باكثر شمولية لان نتيجة هذا القاء كانت بداية خروج الفروع من المحلية . وبداية معرفة اطراف المنظمة لبعضها والشيء الذي ظهر هو ان اغلبية الفروع لا تعرف واقع المنظمة ولا حتى مستواه ان هذا استنتاج هام بالنسبة للمستقبل فقد ظهر :

1) ان المركزية الديموقراطية لم توجد ابدا في المنظمة

2) حركتي التصحيح قد لعبتا على هاذه الوضعية لبث البلبلة والذاتية بين الايطارات والمناظلين والفروع .

= الشيء الذي تمكنا في استعابة في لقاء مارس 1976 :

أ) ان الرجوع الى تاريخ المنظمة يشكل نقطتا هامة لتوحيدها

ب) لقد وقع دحض الاطروحات التي برزت في حركتي التصحيح لتحليل تاريخ المنظمة من نوع وجود خط ماركسي ليليني في المنظمة ووجود خط ترتسكي . ان هذه الاطروحة في حركة التصحيح الاولى وطورتها حركة التصحيح الثانية رغم انها غيرت الاشخاص الا ان المحيط العام لم يتغير .

ج) اكثر فهم لقوانين تطور المنظمة والمرتكز الممارسة تبين الوعي .

د) تحديد باكثر دقة مفاهيمنا السابقة البورجوازية الصغيرة والحجم الايديولوجي لازمة المنظمة

هـ) طريقة خوض الصراع : كان رفاق . ل . ف . باريس يعتبرون ان التطور الذي تعرفه المنظمة اليوم هو تطور موضوعي وهو يشق كامل اطراف المنظمة ولذلك يجب مصارعة . ل . م . م . حتى تغير نظرتها (في حين ان تقيمنا لم يأخذ هذا بعين الاعتبار) .

و) لجنة المواجهة المركزية بحكم تركيبتها والموجة التي تشكلت فيها لا تستطيع توحيد وقيادة الصراع داخل المنظمة

ز) وقع ايضا تحديد باكثر دقة الخطر الذي يحبر قل تطور المنظمة وهي اليسارية المتطرفة .

ك) وقع ايضا تحديد في تلك المرحلة أهمية الايطارات ودورهم في اخراج المنظمة من الازمة .

ل) وقع تحديد باريس مركز الثقل بحكم تاريخها وموقعها وكثرة اطاراتها

م) وقع نقاش سياسي خاصة على ارضيتنا وقد اتفقنا على اتجاهاتها العامة وعن دور الامبريالية الاشتراكية كما ناقشنا واتفقنا على ايجابية نشرية مونبيلي عن الحركة الشيوعية العالمية واتفقنا ايضا على مفهوم الهيمنة ومفهوم العالم الثالث والتناقضات في صلب النظام .

ولكن لم يقع النقاش المعمق على مفهوم التحريفية التونسية وكيفية محاربتها

ن) وقع الاتفاق كذلك على مواصلة الاتصالات المركزة عن طريق لهم من اجل مواصلة التوحيد .

المرحلة الثانية في لقاءاتنا مع ل . ف . باريس

- وقع من ناحيتنا مواصلة نشاطنا لتوضيح المواقف السياسية والايديولوجية
- لقد وقعت نقاشات عن مفهوم اليسارية وعن المسالة القومية .
- وقع اصدار نشرية عن المسالة القومية . تحتوي على عدة نصوص على المسالة للينين وستالين وتسبقها مقدمة حاولنا وضع هذه المسالة في ايطار تطور المواقف السياسية لمنظمتنا . نعتقد ان هذه المقدمة جوهرية لكن لم يقع النقاش عليها الى حد الآن .
- تم لقاء باريس في جويليا 1976 مع اللجنة المنبثقة عن ايطارات باريس على قاعدة نص ينظم اتجاهات لتقييم المنظمة وتحديد الازمة (النص الاخضر) ووقع وضع نقط سياسية يقع عليها التوحيد .

ـ مكن هذا اللقاء من تدعيم الوحدة اكثر ، الا ان كثير من الفروع الاخرى لم تحضره
واتفقنا على مواصلة بروسيسوس التوحيد وتعميمه لكامل المنظمة .
ـ وقع تحديد المرحلة كمرحلة ... خلق قيادة لقيادة الصراع لكامل المنظمة وذلك من غير
خرق مراحل الوعي العام .
ـ التملك بالتناقضات الموضوعية داخل المنضمة يعتبر ايضا مكسبا هاما في وعينا ول . فرع باريس

خـــاتـــمـــة :

تعتبر مساهمة فرعنا في الصراع طبعا محدودا بحكم قلة الاطارات التي توجد فيه ، الا انه لعب دورا هاما في فترة معينة من اجل دفع الصراع داخل المنظمة .
وذلك سوى بمكاتيب تضع نقاط اساسية او سياسية وايديولوجية او على مستوى محلي بمحاولة تطبيق كل مستوى نصل اليه

الانحرافات في الـــصراع :

ان انعكاس الصراع العام على تطور المحلي للفرع له انعكاس سلبي في مرحلة معينة وهذا ناتج عن المسؤولين الذين يباشرون التطور العام لكامل المنظمة والذين لم ينزلوا الصراع دائما بصفة صحيحة وذلك ان بعض المناظلين في القاعدة الذين تطلهم المسائل الحيوية التي تمر منـــهـــا منظمتنا ياخذونها بصفة بورجوازية صغيرة وذاتية ولا يتشبثون الا بالمظاهر والجزئيات وتنجـــر عـــن ذلك تصرفات خاطئة :

ـ كالمطالبة بتكسير هؤلاء العناصر الذين يخربون في لجنة المواجهة .
ـ او الى حد سننتظر في حل الازمة لاخراج القيادة .
ـ استطاع فرعنا تحديد الازمة فلا بد عليه من قيادة المنظمة .
او غيرها من الانحرافات التي ادت الى ابتعاد بعض العناصر من الفرع .
وقد وقع مصارعة هذه الانحرافات الصبيانية والقيام ببعض التعديلات في ما يخص انزال الصراع والمكاتيب والوثائق وذلك بعد تقدير كل المستويات السياسية والايديولوجية وهذا ما مكـــن من التحكـــم بتحديد طرق علمية لانزال الصراع وهذا مكسبا للـــفـــرع .

حـــوصـــلـــة عـــامـــة : لتحديد المحاور التي لعب الفرع في تطويرها .

على المستوى الايديولوجـــي :

ـ المطالبة بالرجوع الى تاريخ المنظمة والقيام بالتقييم وقد بدأ هذا بتقييم الفرع .
ـ القيام بتقييم العناصر الذين يشكلون القرع وقد وضع حد هكذا للمزايدات ومكن من فض كثيرا من العناصر .
ـ الصراع ضد اليسارية المبتذلة ومظاهرها : المـــعـــفـــويـــة .
ـ التحكم بمفهوم جوهر الازمة وحجمها الايديولوجي .
ـ بعـــث الروح الحزبيـــة بطتوير الروح الحزبية : بتطوير شعار لنبني فرعنا من وجهة نظر بناء حزب .
ـ النظال ضد الانحرافات اليمينية : خاصة في اتجاه الممارسة في العمال المهاجريـــن .
ـ اعطاء طابع شيوعي لمنظمتنا بالربط مع الحركة الشيوعية العالمية .

على المستوى السياسي : وقعت محاولات لتحديد الخط السياسي

1) مفـــهوم وضرورة الخط .
2) الاهتمام بالوضعية العالمية والتحليل المادي الجدلي والمادي التاريخي .
3) مفهوم الديمقراطية الجديدة .
4) مقاومة افتتار المناظلين للماركسية اللينينية .

ـ5) الاهتمام بالتناقضات في صلـــب النظام .
ـ 6) الاهتمام واخذ موقف صحيح من الادب الوطني والديمقراطي .
ـ 7) تحديد مفهوم مسألة الوحدة العربية ووضع خط فاصل بيننا وبين " القوميين " .

على المستوى التنـــــظيمـــي :

محاولة خلق هياكل تنظيمية وسلطة محلية (ل . ف .) دورها قيادة الفرع وتطوير الاتجاهات والنشاطات الفرع و السهر عـــن الخط و صحـــــتـــــه ٪٠

موقفنا من عملية البروسيسوس

لقد بدا البروسيسوس عند انهيار لم م و التغييرات التي طرات داخلها و عند لقاء مارس 1976 وصار واضحا جليا لكافة اعضاء لم م

1 ـ العدو الرئيسي في المنظمة هي اليسارية
2 ـ ضرورية تقييم المنظمة
3 ـ ان لم م لا تستطيع ان تلعب دورا قياديا

ثم بعد اللقاء مع لجنة فرع ب برزت وحدة على كل الاتجاهات الايديولوجية و السياسية و اتضح كذلك ان الاتجاهات لفرعنا ليست محلية بل هي ماخوذة من كامل المنظمة و هذا ما جعلنا نقول انه تطور موضوعي يمس كامل اطراف المنظمة

ـ نعتقد ان البروسيسوس صار واعيا على مستوانا في تلك الفترة
ـ اتفقنا كذلك بان فرع ب يشكل مركز الثقل و ان تطوره هام بالنسبة لتطور المنظمة
ـ اتفقنا كذلك على مواصلة التوحيد و رفع مستواه الى اعلى
ـ و اتفقنا على احترام وحي كامل اطراف المنظمة
ـ كما وقع الاتفاق على العمل من اجل خلق قيادة تحل محل لم م تدفع الصراع و تواصل توحيد المنظمة داخلا و خارجا

ـ فترة جوان 76 ـ

و وقع اعلامنا وقتها بوقوع 3 لقاءات لاطارات فرع ب مكنت من ابراز هيكل اللجنة المنبثقة لاطارات فرع ب و قد وقع توحيد اغلبيتهم على النص الداخلي (النص الاخضر)

ـ النص الاخضر ـ

يتضمن هذا النص عدة مرتكزات ايديولوجية و مستوى اول لتقييم المنظمة بتحديد مراحل تطورها كما يحتوي على الموقف من حركتي التصحيح و يحدد النص ايضا بعض نقاط سياسية وقع عليها توحيد اغلبية اطارات فرع ب. و يحتوي هذا النص على عدة اقتراحات عملية تمكن من وقوع لقاءات متعددة بين فروع الهجرة لتوحيدها و لافراز قيادة تمركز الصراع في مستوى اعلى .

تم اجراء لقاء جويلية 76 بحضور لهم الا عنصرين و فرع مرسيليا و مونبيليي و اللجنة المنبثقة و قد برز في هذا اللقاء مستوى اعلى من التوحيد على النقاط الاساسية الاتية :

ـ1ـ ان منظمتنا واحدة
ـ2ـ تطور الخط الجديد هو موضوعي و يمس كامل اطراف المنظمة
ـ 3 ـ العدو الرئيسي في المنظمة هي اليسارية المتطرفة
ـ 4 ـ الحجم الايديولوجي للازمة
ـ5ـ ضرورة مواصلة عملية التوحيد من غير ان نقفز على مستوى وعي المنظمة

كما وقع تبادل الاراء على بعض المسائل الاخرى و قد اتفقنا على مواصلة الاتصال و التنسيق بين فرعنا و اللجنة المنبثقة و لهم و قد وقع اعلامنا بوقوع لقاءات مع الفروع الاخرى وسنعطي مايلي متوفرا

1

– فرع ليون :

– يوجد ايدا ر عضر لقاء مع اللجنة المنبثقة ول.م.م الا ان هذا الايدا ر يرفض المرتكز الايديولوجي : الممارسة تسبق الوعي . ومن خاصية ايديا التطهر من مسؤوليته في حل أزمة المنظمة ويعد وان الحياة الداخلية معدومة في هذا الفرع وأن ممارسات العناصر القاعدية تقتصر على الممارسات القديمة التي عرفتها المنظمة منذ السبعينيات.

– على المستوى السياسي لم يبد هذا الايدا ر مواقف واضحة بل اكتفى بأخذ المعطيات وطلب التمعن فيما يجب رجوعه الى الفرع .

– فرع تولوز :

اتضح غياب عناصر ايدا رات في هذا الفرع وانعدام الممارسات الحزبية والحياة الداخلية ويوجد في هذا الفرع عنصرا تتسم مواقفه بالتذبذ بلعدم فهمه لواقع المنظمة كما ان مساهمته في حركتي التصحيح معدومة ومعرفته لأزمة المنظمة محدودة .

– فرونسل :

توجد فيه عناصر قاعدية ليس لها أي وعي بأزمة المنظمة رغم ارادتها على النضال والنشاط على مستوى الدائرة .

– بروكسال :

اتضح أن هذا الفرع في مرحلة أولى اتسم بالصمت رغم اتصاله بالمكاتب الداخلية للمنظمة ثم اتضح أخيرا أنه انسان في التحريفية بصفة علنية .

– ليس :

التزم هذا الفرع بالصمت منذ تحاليه من طرف حركة «التصحيح» – الثانية ودامت هذه الحالة طيلة فترة الصراع الى اليوم .

– لقد تمت كل هذه اللقاءات في فترة أوت سبتمبر 1976 .

– فاذا ما كان هذا التقرير عن وضعية المنظمة أنذلاقا من المعطيات التي تملكها وحيدة الجانب فاننا نغير رأينا على شرط أن تصدر عنهم مكاتيب تفند هذا .

– على مستوى الداخل :

– لقد اتكلمنا على الاتصالات التي وقعت مع عناصر من الداخل وكذلك على الرسائل التي صدرت عن رفاقنا في الداخل ورفاقنا في السجون .

– ان محتوى المكاتيب اساسا سبا وشتما لا «عقلانية» ل.م.م وتهجمات على فرع سيليا والمعارضة .

– ان محتوى هذه التهجمات هو إساسا تحليلا لما جاء في عددي «الدليل» .

– هذه المعطيات تجعلنا نحكم بان الصراع ذاتيا الى اقصى درجة مع انعدام اي مطالبة بالتحقيق والمساهمة في الصراع البناء من اجل توحيد المنظمة واخراجها من أزمتها لبناء الحزب وكل ما كتب هو عبارة عن شتائم لا تمت بصلة لتاريخ المنظمة وتطورها ولا علاقة لها بالصراع الدائر والوطني في المجتمع التونسي .

– وهناك كذلك بوجود اطروحات تستدعي التحقيق فيها اليوم صادرة عن عناصر تطور فكر ان منظمتنا بورجوازية في الهجرة وهم يفكرون في الربط مع تجمعات اخرى تدعي الماركسية اللينينية فاذا ما وجدت هذه الاخبار فان ماتاها من عناصر استفزازية حكومية او تحريفية تريد بث البلبلة وعرقلة تطور منظمتنا نحو الوحدة .

– ونستطيع ان نقول مسبقا أنه تاريخيا كل من حاول تكسير منظمتنا لم يقدر وان هذه المحاولات فشلت و لن تفلح .

– هذه جملة المعطيات التي تملكها عن وضعية منظمتنا في الداخل واذا ما اتضح ان سردنا لها وقع بأريبة وحيدة الجانب فنحن مستعدون للتراجع فيما وقالب كل من هو معني بالأمر بان يبلغنا اتحاليله و كذا من الاخبار المستوردة ونقول هذا بكل مسؤولية لان هذه الفترة هي حاسمة وصعبة ومعقدة بالنسبة لمنظمتنا وتقدر النواة الاستفزازية والتحريفية ان تستغلها لتذييب الصراع وتنخر منظمتنا .

– ان هذه المعطيات تاهر لنا ان الديناميكية التي بدأت في لقائنا مع اللجنة المنبثقة عن ايدا رات فرع باريس لم تنته ولا بد لها أن تتواصل ونعتقد كذلك ان المبادئ التي برزت في لقاء سيليا والتي تتلخص في عدم تخطي مراحل الوعي بالمنظمة حتمات وتحاليلنا ومناقشاتنا التي حاولنا تحديدها في داخل هذه الفصرية .

– وعلينا ان نتساءل من هو الذي يعرقل هذا التطور ؟

للاجابة على هذا السؤال المشروع يجب مواصلة سرد محتوى اللقاءات التي وقعت مع ل.م.م خاصة في اشهر نوفمبر ، ديسمبر ، وجانفي 1977 .

– لقد وقعت اتصالات متعددة بين عناصر من لجنة الفرع ول.م.م واللجنة المنبثقة

– واتضح ان اللجنة المنبثقة بعد الاتصالات التي قامت بها مع كامل الفروع شرعت في تحضير اللقاء الذي تم الاتفاق عليه في شهر جويلية وعددت لنفسها اصدار نشرة تتضمن توضيح التناقضات الموضوعية التي تمثل المنظمة كما تعمل لاحضار برنامج عملي تسير عليه المنظمة بعد لقاء ايدا رات المنظمة في الهجرة .

– لقد وجدت اللجنة المنبثقة نفسها أمام مسائل أخرى ثانوية انغمست فيها مما أدى الى عدم القيام بالمهام التي القتها على نفسها وسنحلل رأينا في هذا التصرف فيما بعد .

ـ لقد كانت نقطة [illegible] التأثير [illegible] مركزة الصراع الخفي
ـ وفي هذه الفترة وعلى التدفن في وضعية ل.م.م الى عدم القيام باجتماعاتها .
ـ كنت الوضعية هكذا في باريس في ل.م.م واللجنة المنبثقة .
ـ واغتنم المتحنت في ل.م.م هذه الوضعية للقيام باستفزازات كالتالي :

1) التراجع على كل المكاسب وعلى كل ما اتفق عليه في السابق وهذا مكتوب في كل محاضر الجلسات .
2) المطالبة بايقاف البروسيوس الذي بدأ .
3) المطالبة بحل اللجنة المنبثقة التي وافق عليها بنفسه .
4) المطالبة بعقد ندوة ،، قومية ،، و ،، ديموقراطية ،، يحضرها ممثلين عن الداخل وعن السجون .
5) أخذ المبادرة لتأليب القواعد ضد الايطاليات .
6) مقاطعة الاجتماعات بين ل.م.م. واللجنة المنبثقة وحجز كل مكاتيب اللجنة المنبثقة للفروع .
7) الاتصالات الجانبية مع القواعد ومع الفروع ومع عناصر الداخل .
8) المطالبة بعقد زيارة لالبانيا .

من اعتقاده ايضا أن كل التناقضات واضحة جلية وأن خط المعارضة يمثل ،، عملاء الكمبراد وبين والامبريالية العلمية ،،

ـ ان مثل هذه التحاليل والتصرفات تظهر النوايا المبيتة لهؤلاء المحترفين في الاستفزاز الذين استطاعوا كل الطرق والاساليب من اجل جر مناضلينا نحو الانهيار وتوجيه مجهوداتهم الى معركة " التصحيح " وخلق ل.م.م .
ـ ان هذا العنصر يظن انه يستطيع أن يستعمل الويلا نزاهة بعض الرفاق وعدم تسلحهم .
ـ ان هذا العنصر المتحنت يخطئ في ظنه لان الوعي بدأ يبرز في كامل المناضلين ويعرف كل المناضلون (قواعد وايطاليات) تصرفات هذا العنصر المتحنت وتاريخه .
ـ ومن واجبنا أن نتساءل عن الدارق التي يستهدفها لعرقلة مسيرة البروسيوس للوحدة ؟
ـ انه يستعمل موقعه الذي يمكنه من استغلال كل نقاط ضعف (هذه طريقة بورجوازية) .
ـ ويستعمل تغيير ميزان القوى الاصطناعي في داخل ل.م.م لان العناصر التي واكبت كامل التطور للصراع الخفي عددهم ثلاثة والعنصر الرابع الذي الانتهازية للمتحنت لم يحضر أي اجتماع في ل.م.م ولا مع اللجنة المنبثقة وسنطالبه بابداء رأيه في كل مراحل تطور الصراع .
ـ الا أننا نعتقد ان هذا التغيير في ميزان القوى داخل ل.م.م ليس الا شكليا ولا يخدع أحدا ولا يحدثين بالاقل عرقلة تطور الديناميكية من أجل خلق قيادة تمركز الصراع الذي أصبح بروسيسوسا لا عودة فيه .
ـ لقد أتتنا أخيرا رسالة من ل.م.م تحدد " القاعدة الموضوعية لتسرب هذه الاطروحات داخل المنظمة كالتالي :

1) عدم التقدم في مركزة الصراع الخفي .
2) عدم الربط بالمنظمة في الداخل .
3) غياب الممارسة .

ـ فعلى مستوى ظاهري نستطيع أن نقول أن عدم التقدم في هذه الاتجاهات الثلاثة يمكن من تسرب هذه الاطروحات الانتهازية " .
ـ لكننا نعتقد ان جوهر المسألة يكمن في تطور الخط الجديد بالمعارضة مع الخط القديم .
ـ وهي بتطور الخط الجديد أساليب العمل وطرق أخذ القرارات والقيام بالتحاليل والقيام بممارسة على أسس جديدة .
ـ ان كل هذا يختلف تماما مع الوضعية التي كانت تعيشها منظمتنا والتي استنفت بخيلها في الخطو بوجود وحدة شكلية وسلحية ولن مقام لا تستطيع تحقيقها والقيام بنشاطات يقع تركها اليوم لجدة

وحدة تونسية ـ ليبية وغدا نقابة الاتحاد العام التونسي للشغل في الهجرة وبعد غد عمل في الدبية ثم عمل في نقابات فرنسية الخ ...

ـ ان كل هذا نتيجة اليسارية المتطرفة التي كنت فيها منذ مدة .

ـ ان الغرض بمداخلتنا من هذه الوضعية واعية لن يقع بصفة سطحية ونعتقد ان هذه الوضعية ستتواصل مدة حتى بعد اخراج قيادة لكامل المنظمة .

ـ لذلك فاننا نتفهم الصوائق الموضوعية التي جعلت اللجنة المنبثقة لا تستطيع القيام بالمهام التي وجدت على نفسها .

ـ لكننا ندين و نندد في هذا الصدد بالتصرفات الاستفزازية التي تمر في هذا التطور الموضوعي نقاط ضعف تستغلها للقيام بالمناورات .

ـ هذا هو بروسيسوس الوحدة كيف تطور وهذا موقفنا منه .

منطلقاتنا

1) ضرورة تحديد المنطلقات

- من اجل التطرق الصحيح لازمة المنظمة.
- من اجل اخراج منظمتنا من هذه الازمة.
- ومن اجل توحيد كامل المنظمة.

لا بد من التحكم في منطلقات صحيحة و التطرق للمسائل بصفة موجدة ولهذا نعتمد على بعض المنطلقات الاساسية التي من دونها يصعب الخروج بمنظمتنا من الازمة.

2) مظاهر الازمة :

ان مظاهر الازمة صارت واضحة جلية بالنسبة لاغلب الرفاق واعادة التذكير بهاته المظاهر يسمح لنا ان نتوجد من اجل حلها وهاته المظاهر هي :

- تشتت المنظمة
- غياب قيادة
- غياب جريدة
- تقلص الممارسة
- القطع بين الهجرة والداخل
- القطع مع الجماهير

3) منطلقاتنا

أ - وحدة المنظمة : رغم تعدد الممارسات وتعدد الاجيال والتشتت فان منظمتنا تشكل منظمة واحدة تطورت عبر الصراع الطبقي والوطني في المجتمع وتشكلت في كل مرحلة من مراحل تطورها الفصيلة السياسية الاكثر تجذرا والتطرق الى فهم منظمتنا في المرحلة الحالية لن يكون صحيحا الا اذا اخذنا بعين الاعتبار التطور التاريخي من ناحية ومن ناحية اخرى كل الخاصيات التي تشكل جزءا لايتجزء من منظمتنا كتعدد الممارسات وتعدد الاجيال الخ .

ب - المرتكز الممارسة تسبق الوعي

- ان المرتكز الذي قدمته اللجنة المنبثقة هو مرتكز ماركسي لينيني صحيح
- هو مرتكز يحدد المرحلة الراهنة التي تعيشها منظمتنا
- هو المرتكز الوحيد الذي يسمح بتوحيد كامل اطراف المنظمة
- الممارسة تسبق الوعي مرتكز يكرس المفهوم الماركسي - اللينيني للتوصل الى معرفة (الوعي) ويقول لينين "ان الممارسة اعلى من المعرفة النظرية (1) "
- وهو مرتكز يحدد المرحلة الحالية

فهو يفند النظرة المثالية للخط الايديولوجي والسياسي للمنظمة هاته المفاهيم التي برزت في الماضي والتي جعلت كل مستوى جديد في المنظمة يعتبر نفسه ممثل الخط الصحيح وكان الخط هو عبارة على وجود مجموعة تحاليل سياسية ، فالخط من ناحية مرهون في الوعي ومن ناحية اخرى يشكل جملة من تقاليد ايديولوجية وسياسية وتنظيمية ماركسية لينينية (الاستراتيجيا والتكتيك ، البرنامج الاقصى والبرنامج الادنى ، العمل العلني والعمل السري العمل الحزبي والعمل الجماهيري الخ ....)

ـ وهذا المرتكز الذي يضع تجارب المنظمة المتعددة في اطار التطور التاريخي للمنظمة واطار مستوى وعيها وهذا المرتكز يمكن من توحيد كامل اطراف و اجيال المنظمة .

ج) ـ مفهوم التناقضات الموضوعية :

ان عدم الوعي بوجود تناقضات موضوعية تشق كامل منظمتنا يؤدي الى التحاليل الذاتية ، وبالتالي الى ابراز شعارات وطرح مهام اعتباطية وارادية .

ح) ـ ارادة الوحدة

تشكل ارادة الوحدة منطلق اديولوجي هام يمكن انجاح عملية التوحيد ، فالرفاق الذين يتحلوا بهذا المنطلق سيخلقون الظروف الذاتية للتوحيد ، اما العناصر التي ليس لها هذا المنطلق فستجد كل العراقيل للتصدي لعملية التوحيد .

خ) ـ العمل من اجل الوحدة

لا يمكن ان نتحلى بمبدا الوحدة ، بل يجب العمل على تكريسه وفي هذا الاطار ننقد تصرفات بعض الفروع او بعض الاطارات التي تتملص من مسؤوليتها في هذه المرحلة التاريخية و نعتبر هذا ارادة للتقسيم .

خاصية المرحلة الراهنة في الصراع الداخلي للمنظمة

قبل ان نحدد التناقضات الموضوعية التي تشق المنظمة نريد ان نحدد جوهر ومفهوم الصراع في المرحلة الراهنة داخل المنظمة ، فعلى المستوى الاديولوجي تشكل هاته المرحلة مرحلة صراع ايجابي يسمح بادخال تقاليد شيوعية واساليب عمل ماركسية ـ لينينية وتمكن من وضع اسس للخط الجوهري الذي يتمثل في التناقضات الموضوعية التي تشق المنظمة بصفة صحيحة . فاذا انطلقنا من ان الصراع داخل الحزب هو انعكاس للصراع الطبقي والوطني فان الصراعات داخل منظمتنا ستواصل مادام المجتمع الطبقي موجود حينئذ يجب تحديد مستوى الوحدة في كل مرحلة من مراحل تطور الصراع . كما يجب التمسك بنوعية التناقضات ـ عدائية ام في صفوف الشعب ، تشكل هذه المرحلة مرحلة تهيئة لتاسيس بناء الحزب الشيوعي الماركسي اللينيني .

و نحدد التناقضات الموضوعية في العلاقات العشرة ونتطرق لها واحدة بعد اخرى لاعطاء مستوى من التوضيح انطلاقا من تجربتنا الخاصة و مما نعرفه من تاريخ منظمتنا .

ـ العلاقة بين القديم والجديد ، والعلاقة بين الصحيح والخاطئ .
ـ العلاقة بين الخط الاديولوجي و الخط السياسي
ـ = بين الاطارات والقاعدة
ـ = بين المنظمة والجماهير
ـ = بين الحجرة والداخل
ـ = بين العنصر المثقف والعنصر البطالي
ـ = بين الديمقراطية والمركزية
ـ = بين منظمتنا والحركة الشيوعية العالمية
ـ = بين منظمتنا والحركة الماركسية اللينينية
ـ = بين الخط الاستراتيجي والخط التكتيكي

العلاقة بين القديم و الجديد

- نتطرق لهذه المسالة بالربط بعلاقة الصحيح بالخاطئ بالمنطلق الاديولوجي الذي يقرّ ان الجديد يتطور في صراع ضد القديم والصحيح يتطور في صراع ضد الخاطئ .
- اذا انطلقنا من ان منظمتنا واحدة في تطورها التاريخي و بمختلف اجزائها وتعدد اجيالها نرى ان في كل مرحلة من مراحل تطورها تبرز اتجاهات جديدة ومفاهيم جديدة تاخذ صبغة اكثر تقدمية وتشكل مرحلة اكثر تجذرا .
- تجربة العامل التونسي كانت تشكل مرحلة جديدة بالنسبة لتجربة آفاق .
- وقد تطورت منظمتنا عبر هذه الديناميكية وكانت في كل مرحلة من تطورها تصل الى مستوى اعلى من الوعي وكانت حملات القمع التي استهدفت منظمتنا تاتي لتضع حداً للاتجاهات والمفاهيم والممارسات القديمة التي تبرز على اثرها مفاهيم وممارسات جديدة .
- نعتقد اليوم ان الصراع الايجابي داخل المنظمة سيسمح لنا تحطيم المفاهيم والممارسات القديمة و يمكّن من ابراز مفاهيم وممارسات جديدة اكثر تجذراً وتقدماً .

العلاقة بين الاديولوجي و السياسي

- تفصل النظرة البرجوازية السياسي عن الاديولوجي وتعتبر الرئيسي في الوحدة هي المسائل السياسية اما المفهوم الماركسي اللينيني فهو يعتبر ان الحكم على اي مسالة سياسية في الصراع الطبقي مربوط بالمنطلقات الاديولوجية .
- ان اي حدث ناجم عن الصراع الطبقي والوطني له تفسيرات مختلفة حسب كل فيئة و تقرّ الماركسية اللينينية ان تحليل اي شيء يجب اتخاذ منطلق البروليتاريا وموقع البروليتاريا واستعمال الطرق الماركسية اللينينية في ذلك .
- لقد كانت تحاليلنا في الماضي مصبوغة بالنظرة الوحيدة الجانب و النظرة المطلقة للاشياء والمثالية و الذاتية .
- لقد كان يسود تحاليلنا الخلط بين نوعية التناقضات، الخلط بين التناقضات الاساسية والتناقض الرئيسي و الشكل الرئيسي للتناقض .
- لقد كنا نضع في المرحلة الاولى من تاريخ منظمتنا التناقض الرئيسي بين البرجوازية والبروليتاريا ثم وضعنا بعد 1969 التناقض الرئيسي بين الامبريالية والشعب الا اننا اعطينا لهذا التناقض الصبغة المطلقة وقد وقع خلط بين التناقض الرئيسي الذي لم يتغير والوجه الرئيسي لهذا التناقض الذي تغير عبر المراحل التاريخية .
- يجب ان تنطلق النظرة الصحيحة من وجود عدة تناقضات اساسية في المجتمع (التناقض بين البرجوازية والبروليتاريا ، التناقض بين الفلاحين وكبار ملاك الاراضي ، التناقض بين الامبريالية والشعب) لكن التناقض الرئيسي لا يزال بين الامبريالية والشعب غير ان شكله الرئيسي قد تغير في سنة 1956 ولهذا انعكاسات هامة على التناقضات الاساسية الاخرى .

العلاقة بين الايطاراتت و القاعدة

- ان اقدمية منظمتنا وتعدد اجيالها يجعل موضوعيا وجود عناصر تحمل كل تجارب المنظمة او العديد منها
- ان مسؤولية حل ازمة المنظمة (توحيدها والبت في خطها الاديولوجي والسياسي والتنظيمي) ملقى على عاتقهم وذلك بعد تغيير نظرتهم ووعيهم بواقع المنظمة والتحكم في تناقضاتها الوضوعية) .
- يقول الرفيق ماو ان الاطار هو العامل الحاسم بعد تحديد الخط السياسي .

- نعتقد ان هذا المفهوم للاطارات ودورهم في منظمة شيوعية يختلف تماما عن المقاييس البرجوازية الصغيرة التي طورها عناصر من ل.م.م وهي نظرة المساواة المطلقة بين المناضلين في المنظمة والتي اعطت النتائج التي تعرفها في ندوة الاصابل.
- يشكل الجيل الجديد موضوعيا قاعدة المنظمة وبالتالي له معرفة محدودة لتاريخها وتجاربها كذلك فان وعيه بوضعية المنظمة محدود الا انه بالربط مع الاطارات سيتملك الجيل الجديد بصفة غير مباشرة بتجارب المنظمة وتاريخها وملقى كذلك على عاتق الجيل الجديد بابراز وتطوير الخط الجديد و الممارسات الجديدة .
- في ما يخص الحكم على الاطارات التي تفرض نفسها في فترة التقييم يجب ان لا ننظر فقط الى مرحلة قصيرة من حياتها او الى حادث واحد خلال عملها بل يجب ان ننظر الى جميع مراحل حياتها والى جميع اعمالها تلك هي الطريقة الرئيسية في الحكم على الاطارات.

العلاقة بين المنظمة و الجماهير

- لقد طرحت المنظمة شعار الربط بالجماهير و خاصة الطبقة الشغيلة في سنة 1968
- يشكل هذا الشعار مرحلة جديدة من تطور المنظمة الا انه كرس في غياب تحليل اديولوجي وسياسي وتنظيمي واعي الشيء الذي ادى الى انحرافات عديدة نذكر منها العفوية المبتذلة التي اعطت اليسارية الطفليلية او الاقتصادية التي ادت ايضا الى الانقلابية ارهاب الجماهير وذلك دون اخذ بعين الاعتبار وعي الجماهير ورغباتها ملتجئين في بعض الاحيان الى فرض ارادتنا عليها منطلق من رغباتنا الذاتية
- ان الطرح الصحيح اليوم هو الذي يربط الخط السياسي بالخط الجماهيري ومنطلق في مستوى وعي الجماهير لرفعه الى مستوى اعلى ويربط المطلب اليومي بالاهداف العامة للثورة ويربط المطلب المحلي بالمطالب العامة ومطالب الفيئة بمطالب الفيئات الاخرى والشعب باسره وكذلك يربط مطالب الشعب بمطالب الشعوب قاطبة.
- على المستوى التنظيمي:
- يجب الوعي اليوم بالانحرافات التي وقعت في الماضي والتي كانت نتيجة مفاهيم خاطيئة وقد تجسدت في تفويع المنظمة في الجماهير الواسعة الشيء الذي ادى الى تفسخ حواجزها ونقص مسؤوليتها وانجز على ذلك تصفية كثيرا من هياكلنا .اننا لا نستطيع قيادة الجماهير الا بتاسيس النواة القيادية التي تستقطب كل مستوى اعلى عند تحرك الجماهير .هناك ربط جدلي بين تقوية الحزب وتدعيمه وقيادة الجماهير الواسعة.
- تطرح العلاقة بين المنظمة والجماهير مسالة العمل العلني والعمل السري .من الانحرافات السابقة التي وقعنا فيها التي تعكس النظرة البرجوازية الصغيرة فهي تنطلق من ان وعيها اعلى من وعي الجماهير وان تحركاتها هي الكفيلة بدفع الجماهير وحشد طاقاتها ،ان هذه النظرة تعرض ر المنظمة وحدها للنظام

العلاقة بين الهجرة و الداخل

- توجد منظمتنا تاريخيا في الهجرة وفي الداخل
- لهذه الوضعية ايجابياتها و سلبياتها
- دحض وتفسير اطروحات تسربت في الماضي

- الاطروحة الاساسي في الداخل =

برزت هذه الاطروحة عند حركة التصحيح الاولى وتعتبر صحيحة من حيث الجوهر لان الثورة الديموقراطية سنقوم بها في الداخل لكن تطبيق هذه الاطروحة بصفة اعتباطية وارادية ادت الى تحطيم المنظمة في الداخل والهجرة وقطع الهجرة عن الداخل وحاضر المنظمة عن ماضيها

ـ تشكل الهجرة في تطورها ديناميكية خاصة كما للداخل ديناميكية الخاصة و اي ربط بين الداخل والخارج بصفة تنظيمية دون التوحيد الاديولوجي والسياسي لا يؤدي الا الى تحطيم المنظمة.

ـ اطروحة الهجرة "معقل اليمينية"

في كل فترة من فترات التازم الاديولوجي والسياسي تبرز مزايدات منها "الهجرة معقل اليمينية". نعتقد ان هذا الطرح خاطئ وحكم مثالي و مطلق فهو لا يتطرق الى المسالة من الزاوية التاريخية وبصفة موضوعية لذلك فهو لا يحدد السلبي والايجابي لدحر السلبي وتدعيم الايجابي.

ـ اطروحة الهجرة القاعدة الخلفية للثورة

كانت هذه الاطروحة متطورة جدا في الهجرة في الماضي وفي اطار المزايدات التي برزت في حركة "التصحيح الثانية" قيل ان هذه الاطروحة تشجع على "الاستقرارية" اما القاعدة الخلفية هي البلدان العربية وغيرها من التجمعات التي تكاثفت في تلك الفترة.

ـ بعد توضيح الاطروحات المزيفة التي برزت، كيف يجب علينا طرح المسالة بصفة علمية، معناه من وجهة نظر التطور التاريخي والتطور الموضوعي لاجل تدعيم الايجابي ودحر كل ما هو سلبي.

ـ الهجرة قاعدة موضوعية للنشاط السياسي للمنظمة:

مادامت توجد جالية تونسية في الهجرة ان العمل السياسي مفروضا فيها للدفاع عن مصالحها [illegible] الاقتصادية والسياسية والنضال ضد الامبريالية والهيمنة.

ـ على المستوى التاريخي:

تطورت منظمتنا في الهجرة منذ نشأتها ولعبت الهجرة في تطوير وتوضيح بعض النقاط السياسية والاديولوجية.

ـ الهجرة موقع القيادة وموقع اصدار الجريدة:

كان دور الهجرة هاما جدا في حماية القيادة في مرحلة تعسف وانعدام الظروف الموضوعية لارساء قيادة في الداخل وهذا ما ادى رفاقنا القدامى الى تحديد الهجرة كموقع للقيادة لاجل حصانتها في ظروف معينة.

ـ لقد وقعت صراعات في الماضي لتحديد موقع القيادة وقد وقع حل هذه المسالة بصفة اعتباطية وارادية وقد ادى هذا الى الوضع الذي تتخبط فيه حاليا لحكم القمع الذي ذهبت منظمتنا ضحيته عدة مرات وقد اصبح اليوم واضحا ان العدو يهدف في كل مرحلة الى عرقلة عملية القيادة وضرب الراس واعيا بان هذه العملية تؤخر توحيد الحركة.

ـ ان الحركات الشيوعية لها تجارب في هذا المضمار ويجب الرجوع اليها لتحديد دور القيادة بصفة صحيحة سواء كان في الداخل او في الهجرة ويجب استعمال الظروف الملائمة من تطوير منظمتنا وقيادتها بصفة صحيحة ومن غير اعتباطية وارادية.

ـ دور الهجرة:

يجب على الهجرة ان تعترف بتقصيرها تجاه الداخل وان العوامل اليجابية الموجودة في الهجرة لم يقع استغلالها وهناك مسائل جوهرية لم يقع الصراع عليها وهي اليوم كل الخلافات يجب علينا في الهجرة كما يجب على الرفاق في الداخل ان يعملوا لخلق الظروف الذاتية والموضوعية للتوحيد وكذلك من اجل تمكين الجزئين ان يلعبا دورهما حسب موقعهما.

- العلاقة بين العنصر العمالي والعنصر المثقف داخل المنظمة ومسالة بلطرة المنظمة
- تطمح منظمتنا الى تاسيس بناء الحزب الماركسي اللينيني حزب الطبقة الشغيلة ولذا من اهدافها ادخال العناصر العمالية باعداد غفيرة .
- يجب طرح بلطرة منظمة ماركسية لينينية بصفة صحيحة علمية من وجهة نظر تطورها التاريخي ومن وجهة نظر الاديولوجي
- من وجهة نظر الاديولوجي :

صحيح ان القاعدة الطبقية العمالية تشكل الارض الخصبة لتطور الماركسية اللينينية الا ان البلطرة يجب طرحها من وجهة نظر الشيوعية للعالم ، لا كما طرحت في الماضي بصفة ذاتية ومطلقة وادت الى العمالية حيث صار التشرد والتسكع هو المقياس للثورية " ذاك بيّاع هندي " هو البروليتاري الصحيح " وقد كانت لهذه النظرة انعكاس سلبي في منظمتنا وخاصة في حركتي التصحيح الاولى والثانية حيث وقع دمج عناصر ليس لها اي روح شيوعية وروح حزبية والمقياس الوحيد هو انهم عملوا " بياعة هندي " او غير ذلك من المزايدات وقد ادخلوا للمنظمة كل المقاييس البرجوازية الصغيرة من تعفّن وترمّم .

- من وجهة نظر التاريخي : ان البلطرة ليست عملية سهلة ، فهي تتطلب مدّة طويلة حيث تنتقل الافكار الماركسية اللينينية التي تحملها البرجوازية الصغيرة والمنتفقة الى الطبقة الشغيلة التي تتملك بها وتحافظ عليها من اجل تاسيس الحزب الماركسي اللينيني
- حتئيذ لمدة طويلة سيتواجد المثقفون والعمال اليدويون في داخل المنظمة ، فيجب حل هذا التناقض بصفة صحيحة حيث يتحكم العنصر العمالي بالماركسية اللينينية ويتبلور العنصر المثقف

العلاقة بين المركزية و الديموقراطية

- لقد تطورت منظمتنا بصفة عفوية وكذا ايضا تطورت الفروع وقد تطورت القاعدة بمعزل عن تطور المركز الذي كان يتطور بديناميكيته الخاصة.
- المركزية الديموقراطية ومفهوم الخط: لا نستطيع الحديث عن المركزية الديموقراطية الا بالربط بالخط الاديولوجي والسياسي ونظرا لانعدام الخط في الماضي على مستوى منظمتنا فان المركزية الديموقراطية لا تطبق بصفة صحيحة.
- لقد كان الربط بين القيادة والقاعدة ربطا تنظيميا بحتا وقد ادّى هذا الى انحرافين منذ حركتين التصحيح الاولى والثانية :
  - الانحراف البيروقراطي
  - وانحراف الديموقراطية المفرطة (ديوان ورقلة)
- الربط الجدلي بين المركزية و الديموقراطية : يشكل الخط الاديولوجي والسياسي المعطى الاول الذي سيمكن من تطوير الديموقراطية وايجاد المركزية.
- ان القواعد في تطورها لها حرية المبادرات انطلاقا من الوضع الذي تناضل فيه الا ان حرية المبادرات لابد ان تنصهر في الاتجاه العام الاديولوجي والسياسي .
- يجب على المركز كذلك ان يلعب دوره في مركزة الافكار الصحيحة التي تدعم الخط الثوري الاديولوجي والسياسي وكذلك يجب ان يلعب دوره في حوصلة جملة ممارسات المنظمة وكل المحليات المتعلقة بها كذلك دور المركز هو اخراج القواعد من المحلية التي تنغمس فيها في اغلب الاحيان .
- للمرحلة الراهنة وعملية بناء المركز : لقد تطور الصراع الخطي في المرحلة الراهنة وبرز الوعي الجديد من القاعدة ولم يجد انعكاسه في القيادة وهذا ما يجعل ان تطور الصراع الخطي بهذه الصفة لا يكون الا عفويا وله حدوده لذلك نعتقد ان مركزة الصراع اليوم اصبحت ماحة.

- ان عملية ابراز قيادة ليست ميكانيكية او تنظيمية بحتة ولكنها عملية حية ولها مراحل ولابد من تكريس كل مستوى اديولوجي وسياسي بمستوى تنظيمي .
- اننا نعتقد ان هذه العملية قد بدات داخل منظمتنا وسنتطرق لها في نص موقفنا من البروسيسوس.

العلاقة بين منظمتنا والحركة الشيوعية العالمية

- ان منظمتنا تنتمي الى الحركة الشيوعية العالمية وقد آن الاوان لان نعلن اننا فصيلا من فصائلها كما آن الاوان للذي نربط بها تنظيميا كي ندخل منظمتنا في ديناميكيتها العامة من اجل التعرف باكثر دقة على عملها وللمساهمة بصفة عملية وفعالة في بلورته .
- دحض الاطروحات خاطئة للعلاقات بين الاحزاب الشيوعية الم.ل. الاخوة :

اننا ندحض كل الاطروحات البرجوازية التي ترى في علاقات الاحزاب الشيوعية الاخرة علاقات قيادة قطرية بقيادة قومية والاطروحات التحريفية التي ترى في علاقته العلاقات حزب اب بحزب ولد كما ندحض ايضا الاطروحة التي ترى في اخوية الاحزاب الشيوعية عاطفيات شكلية بدون ربط بمبادئ اديولوجية وسياسية موحدة وخط تاكتيكي واستراتيجي موحد .

- ان الاحزاب البرجوازية والتحريفية عندما تعقد علاقات في ما بينها تهدف منه الى تنسيق نشاطها لتدعيم مصالحها الانانية وكذلك لاجل استعمال الحزب الضعيف او الصغير من قبل الحزب الاقوى منه عملات .
- ان يختلف تماما مع العلاقات التي تربط الاحزاب الشيوعية الماركسية اللينينية لان الخط الذي يربط هذه الاحزاب او الحركات يهدف الى مصالح الثورة العالمية وتنسيق العمل لاجل تطوير الثورة البروليتارية العالمية.
- يوجد ربط جدلي بين خط الاحزاب الماركسية اللينينية والخط العام للحركة الشيوعية العالمية بقدر ما يوجد ربط جدلي بين الحقيقة العامة للماركسية اللينينية والوضع لكل حزب ولكل مجتمع.
- الاممية اليوم:

لقد وقع حل الاممية الثالثة من قبل ستالين منذ سنة 1943 لانه اعتبر في تلك الفترة ان الاممية قد لعبت دورها الاساسي وصارت عائقا لتطور الحركة الشيوعية العالمية.

- لقد عقدت الاحزاب الشيوعية منذ ذلك التاريخ عدة اجتماعات عامة لتبادل الاراء حول الوضعية العالمية ، الا ان الحزب التحريفي السوفياتي اصبح بقيادة خروتشيف يريد ان يلعب الدور الايسى ويفرض ارادته على الاحزاب الاخرى.
- لقد دخلت الحركة الشيوعية العالمية بعد الستينيات مرحلة جديدة بقيادة الحزب الشيوعي الصيني وحزب العمل الالباني .
- ان بروز الاحزاب الماركسية اللينينية لا يزال في اوائله وتشكيل اممية اليوم يستبر تسرعا.
- حينئذ ان خطا عاما للحركة الشيوعية العالمية موجود لكن على المستوى التنظيمي غير موجودة.
- تلتجي كل الاحزاب الشيوعية الم.ل. الى الاتصالات الثنائية من اجل تبادل الاراء.

العلاقة بين منظمتنا والحركة الماركسية اللينينية

- تهدف منظمتنا الى خلق الحزب الماركسي اللينيني
- ان خلق هذا النوع الجديد من الحزب يفرض توحيد الحركة الما.ل. ككل وستلعب منظمتنا دورا اساسيا في هذا التوحيد وذلك لاقدميتها وتعدد ممارستها.
- ان منظمتنا تشكل العمود الفقري لتوحيد الحركة الماركسية اللينينية.
- لا تستطيع بداية هذا البروسيسوس للتوحيد الا بعد التوحيد التام لكامل اطراف منظمتنا.
- ندحض في هذا الصدد الاطروحة الانشقاقية الانشقاقية التي برزت في الداخل والتي حكمت بان المنظمة برجوازية وطورت ما تسميه التوحيد مع الفصائل الما.ل. الاخرى.
- اننا ندد بهذه الاطروحة التي تقطع النظر عن عدم فهمها لوضعية المنظمة اليوم فانها تروّج اطروحات انفصالية وانشقاقية.
- نعتقد ان المهمة الاساسية اليوم هي توحيد منظمتنا لان هذا التوحيد يشكل الضمان الاساسي لتوحيد الحركة الماركسية اللينينية.

العلاقة بين التاكتيك و الاستراتيجيا

- لقد اتسمت تحاليلنا في الماضي با بالخلط بين التاكتيكي والاستراتيجي هذا بالربط بالغموض الذي شكله مفهوم الخط في مراحل تطور المنظمة.
- ان الهدف الاستراتيجي هو حلّ التناقض الرئيسي للمرحلة التاريخية التي منها المجتمع.
- ان الوصول الى الهدف الاستراتيجي يقتضي على الحركة في تطورها المرور بعدة مراحل تشكل كل منها انتصار بالنسبة للمرحلة السابقة وتخلق ظروفا لا عودة فيها.

ان تحديد هذه المراحل يشكل التكتيك.

- يحدد التكتيك في كل مرحلة نوعية التحالفات بين الفيئات من اجل تطور الصراع الطبقي و الوطني في المجتمع.
- يحدد التاكتيك ايضا اشكال واساليب النضال انطلاقا من مستوى وعي الجماهير ومما خلقته الجماهير من اشكال نضال جديدة تقتضي من الحزب تعميمها وتنظيرها.

- طريقة تحديد التكتيك:

ان تحديد التكتيك يقع في اطار المؤتمرات والندوات التي يقوم بها الحزب، فحينئذ يتغير التكتيك في كل مرحلة من مراحل تطور المنظمة الا ان الاتجاه العام الاستراتيجي لا يتغير طيلة المرحلة.

- طريقة حل الخلافات على التكتيك:

- تشكل المبادئ الاديولوجية والاستراتيجية قاعدة للوحدة داخل المنظمة
- ان التكتيك يشكل عادة كل صراعات داخل الاحزاب ويقول لينين: ان حل الخلافات التكتيكية يمر عن طريق الصراع الداخلي بالربط بتطور الصراع الطبقي والوطني في المجتمع.

ان تحديد ما هو استراتيجي و ما هو تكتيكي هو شيء هام بالنسبة للمنظمة وهناك ربط جدلي بينهما.

- لقد برزت الاطروحات في حركة التصحيح الثانية ادخلت البلبلة في المنظمة وهاته الاطروحات تنادي

تنادي باولوية الجبهة على الحزب وبالحرب الشعبية كالشكل الرئيسي للنضال اليوم في المجتمع التونسي

- ان هذاالتحليل يقطع النظر عما يشكله من مزايدات البرجوازية الصغيرة هو تحليل مغامر يقفز على على المراحل التي يجب ان تمر بها الحركة .
- يجب ان نعلن بصفة مبدئية ان الثورة في تونس ستكون بالعنف الثوري وبالحرب الشعبية لكن يجب ان نعلن كذلك بصفة مبدئية انه يجب تحديد الاسلحة الثلاثة من اجل القيام بالثورة : - الحزب - الجبهة - الجيش الشعبي -ويجب كذلك ان نعلن اننا اليوم في مرحلة بناء الحزب.
- ان الرؤية الواضحة لمفهوم التكتيك والاستراتيجية وللمرحلة الراهنة تمكّن من تطوير الصراع الايجابي وسدّ الباب للبلبلة التي تخلق الذاتية و تدخّل المناضلين في المزايدات .

خـــاتـــمـــــة

لقد راينا من الضروري ان نحدد كل ما نعتقده يشكل تناقضا موضوعيا داخل المنظمة ويشقها يوميا فنبدي بعض الملاحظات في هذا المضمار :

1) يشكل هذا التحديد مستوى وعي معين بالمشاكل التي طرحت وتطرح يوميا داخل منظمتنا

2) لقد تطرقنا لهذه التناقضات بمستوى الوعي الذي وصلنا له في الفرع و المستوى الذي نعرفه عن تاريخ المنظمة .

3) لقد وضعنا كل التناقضات لاننا نعتقد ان الوعي بها يمكّن من التطرق الى كل المشاكل بصفة صحيحة وبصفة تضع حداً لكل المناورات والاستفزازات التي تلعب على عدم الوعي بالمشاكل لكي تعتمد في كل مرحلة من مراحل تطور الصراع على تناقض موضوعي لهيمنة المناضلين .

4) نعتقد اننا وضعنا كل التناقضات في نفس المستوى لكن في الواقع يوجد تناقضا رئيسيا يجب حله بصفة صحيحة .

(في ما يخص المرحلة الراهنة انظر نص موقفنا من البروسيسوس)

مقدمة

ـــ بعد ان تطرقنا الى المسائل الايديولوجية التي نعتبرها اساسية لخلق الظروف الموضوعية و الذاتية لخوض الصراع من اجل التوحيد على الخط السياسي . نحاول الآن التطرق الى المستوى السياسي الذي وصلنا اليه اليوم .

ـــ ننطلق من برنامجنا السياسي الذي صدر في ماي 1975 الذي كان نتيجة مستوى معين من التعميق في تلك الفترة واحتوى على أطروحات فيها ما عمق وفيها ما لم يعمق وقتها وقد ساد الغموض وقتها كثيرا من النقاط الا اننا كنا نستطيع تطويرها اذا ما خلقت الظروف الموضوعية والذاتية لذلك.

ـــ لكن الدليل أغتنم الوضعية التي كانت فيها منظمتنا في تلك الفترة لكي يؤول مواقفنا ويستعمل من ال النعوت لعزل فرعنا وبعث البلبلة تجاهه .

ـــ نستطيع القول اليوم بعد تطور الصراع وتطور ل . م . م أن كثيرا من الالتباسات وقع رفعها وكثيرا من المواقف السياسية وقع توضيحها . الا انه يجب تحديد بصفة موضوعية موقع هذين العددين من الدليل في تاريخ تطور منظمتنا وخاصة انه مازال يوجد ممثلين له في المنظمة .

ـــ ان كل من يقرأ عددي الدليل يلاحظ المفاهيم التي طورها ويفهم الاساليب التي استعملها للتحاليل في العالم في المجتمع التونسي ، في المنظمة و الحركة الشيوعية العالمية هي مفاهيم بورجوازية صغيرة مصلخة بالاستعمال الاكلكتيكي لمقولات لينين وستالين وماو الا انه المرتكز السياسي الاساسي في هذين العددين هو التقليل من خطر الامبريالية الاشتراكية والدفاع عليها وبهذه الصفة يضع منظمتنا في ركاب المنظمات البورجوازية والبورجوازية الصغيرة والقومية وتجمعات اليسارية المتطرفة التي صارت اليوم حصان طروادة لتسرب الامبريالية الاشتراكية في بلدان العالم الثالث و البلدان العربية .

ـــ كما وجه الدليل كثيرا من التهم الملفقة تهدف الى البلبلة وبعث المناضلين وذلك بتكرار النعوت ونريد في هذه المقدمة تحديد المفهوم العلمي من ناحية ومن ناحية اخرى دحض تهمتين رددهما كثيرا من المناضلين السلحيين تهمة الدغمائية و تهمة التحريفية الجديدة .

تهمة الدغمائية

لقد اتهمنا الدليل بالدغمائية فماهي الدغمائية اذا وهل التشبث بالمبادي الماركسية اللينينية يعتبر دغمائية ؟

لقد اتهم الخروتشوفيون في الستينيات الحزب الشيوعي الصيني بالدغمائية لأن الاخير الملهم بالرجوع الى المبادي الماركسية اللينينية . ومنذ ذلك الحين صارت هذه التهمة توجه من قبل الانتهازيين و التحريفين الى الماركسيين اللينينين الذين يطالبون بالتمسك بالمبادي .

ـــ طبعا ان الماركسية اللينينية ليست عقيدة جامدة بل أدات عمل والدغمائية بالمفهوم الماركسي اللينيني هو تطبيق مقاييس ومفاهيم لا تتماشى والواقع الموضوعي .

ـــ كما استعمل التحريفيون اسم المادية الجدلية والمادية التاريخية لتبرير مواقفهم التحريفية وهذا ما يجعلنا نقول ان التحليل المادي التاريخي والمادي الجدلي لا يمت بصلة للتحليل الانتهازي .

ـــ وتحليل الدليل ليس له اي ربط بالمادية الجدلية والمادية التاريخية بل هو أكلكتيكي على مستوى الشكلي وانتهازي على مستوى المبادي . ويهدف الى التقليل من خطر الاتحاد السوفياتي على المستوى السياسي

ـ اما نحن فنعتقد ان اى تحليل نقوم به جزءشيوعي فلا بد ان ينطلق

1) من المبادئ الاساسية للماركسية اللينينية

2) من التجارب التاريخية للحركة العمالية والشيوعية في العالم

3) من تقييم ممارساته في كل الميادين واستخلاص الدروس من الاخطاء والانحرافات السابقة فبالنسبة لتحليلنا علي مستوى العالم انطلقنا من توجيهات الرفيق ماو قائد الطبقة الشغيلة العالمية ومن التطور الموضوعي والتاريخي لموازين في العالم .

اما في مايخص ممارساتنا في هذا الميدان فنظرا لضعف رسوخ منظمتنا وغياب تجربة عميقة وشيوعية نقد حددنا فقط مستوى معين من وعينا بالوضعية العالمية مع وضع تحاليل اخرى تحت الدرس والصراع الداخلي من اجل تحديدها باكثر دقة بالربط بالممارسة في المستقبل .

تدعيمة التعريفية الجديدة

ـ لقد اتممنا الدليل ايضا بانا تعريفيين جدد ولقد حددنا في ارضيتنا مفهوم التعريفية الجديدة

التفسير التاريخي لمفهوم التعريفية الجديدة

ـ منذ السبعينيات يعتبر تعريفيون جدد كل الذين يقللون من خطر الاتحاد السوفياتي كامبريالية اشتراكية وكدولة عظمى تسعى الى مناطق نفوذ في العالم ، هذا هو التفسير الصحيح للتعريفية . لقد تطور هذا عبر التاريخ .

ـ فمنذ الستينيات كانت التعريفية الجديدة تنعت اساسا الايديولوجي الاحزاب التي تنادي بالسير نحو الاشتراكية بدون العنف الثوري وبطرق سلمية والتي تنادي بالتعايش السلمي في العالم وغير ذلك من الاطروحات التي صارعناها وندد بها في وقتها . ومنذ السبعينيات حين صار واضحا ان الاتحاد السوفياتي انقلب الي امبريالية اشتراكية والاحزاب التعريفية صارت طوابير خامسة لها .

ـ ونرى ان كثيرا من الاحزاب التعريفية في العالم الثالث تغير تكتيكها بالربط بمعالم الاتحاد السوفياتي

ـ ولوحظ هذا التغيير عند كثير من الاحزاب التعريفية في العالم الثالث وصارت المطالبة بالكفاح المسلح ليست وحدها المقياس الجوهري لوضع خط فاصل بين التعريفية والماركسية اللينينية بل الموقف من الاتحاد السوفياتي هو الخط الفاصل والجوهري .

ـ طبعا يعتبر الاعلان بضرورة الحرب الشعبية للنضال ضد الامبريالية والرجعية شيئا اساسيا لابد من القيام به وهذا تطرق له برنامجنا .

ـ لقد حاولنا في هذه المقدمة اعطاء توضيحات علي محتوى المواقف السياسية التي صدرت تجاه برنامجنا وفي ما يتبع تحديد مستوانا السياسي باكثر وضوح ممكن وصل له الفرع في تحديده للخط السياسي .

ملاحظة

طبعا تطرقنا هنا الي ما قاله "الدليل" بقطع النظر عن التطور الذى عرفته لدينا حيث يوجد فيها اليوم رفاق نزهاء قد وقع تعلقهم بالخط الجديد ولكننا نعتقد اليوم باكثر عمق ان "الدليل" كوثيقة قد لعبت دورا سلبيا لتطوير الصراع لان هذه الوثيقة تسربت عند كثير من الرفاق واثارت كثيرا من البلبلة واعطت صورة مشوهة للصراع والمواقف الايديولوجية والسياسية ولم يقع الرد من قبل فرعنا عليه وحينئذ نعتبر هذه النشرية هي الرد علي عدد ى "الدليل" .

ا لـــهيـــمـنـة

سان المفهوم الصحيح للهيمنة يشكل النقطة الرئيسية لفهم الوضعية العالمية اليوم وموازين القوا في العالم والدليل يردد كثيرا لفظيا الهيمنة دون تكريسها . ونلا حظ على المستوى اللغوي استعمال الخطا العربية كلمة الهيمنة لتفسير السيطرة (Domination) وفي ان واحد لتفسير الهيمنة (HEGEMONISME) ولحب الدليل طويلا على هذا الخلط ليبث الغموض لكن بالنسبة لنا المسئلة ليسة مسئلة الفاظ بل تفسير علمي

سيقول لينين ان الهيمنة توجد في عهد الا مبريالية وذالك مرجعه التطور اللامتناهي للرا سمالية في العا

فيها 6 الى 5 حينئذ توجد في كل حقبة تاريخية بلدان امبريالية اقوى من الا خرى تحاول في تسابقها للهيمنة على العالم الهيمنة على الامبرياليات الا قل منها قوة ويقول لينين ان (من خا صيات الامبريالية لا الهيمنة على المنا طق الزرا عية بل كذ الك على المناطق الاكثر تصنيعا .)

سلقد تطرق الدليل الى احصائيا ت اقتصادية لتحديد مدى توغل الا مبريالية تونس طبعا ان بالنسبة للامبريالية يشكل البحث عن اسواق لتصدير رووس الاموال وترويج البضاعة ومناطق لنهب المواد الا ولية الحافظ الاساسي لتوظفها وهذا صالح بالنسبة للامبريالية في نقطة الثانية توجد قوانين خاصة بالنسبة للهيمنة وهو البحث عن منا طق استراتيجية تمكنها من السيطرة على اكثر مناطق في العا لم .

وحينئذ بالنسبة الى تونس مدى توغل معسكر الهيمنة فيها يطرح السوال لا كما حدده الدليل طرح اقتصادي بحت ما هي الاقتصاد يقلمعسكر الهيمنة في تونس بل يطرح السوال بهذه الطريقة ما هو موقع تونس في المصالح العامة لنزعة الهيمنة (ويطرح السوال بهذا الشكل بالنسبة لكل بلد او منطقة في العالم) .

بقطع النظر ان كل شبر من العالم يشكل نقطة نزاع بين البلدان المهيمنة وهذا هو تعريف الهيمنة توجد بلدان تشكل نقطة نزاع اكثر من غيرها حسب موقعها وحسب المصالح الرئيسية لكل من البلدان المهيمنة ولكي نتعرف فعل

وطننا هو اليوم نقطة نزاع بين البلدين المهيمنين فعلينا ان نعرف ما هي المنطقة الا ساسية بالنسبة للدول المهيمنة .

وهناك تحديد اوربا كنقطة الصراع الاساسية للدول الاعظم

1) لا الحروب العالمية اندلعة تاريخيا في اوربة .

2) لانها تشكل همزة الوصل بين كل القارات .

3) لان اوربا لها تكنولوجية وصناعة متطورة ولها قوة مالية ومناطق نفوذ .

لذالك يعتبر كل من يسيطر على اوربا يسيطر على العالم .

الا ان الانقضاظ على اوربا من طرف احدى الامبرياليتين العظيمتين لايقع الا في ميزان القوى في صالح احداهما و

ولهذا ستسعى كلتا الدو امبرياليتين العظيمتين لتطويق اوربا .

وفي هذا الاطار يجب تحديد موقع تونس مع اخذ بعين الاعتبار الوسائل الخاصة للتسرب التي تستعملها كلتا الدولتين العظميتين في بلادنا

في النضال ضد الهيمنة

ـ ان النضال ضد الهيمنة ليس من شان بلد واحد او شعب واحد بل هي مسالة عالمية فحيثما يجب مصارعتها على نطاق عالمي وندعو في هذا الاطار الا لروحة التي تقول انه نستطيع الاعتماد على بلد يهيمن للنضال ضد البلد المهيمن الاخر في النضال ضد الهيمنة يعتبر البلدين الهيمنين على نفس المستوى .

ـ كما ندعو نظرية النظام العالمية التي تنادى بالمحافظة على ميزان القوى بين الدولتين العظميتين في العالم وخاصة في البحر الابيض الامتوسط

كما ندعو النظرية الانهزامية الحكومية الرسمية اليوم التي تنادى بان شعبنا ضعيف ولا يستطيع مصارعة الهيمنة .

ـ لقد طرحة تاريخيا مسالة النضال ضد الهيمنة من قبل الحركة الشيوعية العالمية في الفترة التي برزة فيها ا الفاشية العالمية

وطموح المانيا وايطاليا واليبان كدول عظمى تسعى الى الهيمنة على العالم وحددت الحركة الشيوعية العالمية تكتيك النضال ضدها بالنداء الى خلق جبهة عالمية معادية للفاشية .

وحينئذ فاننا نرى اليوم ان شعار خلق جبهة عالمية معادية لهيمنة الدولتين العظميتين هو تكتيك صحيح يهدف الى عزل العدو الرئيسي في العالم وضربه الضربة القاضية التي تخلق الظروف لتطور الثورة في العالم .

الوطنية والنضال ضد الهيمنة

ـ تتحدث كثير من الفصائل السياسية التي توجد في تونس اليوم عن النضال (الوطني) وعن النضال ضد الامبريالية وعن الوحدة العربية وعن الديمقراطية)

فنعتقد ان كل من لا يحدد موقفه بوضوح من الهيمنة فهو لا وطني لان النضال الوطني الحقيقي لا اللفظي له مفهومه في كل مرحلة تاريخية .

فالمرحلة التاريخية اليوم والوضع العالم يفرضان النضال ضد الهيمنة كشيء اساسي لتحقيق الاهداف التي تطمح اليها الشعوب كالديموقراطية والوطنية والاستقلال .

لا وطنية بدون النضال ضد نزعة الهيمنة

الامبريالية الاشتراكية
مفهومها ـ خطرها ـ اسلوب تسريعها

ـ لقد برزت كثيرا من المبررات والتفسيرات والتحاليل الذاتية للتقليل من خطر الاتحاد السوفياتي كدولة عظمى تسعى الى الهيمنة على نفس المستوى والامبريالية الامريكية
ـ يوجد لهذا طبعا كثيرا من المبررات التاريخية وقدرة الاتحاد السوفياتي على التقنع واستعمال الماضي ـ (ثورة اكتوبر مثلا) وكذلك قدرتها على تضليل الراى العالم .
كما يوجد تفسير هذا في عدم وضوح لكثير من التجمعات الثورية بالتغيرات الجوهرية والخطيرة التي طرات على الاتحاد السوفياتي منذ الستينيات وخاصة منذ السبعينيات .
ـ وسنحاول في ما يلي اعطاء محاولة اولى لتحديد تطور الاتحاد السوفياتي نحو الامبريالية .
ـ عند قيام ثورة اكتوبر ـ امم الاتحاد السوفياتي كل المصالح الاقتصادية كما مركز الحزب البولشيفي السلطة السياسية وطور الصناعة الثقيلة وصناعة السلاح من اجل الدفاع في تلك الفترة على الوطن الاشتراكي .
وكان الاتحاد السوفياتي في تلك الفترة دولة اشتراكية كبيرة تحت قيادة ستالين الذى كان ممثل الخط البروليتاري في الحزب والمدافع عليه وقد طور علاقات صحيحة مع البلدان الاشتراكية ودافع على مكاسب ثورة اكتوبر

ـ ولم يطور الاتحاد السوفياتي في تلك الفترة اى سياسة توسعية رغم استفزازات البلدان الامبريالية التي سعت الى محاصرة المعسكر الاشتراكي وقد كافحها الحزب البولشيفي بتطوير الاشتراكية والاعتماد على صداقة الشعوب والحركة العمالية في العالم .

ـ الا ان المجتمع الاشتراكي ليس خال من الطبقات ومن الصراعات الطبقية والتناقضات الطبقية والشيء الذى يتغير هو مضمون هذا الصراع الطبقي الذى ياخذ اشكالا جديدة فالطبقة المستغلة (البورجوازية وكبار ملاك الاراضي) بعد الاطاحة بهم من طرف البروليتاريا وقمعهم يحاولون استرجاع نفوذهم بطرق اخرى منها الاستحواذ على الحزب الشيوعي .
وقد قامت تاريخيا البورجوازية بهذه المحاولة عن طريق تروتسكي وانصاره وعن طريق بوخارين وزينوفييف وكامينيف وغيرهم الذين فشلوا في محاولاتهم بحكم وجود ستالين الذى طور الخط البروليتاري في الحزب وقاوم التيار بحزم رغم الانحرافات التي وقعت في تلك الفترة الا ان وفاة ستالين فتحت الباب امام الطغمة التحريفية كروتشيف ـ بريجنيف للقيام بانقلابهم ففقد الحزب الروح الشيوعية التي كانت فيه وانقلب الى حزب فاشي رغم استعمال مقولات لينين وادعائه الاشتراكية وصار الممثل لمصالح البورجوازية الجديدة : البورجوازية الاحتكارية البيروقراطية ودخل الاتحاد السوفياتي في مرحلة تطور جديدة وادخل كل المقاييس البورجوازية والسياسية و الاقتصادية .
. على المستوى الاقتصادي برزت نظرية ((ليبرمان)) التي تنادي بادخال الحافز المادي كمحرك للموسسات .
. على المستوى الايديولوجي برزت كل المقاييس البورجوازية لدخل عناصر حزب لينين الذين خلق تقاليد شيوعية في علاقة الحزب بالجماهير اداة لقمع وذهب الطبقة الشغيلة بتطوير الوصولية والبيروقراطية وصارت كل هياكل المخابرات التي خلقت في مرحلة اولى للتصدي للعدو الخارجي آلة للتجسس و لقمع الشعب وانقلب الجيش الاحمر الذي كان يدافع على الوطن الاشتراكي الى قوات مرتزقة للتدخل في البلدان المستعمرة من طرف جيش حلف فارسوفيا وفي البلدان الاخرى .
وانقلبت الدولة الى دولة امبريالية في واقعها رغم استعمال الالفاظ الاشتراكية والدعاية الاشتراكية واستعمال كل مكاسب ثورة اكتوبر في مصلحة الطغمة البورجوازية الاحتكارية البيروقراطية الجديدة .

خطر الاتحاد السوفياتي

ـ كثير من الناس النزهاء صاروا يقبلون الواقع الامبريالي للاتحاد السوفياتي بالمقارنة بالتطور الحقيقي للاشتراكية في الصين والبانيا حيث تساهم الجماهير في هذا التطور وتلعب دورا هاما في حراسة المكاسب الاشتراكية وفضح التحريفية والبورجوازية داخل الحزب الشيوعي .
الا ان هؤلاء الناس لا يعتبرون الاتحاد السوفياتي يشكل خطرا في مستوى واحد والامبريالية الامريكية ، ويتهمون الماركسيون اللينينيون الذين يندد ون بالامبريالية الاشتراكية بالشطط اللفظي والتطرف اليساري والتبعية للصين فحينئذ ما هي المقاييس التي تحدد خطر الامبريالية ؟
ان الخاصية الاساسية التي تحدد مدى خطورة أمبريالية هي مدى مركزة النفوذ الاقتصادي والسياسي والعسكري .
ففي الاتحاد السوفيتي اليوم صارت الرأسمالية الاحتكارية الدولية هي القاعدة الاقتصادية

الاساسية للامبريالية الاشتراكية فهي تمركز لأكثر درجة السلطة الاقتصادية والسياسية والعسكرية أكثر من اي دولة امبريالية اخرى حتى الولايات المتحدة .

ـــ كما صارت القوانين التي تشكل المحرك الاساسي للسياسة التوسعية في البلدان الامبريالية الا وهي البحث عن أقصى المرابيح هي التي تسير سياسة الطبقة الحاكمة الجديدة في البلاد اي الاتحاد السوفياتي وبحكم ضيق سوقها الداخلية فهي تسعى اليوم للبحث عن مصادر جديدة للمواد الاولية وسوق خارجية لترويج بضائعها سواء كانت الاسلحة او وسائل التجهيز وغيرها

ـــ كما صار اليوم اقتصاد الاتحاد السوفياتي يخضع الى قوانين الراسمالية العامة فحينئذ تنخرها الازمة العامة للراسمالية فهي تحاول عكسها على البلدان الاخرى راسمالية او من العالم الثالث اسلوب تسلل الامبريالية الاشتراكية

ـــ تعتمد الامبريالية الاشتراكية الى شتى الوسائل لتسللها داخل البلدان الاخرى فهي تسعى بل تستعمل كثيرا من الاساليب المقنعة والمختلفة .

الوسائل المباشرة

ـــ يعتمد الاتحاد السوفياتي بحثه عن المعلومات من البلدان الاخرى الى وسائل مخابراتها للتجسس والتحصل على معلومات اقتصادية وسياسية وعسكرية وبهذا الغرض تستعمل كلا من سفاراتها واسطولها الجوي المدني ووكالات انبارها وغير ذلك من الطرق المعروفة للتجسس وفي هذا الايطار وقع طرد كثيرا من عناصرها (ك . ج . ب .) في السنوات الاخيرة في كثير من البلدان الامبريالية الاخرى وفي بلدان العالم الثالث كما وقع العثور على شبكة تجسس للاتحاد السوفياتي في تونس سنة 1973 .

وفي هذا الايطار يجب وضع الزيارات المتعددة التي قام بها اسطوله في البحر الابيض المتوسط الى الموانئ التونسية .

الوسائل الغير المباشرة

ـــ في الوقت الحالي تحتل الوسائل الغير المباشرة الشكل الرئيسي في سياسة تدخل الاتحاد السوفياتي في البلدان الاخرى .

4) ـــ الدعاية التضليلية تجاه الشعوب في العالم

تحتل الدعاية التضليلية للاتحاد السوفياتي اهمية بالغة في هذه المرحلة لأنها تهيء الظروف الى اساليب التدخل الاخرى ومن جملة الاتجاهات التي تنتهجها نذكر

أ) ـــ استغلال مكاسب ثورة اكتوبر وبسطها في اذهان الشعوب كما تعتمد استعمال مقولات لينين والماركسية اللينينية كما تستعمل طموحات الشعوب الى الاشتراكية كي تعطي نفسها الصورة المجيدة التي تحصل عليها الاتحاد السوفياتي في الماضي .

ب) ـــ تطوير سياسة التعايش السلمي والمنادات بالانفراج وذلك للظهور في مظهر البلد الباحث عن السلم في العالم وتحمل الاخرين مسؤولية القيام بالحرب وفي هذا الايطار تدخل وثيقة هلسنكي التضليلية .

ج) ـــ تطور الفكرة التي تنادي بالتعاون مع البلدان المتخلفة .

ـــ تطور الفكرة التي تقول بان بلدان العالم لا تستطيع ان تتطور الا "بالتعاون" مع المعسكر الاشتراكي .

2) استعمال المؤسسات العالمية

تشكل التجمعات الدولية في العالم ايطاليا عاما بالنسبة لدول العالم الثالث وخاصة عندما استقلت كثيرا منها وصارت تستطيع استعمال اغلبيتها للسيطرة على هذه الايطاليات وجعلها آداة تمكنها من المطالبة بحقوقها . ففي هذه التجمعات تحاول الدولتين العظميين تكسير كل محاولة لتوحيد بلدان العالم الثالث وتحاول الامبريالية الاشتراكية لعب الدور الاساسي لاظهار نفسها كصديقة للشعوب وهي تبرز في مظهر الناصح الصديق لتفرقة البلدان باعطاء سمة التقدمية لهذا وسمة الرجعية للاخر من اجل اجبار البلدان على الربط بها .

3) سياسة بيع الاسلحة

يشكل الاتحاد السوفياتي التاجر الكبير للاسلحة وبقطع النظر عن ارباحه الطائلة من جراء هذه التجارة فان سياسة بيع الاسلحة محاولة بطريقة تمكنه من السيطرة على كل بلد يشتري من عنده فهي تسلح هذا لكي يضرب جاره وتمتنع على بيع السلاح للاخر اذا لم يخضع الى سياستها .

4) الوسائل الاقتصادية

تتسرب الامبريالية الاشتراكية وراء الصداقة والتعاون مع بلدان العالم الثالث من اجل تصدير رؤوس اموالها لكسل بلد استثماري وتفرض فائدة ضخمة لهذه القروض التي تمكنها من الاستلاء على ارباح ضخمة كما تفرض شروطها على كيفية استعمال هذه القروض . فهي توجه في اغلب الاحيان قروضها نحو المشاريع الضخمة والكبيرة التي تخلق ظروف اقتصادية اصطناعية في البلد "المحتاج" الذي هو في اغلب الاحيان بلدا من العالم الثالث متخلفا (زراعيا) لم يتمكن تاريخيا من القيام بتراكم اولي كافي يمكنه من تطوير اقتصاده بصفة تجعله يقوم بالاقلاع الاقتصادي ويتمكن من الخروج من التخلف بهذه الصفة يصير هذا البلد مربوطا حتميا بالامبريالية الاشتراكية ولقمة سهلة في فمها تملي عليه كل سياستها وتفرض عليه ببيع مواده الخام وجعله منطقة نفوذ لها .

5) اللعب على التناقضات الداخلية

يشكل استغلال التناقضات الموضوعية الداخلية من خصائص طرق توغل الامبريالية الاشتراكية التي نجحت فيها في كثير من الاحيان .

أ) ـ اللعب على التناقضات بين دول العالم الثالث .

توجد في عدد من المناطق مخلفات من الاستعمار القديم كالحدود الغير واضحة ومياه اقليمية غير محددة وهذا يجعل ان بين كل بلد من العالم الثالث توجد مشاكل مع البلد المجاور له . وتلعب الامبريالية الاشتراكية عن هذه الخلافات لتبث الفتنة وتنشر التفرقة . ذلك بتسابق مع الامبريالية الامريكية . وكثيرا من الخلافات محلية تاخذ شكلا عالميا عندما تتدخل الامبرياليتين الاعظم فهي تعقد المشاكل عن وعي لكي تحاول تتحصل عن منافع نفوذ

ب ـ اللعب على التناقضات في صلب حركات التحرر الوطني :

ان اغلبية حركات التحرر الوطني في العالم متادة من طرف البرجوازية الوطنية التي توجد في صلبها تناقضات عادية عرفتها كل الحركات التحررية عندما تقودها برجوازية وطنية ويتم حلها من قبل العناصر الصحية بالامر ومن الشعب والجماهير . الا أن الامبريالية الاشتراكية تتدخل لاعطاء الصفة التقدمية لهذا والصفة الرجعية لذلك هو تسلح هذا وتعزل الاخر

وهي تتسابق في هذا مع الامبريالية الامريكية والهدف منه هو اساسا ادخال ذلك البلد المتحرر في فلكها ، وجعله مستعمرة جديدة .

ج) ـ اللعب على التناقضات في ايران الداخلي :

تستغل الامبريالية الاشتراكية كل التناقضات الداخلية في الداخل بمل في البلدان وتستغل التحركات الجماهيرية للمطالب الشرعية . وتعتمد في هذا على ادواتها المحلية : الاحزاب التحريفية او غيرها .

الادوات التي يستعملها الاتحاد السوفياتي لتدخله الغير المباشر :

1) استعمال مرتزقة بلدان مستعمرة لها (ابعاد هذا باسم التاريخ الثوري لهذا البلد)
2) استعمال الوابير خامسة : الاحزاب التحريفية تنسق سياستها وتحركاتها بالربط بمصالح الاتحاد السوفياتي في المنطقة .
3) استعمال احصنة طروادة : المتجسمة في الحركات البرجوازية الصغيرة والتجمعات اليسارية المتطرفة التي ليس لها اي وعي سياسي على مستوى الواقع الموضوعي للعالم . و هي تتحرك بفوضوية ومن غير اي هدف .

هذه حوصلة عامة للوسائل التي استعملها الامبريالية الاشتراكية الى يومنا هذا في العالم للتسرب في بلدان العالم الثالث و الاستحواذ اكثر مواقع استراتيجية ومناطق نفوذ ومصادر للمواد الزراعية والمواد الاولية واسواق خارجية تستطيع ترويج بضائعها واسلحتها .

لقد قلنا في برنامجنا عام 1975 ان الامبريالية الاشتراكية تستعمل الوان الخبيثة وجديدة ، ونعتقد ان الاحداث العالمية قد اثبتت هذا ـ احداث لبنان ـ والشرق الاوسط ـ وافريقيا .

= مسألة الحرب العالمية البنالشية =

طرح القضية

ان الماركسية اللينينية ليست عقيدة جامدة بل أداة للعمل : كيف يجب استعمال هذه الادات ؟
ان الماركسية اللينينية تعطي للاتجاه العام للتطور الموضوعي للمجتمعات، و بهذه الصفة تستطيع الطبقة الطلائعية أن تعرف هذا التطور على المدى البعيد لكي تحدد تكتيكها من أجل التأثير عن هذا التطور العام و اعطاءه اتجاها تقدميا معناه في صالح الشعوب و ذلك بتهيئة نفسها و تهيئة الشعوب لكل الاحتمالات .
و نعتبر هذه الحقيقة صالحة للطبقة الشغيلة في جميع أنشطتها . فكيف حينئذ تستعمل هذه الادات بالنسبة لمسألة الحرب و السلم ؟

تعلمنا الماركسية اللينينية و تطور التاريخ يثبت : ((أن عهد الامبريالية هو في آن واحد عهد الحرب)) ويقول لينين : ((لا مناص من الحرب طيلة وجود الملكية الخاصة لوسائل الانتاج)). و مسألة اندلاع الحرب العالمية الثالثة ليست مسألة جديدة في حد ذاتها رغم أن منظمتنا قد اكتشفتها أخيرا ، فكل من يتطلع عن مكاتيب الحركة الشيوعية العالمية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية يكتشف بصفة واضحة أنها تطرقت الى احتمالات حرب عالمية ثالثة وكانت دائما تنادي بتهيئة الشعوب لها .

فحينئذ ما هي العناصر الجديدة لمسألة الحرب العالمية الثالثة ؟

بعد الحرب العالمية الثانية كان احتمال وقوع حربا جديدة عالمية من احتمالات كل الحركات . الا أن في تلك الفترة كانت الامبريالية الامريكية تختنم تفوقها العسكري في الميدان النووي لكي تخيف الشعوب و العسكر الاشتراكي من أجل توسيع مناطق نفوذها و تعتبر في تلك الفترة المسؤولة الاولى في اندلاع حرب عالمية

و لقد وقع تغير على الوضع العالمي ببروز الامبريالية الاشتراكية كدولة عظمى مهيمنة التي لها طاقات بشرية و اقتصادية و عسكرية (نووية و غير نووية) تجعل ميزان القوى يتغير في العالم كما يجعل أيضا المسؤولون عن اندلاع حرب عالمية جديدة يصير لدولتين امبرياليتين شرشتين لهما قوة فتاكة قادرة على غزو الشعوب و استعمارهم .

كما أن العنصر الجديد الذي طرأ عن الاندلاع الحرب هو الطرق المقنعة التي تلجأ لها الامبريالية الاشتراكية التي تحيا نفسها يوميا للحرب بالتسليح (و يعتبر أن الطاقة القتالية لحلف فارسوفيا متفوقة عن الطاقة القتالية للحلف الاطلسي) و هي ترتد يوميا كلمة الانفراج و تنادي بالسلم و التعايش السلمي و هي بهذه الصفة تبث دعايتها الاستسلامية للشعوب .

فحينئذ ان التوجه نحو الحرب العالمية شيء لا مناص منه . فهو شيء موضوعي خارجا عن نطاق ارادة الانسان ، سحب من حب و كره ، ان المعطيات المادية لاندلاع الحرب هي موجودة و واضحة كما أن المسؤلين عن هذه الكارثة منعوتين و محددين .

لماذا يجب علينا أن نتهيأ للحرب ؟

يجب على كل منظمة تريد قيادة شعبها نحو التحرر أن تهتم بالمسائل العالمية و الموازين القوى في العالم . لان اندلاع حرب عالمية لا يبدأ عند القيام بالاشتباكات العسكرية بل يبدأ بتهيئة الظروف السياسية و الايديولوجية و العسكرية من قبل كل دولة عظمى وذلك لخلق ميزان قوى في صالحها . فحينئذ قبل اندلاع هذه الحرب تسعى كل من الدولتين الأعظم لوضع بيادقها في الامكنة الستراتيجية .

و لا بد لمنظمة شيوعية أن تتفطن لها . لان بعد اندلاع الحرب تتغير كل القوانين الخاصة للصراع الطبقي في العالم . رأينا مثلا حتى في الحروب المحدودة (كالشرق الاوسط) كيف تتغير يوميا موازين القوى و التحالفات و هذا ما يخلط الجماهير و الاحزاب السياسية .

فحينئذ يجب على حزب طلائعي أن يكون له رؤية واضحة لهذه الموازين لكي يستطيع أن يلعب دوره لقيادة شعبه نحو التحرر و الثورة عند اندلاع الحرب .

كيف يجب أن نتهيأ للحرب ؟

يوجد كثيرا من التجمعات التي تتدعي بالماركسية اللينينية و هي تتحدث عن الحرب العالمية الثالثة كأنها شيء عادي و ثانوي . فهي لا تعري لهذه المسألة الا اهتماما سطحي و هذه نتيجة تحاليلها الذاتية و المثالية فهي تتفق مع مسألة الاحتمالات لوقوع حرب عالمية الا أنها على المستوى العملي لا تحسب لها حسبان .

لقد حدد لينين تكتيك الحزب البولشيفي تجاه الحرب العالمية الاولى سنتين قبل اندلاعها ، أدخل فقرة في اللائحة التي تتحدث عن طريقة تصرف الاحزاب الشيوعية تجاه الحرب و ذلك في مؤتمر الاممية الذي انعقد ببال (Bâle) في عام 1912 ثم هيأ حزبه بصفة عملية وطبق هذه اللائحة في سنة 1917 . أما العناصر الانتهازية في تلك الفترة التي صادقت لفظيا على هذه اللائحة و لم تتهيأ لها وجدت نفسها في معسكر الامبريالية .

لقد حددت الاممية الثالثة تكتيكها تجاه اندلاع الحرب العالمية الثانية في مؤتمرها الذي انعقد في سنة 1936، ثلاثة سنوات قبل اندلاعها (اندلعت الحرب في عام 1939) .

نرى حينئذ أن الاحزاب الشيوعية التي تريد لعب الدور الاساسي لقيادة شعبها بصفة صحيحة نحو التحرر و الثورة يجب أن تحيأ نفسها بصفة عملية لهذا .

فما هو تصرف حزب شيوعي تجاه حرب عالمية ؟

تخلق الحروب الظروف الملائمة للثورة بتطور وعي الجماهير بأكثر سرعة (و طبعا لا نستنتج من هذا أنه يجب انتظار حرب عالمية للقيام بالثورة ، كما لا نستنتج من هذا أنه يجب العمل من أجل القيام بالحرب لكي يقوم الحزب بالثورة هذه استنتاجات منافية بالمنطق البورجوازي) . نريد أن نقول أن هذا شيئا موضوعيا أثبته التاريخ يجب الوعي به وتهيئة نفسنا له .

فما هو تصرف الاحزاب الشيوعية أمام هذا التطور ؟ لقد أثبتت تجارب الحركة الشيوعية العالمية و النضالات العمالية على هذا السؤال بالنسبة للبلدان الامبريالية التي تخوض البلدان الاخرى يجب على الطبقة الشغيلة و حزبها أن تقلب الحلاب الامبريالية الى حرب أهلية ثورية . أما بالنسبة للبلدان المنزوة من طرف بلدان اخرى فهو يجب على الطبقة الشغيلة و حزبها أن تقوم بحرب شعبية تحررية وطنية فهذه المبادئ العامة ، لان قيادة الطبقة الشغيلة للحركات الشعبية تختلف تماما لقيادة البورجوازية لها ، فبالنسبة للطبقة الشغيلة أن تخلق الوحدة لتمكين كل الفئات و الطبقات التي تقبل هذا التغير لتساهم بصفة فعالة . الا أن هدف الطبقة الشغيلة هو أيضا استمرارية الثورة بعد التحرر .

ان التحقيق يجب الوعي به لكي يقع تفادي الاخطاء و الانحرافات .

لقد تطرقنا فيما سبق الى التطور الموضوعي للصراع الطبقي في العالم الذي يتجه حتميا الى حرب عالمية . كما تطرقنا أيضا الى طرق تصرف حزب مسؤول أمام هذا التطور ، و نعتقد أن هذه مسألة جوهرية يجب التوكيد عليها الا أنه توجد مسألة أخرى هامة ألا وهي : الاجابة عن السؤال متى ستندلع الحرب ؟

ان الماركسية اللينينية تحدد الاتجاه العام للتطور الموضوعي للصراع الطبقي في العالم . الا أننا لا نستطيع أن نتنبأ بصفة مدققة بالفترة التي ستندلع فيها الحرب . ويدخل هذا التحديد في التقديرات التي يعدها كل حزب حسب ممارسته وحسب وعيه بالوضعية العامة . ان هذه التقديرات تتحدد حسب المعطيات المادية لتطور عناصر الحرب وتطور عناصر الثورة في العالم ، و الصراع الطبقي في كل بلد . وهنا نقول أننا عاجزين عن تحديد هذا بصفة علمية وذلك لعزلة منظمتنا عن الحركة الشيوعية العالمية ولنقصنا للمعطيات المادية .

لقد قلنا في برنامجنا في ملي 75 : ((أننا على أبواب حرب عالمية)) فكنا نريد التأكيد أساسا عن حتمية الحرب العالمية الا أن التقديرات ليست من مهام فرع بل كامل المنظمة بالربط مع الحركة الشيوعية العالمية . وعلى هذا التقدير حسب معلوماتنا توجد تناقضات في صلب الحركة الشيوعية العالمية .

فيما يخص التعديلات التي أدخلها الحزب ش م ل فرنسي عن مقررات مؤتمره الثاني :

استخلصت العناصر المتحنة من معرض الدليل التعديلات التي أدخلتها الانسانية الحمراء في تكتيكها (انظر نشرية بروليتاريا عدد 9) لتصبح عالميا أن ما قالوه سابقا عن الحرب صار ضحيحا .

فسنتطرق لهذه المسألة بصفة مسؤولة مع العلم أن التحليل الموضوعي و النزيه لانستطيع القيام به الا بعد نقاش مركز و مسؤول مع مسؤولي الانسانية الحمراء . اذا ما تطرقنا الى مقررات المؤتمر الثاني نراه حدد كثيرا من الاشياء لقد حدد : 1) تحليلا عالميا للوضعية العالمية .
2) تكتيكه لهذه الوضعية معتبرا أن الحرب على أبواب الاندلاع (La guerre est imminente)
3) تكريس هذا الخط على مستوى الجماهير .

نعتقد أنه لم يدخل أي تعديل على التحليل الموضوعي للعالم وهو مازال متمسكا به و مازالت الانسانية الحمراء تعتبر أن الاشتراكية الامبريالية هي التي تشكل الخطر الرئيسي على أوربا و فرنسا .
كما أن تعديلات تكتيكه تجاه الحرب فهو مازال يعتبر أن خطر الحرب مازال قائما الا أن فترة اندلاعها ليست آنية و هذا ما يدخل تعديلات على التحالفات .
كما أن جوهر التعديلات لمقررات المؤتمر الثاني هي في الخط الايديولوجي و تكريس هذا الخط على مستوى الجماهير .
فهو لا يهمي أن يكون لحزب شيوعي خطا سياسيا علميا وصحيحا يجب أيضا أن يكون للحزب خطا ايديولوجيا صحيحا يمكن من تطوير الخط السياسي على مستوى الجماهير ، فحينئذ أدخل الحزب ش م ل الفرنسي تعديلات على مستوى الخط الايديولوجي لانه برزت انحرافات عند تكريسه .

نعتقد أن تحليل الحزب ش م ل الفرنسي صحيح في جوهره و الاهتمام البالغ الذي يعيره الحزب الى الوضعية العالمية هو ناتج عن تحكمه في المادية الجدلية و المادية التاريخية . تعيش اليوم الحركة الشيوعية الفرنسية وضعية مماثلة للوضعية في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية ، حيث تذبذب الحزب

الشيوعي الفرنسي في تلك الفترة عند اندلاع الحرب العالمية الثانية و وجد نفسه بحكم عدم تهيئه لهذه الظروف الجديدة و رغم التضحيات الجسيمة التي قدمها غير قادرا على استسلام السلطة بعد ما تم التحرير الوطني من النازيين الخزات .

نرى من الضروري ذكر هذه المعطيات التاريخية لاعطاء الحجم التاريخي لتصرف الحزب الشيوعي الفرنسي اليوم مع العلم أنه يجب النقاش معه في هذا الصدد .

كما نذكر هذه المعطيات لوضع حد للبلبلة التي طورها العناصر المتحنتة من محرري الدليل بتحاليلهم السطحية و المثالية .

— العالم الثاني —

ان جوهر الماركسية كله ومنهجها كله يستدعي مناقشة كل أطروحة:
1) من الزاوية التاريخية
2) بالارتباط مع الاطروحات الاخرى
3) بالارتباط مع التجربة الملموسة للتاريخ
لينين مجلد 35 ص. 251

تفسير و دحض أطروحة الدليل عدد 2

قبل أن ندخل صلب الموضوع نريد أن نعطي مقتطفات من الدليل لتحديد موقفه مما قلناه في مسألة العالم الثاني .

يقول الدليل : ((اننا لا نجد كما قلنا في أرضية فرع مرسيليا كلمة واحدة عن مصالح أوروبا ، فما هو موقفهم من أوروبا ؟ في حقيقة الأمر يقترحون الاتحاد معها لمنافسة الدولتين العظميين وذلك ما لم يتجرؤا على التصريح به في الارضية بل انهم يعتبرون الرأسمال الاوروبي يمكن أن يكون قاعدة لتطوير الاقتصاد الوطني في بلادنا وذلك هو المفهوم الذي يعطونه للتعاون على قدم المساوات مع البلدان الغنية من العالم الثاني أن تأخذ اتجاهات معادية للامبرياليتين ؟))

و يواصل الدليل : ((بينما يعتبرون الاتحاد السوفياتي عدوا رئيسيا مثله مثل الامبريالية الامريكية في حين أنه يأتي في المرتبة الاخيرة من حيث المبادلات التجارية و المالية التونسية مع العالم الخارجي ويطالبون بتأميم مصالحه الاقتصادية ؟))

تشكل هذه المقتطفات نموذجا من التأويلات و الاستنتاجات الذاتية و السطحية و الاقتصادية البحتة والتي تهدف موضوعيا الى الدفاع عن الاتحاد السوفياتي وفتح الباب واسعا لهيمنته على بلادنا . الا أن الواقع معقد أكثر مما يتصوره الدليل .

مسألة العالم الثاني : نعتبر مسألة العالم الثاني مسألة هامة يجب الوعي بها . تعقيد وحساسية هذه المنطقة يجعل كثيرا من يلحبون على هذا لكي يخطوا خطوة ودور الامبريالية الامبريالية الاشتراكية والاتحاد السوفياتي كبلد مهيمن على العالم على نفس المستوى والامبريالية الامريكية . و لهذا نريد أن نحدد مدى تعقد هذه المسألة باعطاء أكثر معطيات عنه لكي يكون لنا وضوح كاف لمتابعة التطورات و التغيرات التي تقع في العالم .

مفهوم العالم الثاني : لقد حدد لينين أن في عهد الامبريالية توجد الهيمنة ، و هذا يعني أن في معسكر الامبريالية و بحكم التطور اللامتوازن للامبريالية يوجد دائما بين الدول المهيمنة و الدول المستعمرة دول ذات طابع امبريالي وتسيرها كل القوانين الامبريالية ، كالبحث عن أقصى المرابيح و البحث عن أسواق لترويج بضائعها و مناطق زراعية و مواد أولية و أسواق لتصدير رؤوس الاموال و هي تسيطر (domine) على مناطق مستعمرة الا أنها في نفس الوقت تجد نفسها ترزح تحت نير البلدان المهيمنة الاخرى ، التي تسعى للضغط عليها و محاولة فرض عليها كل حلولها ، كما تعكس عليها كل أزماتها الاقتصادية وهذا ما يجعل هذه الامبريالية الوسطى في واقع معقد فهي نراها من جهة تقبل التنازلات لبلدان العالم الثالث ومن ناحية أخرى تريد مواصلة نهبها . كما نراها تتحالف مع الدول العظمى الا أنها تحاول أيضا مقاومة كل تطلعات الهيمنة عليها .

العالم الثاني عبر التاريخ :

قبل الحرب العالمية الثانية كانت ألمانيا و ايطاليا و اليابان تمثل الدول الامبريالية ذات نزعة الهيمنة و المسؤولة عن اندلاع حرب عالمية من أجل اعادة اقتسام العالم الى مناطق نفوذ لها . (قد أعانها في هذه العملية ((المونيخيون)) أي ((الموالون لسياسة مونيخ)) الذين كانوا يمثلون المصالح الاحتكارية في البلدان الامبريالية الاخرى و المسماة في تلك الفترة ((الديموقراطية الغربية)) أي فرنسا وبريطانيا و الذين فتحوا لهتلر و موسوليني أبواب بلدانهم .

الا أن اندلاع الحرب العالمية الثانية أدى الى تطوير الامبريالية الامريكية التي لم تعاني من تحديات الحرب الشيء الذي أضعف كثيرا البلدان الاروبية .

وهذا ما أدى الى تغيير تركيبة العالم : التي كانت نتيجته تشكيل معسكر الامبريالية الذي يضم الدول الرأسمالية وعلى رأسه الامبريالية الامريكية كدولة عظمى تهيمن على العالم . وتكوين المعسكر الاشتراكي كمعسكر ثاني و البلدان المستعمرة التي استقلت وصارت تسدد ضربات للامبريالية صارت تشكل العالم الثالث

في بداية الستينيات طرأت تغيرات كبيرة على العالم :

على مستوى العالم ((الغربي)) صارت الامبريالية الامريكية مفضوحة جدا وتدخلاتها العسكرية المباشرة أضرتها أمام العالم كامبريالية شرسة ، و بدأت تنخرها الازمات الاقتصادية .

كما تطورت البلدان الامبريالية الاخرى اقتصادها و صارت تطمح الى تطور مستقل عن الولايات المتحدة الامريكية .
كما وقع انحلال المعسكر الاشتراكي ببروز طبقة تحريفية في حزب الاتحاد السوفياتي افتكت السلطة في الحزب و الدولة و انقلب الاتحاد السوفياتي الى بلد امبريالي مهيمن و جعلت من البلدان الاوروبية الشرقية الاخرى مستعمرات لها .
كما أن تطور وعي بلدان العالم الثالث و المستعمرة سابقا التي صارت تشكل قوة تفرض وجودها .
و هذا ما أدى الى بروز العالم الثاني الذي يقع بين معسكر الهيمنة و بلدان العالم الثالث و يتشكل من بلدان امبريالية ثانوية (امبريالية في جوهرها و لكنها ترزح أيضا تحت نير الدولتين الاعظم)

مجموعة بلدان العالم الثاني :

أوروبا ((الغربية)) : فرنسا ، ايطاليا ، ألمانيا الاتحادية ، بريطانيا ، بلجيكا لكسمبورغ سويسرا الخ ...
أوروبا ((الشرقية)) : بولونيا تشكوسلوفاكيا ، المجر ، بلغاريا ، رومانيا ، ألمانيا الديمقراطية الخ ...
البلجيبان
كندا
أقونوسيا

أ) علاقة بلدان العالم الثاني مع العالم الاول :

1- أوروبا الغربية و الولايات المتحدة :

لقد مرت أوروبا الغربية في تطور علاقاتها مع الامبريالية الامريكية من عدة مراحل (و هذا بالربط مع التطور العالمي) و تطورها الخاص .

المرحلة الاولى : الهيمنة المطلقة للامبريالية الامريكية على أوروبا الغربية .

بعد الحرب العالمية الثانية و انهزام النازية و الفاشية خرجت بلدان أوروبا الغربية ضعيفة جدا على كل المستويات الاقتصادي و السياسي و العسكري و خسرت كل مواقعها في العالم كما استنزفت كل طاقاتها الاقتصادية . و اغتنمت الامبريالية الامريكية التي لم تعاني من الحرب العالمية موقعها لتجعل من أوروبا منطقة نفوذ جديدة ، و تبرعت عليها بما سمي بمخطط مارشال الذي كان يهدف احتكار السوق الاوروبية تحت شعار اعانة البلدان الاوروبية من أجل تنميد جروحها و اعادة بنائها . كما استغلت الامبريالية الامريكية موقعها المهيمن لكي تخلق كثيرا من المؤسسات ذات الصبغة العالمية و التي تشمل كل الميادين و أين كانت تضمن لنفسها دائما الاغلبية في النفوذ و في الوسائل .
و قيدت أوروبا بكثير من المعاهدات ، و نذكر :
على المستوى العسكري : الحلف الاطلسي حيث كان جيش أمريكا يلعب دور ((الحامي)) و حيث وضعت كل أوروبا تحت مظلتها النووية .
على المستوى الاقتصادي : خلقت مؤسسة : منظمة التعاون و التطور الاقتصادي (O.C.D.E)
على المستوى النقدي خلقت صندوق النقد العالمي حيث يلعب الدولار الدور الاساسي .
على المستوى التجاري خلقت ما سمي بالـ (G.A.T) .
و غيرها من المؤسسات العالمية التي تقيد أوروبا بنسيج من المعاهدات و تجعلها من ثم تخضع للامريكيا في كل المجالات .

المرحلة الثانية : مرحلة التطور المستقل للاحتكارات الاوروبية و معارضة هيمنة أمريكا .

منذ الستينيات بدأ الرأسمال الاحتكاري في مختلف البلدان الاوروبية يسترجع قواه و يتطور على حسابه الخاص و صار الرأسمال الامريكي يشكل عرقلة لتطوره . و على هذا الاساس اتجه الى محاولة توحيد البلدان الاوروبية بخلق السوق الاوروبية المشتركة بعد معاهدة روما 1957 . و صار يعارض هيمنة أمريكا في المؤسسات العالمية ، و يعارض دور الدولار كعملة عالمية تلعب دور المقياس ، و على المستوى العسكري صار ينفي المظلة النووية للولايات المتحدة و يعارض الدور الرئيسي الذي تلعبه أمريكا كما يعارض دورها كشرطي في العالم و أخذ موقفا متحفظا من تدخل أمريكا في جنوب شرقي آسيا كما رفض دورها كممثلة أولى للعالم الغربي .

المرحلة الثالثة : مرحلة التصدي بصفة أوضح لهيمنة أمريكا :

واصلت دول أوروبا الغربية في تدعيم وحدتها الاقتصادية و السياسية و العسكرية ، و أخذت كثيرا من المبادرات تستهدف الى أخذ موقف مستقل عن أمريكا و ذلك بمحاولات لحماية أسواقها و مصادرها من الطاقة و فتح أسواقها مع بلدان أوروبا الشرقية و عقد اتفاقيات مع كثير من بلدان العالم الثالث .
و هذا ما أثار غضب أمريكا التي حاولت التدخل لتكسير كل المعاهدات ، و باستعمال كل التهديدات و الضغوط لتكسير أي تحالف الى استقلالية أوروبا .
كما برزت في هذه الفترة تحركات الاتحاد السوفياتي لعقد كثير من الاتفاقيات الاقتصادية مع كل دول أوروبا و ذلك أيضا لتكسير وحدتها مع استقطاب كل وسائلها التكنولوجية

2- أوروبا الشرقية و الامبريالية الاشتراكية :

المرحلة الاولى : مرحلة المعسكر الاشتراكي .

لقد لعب الجيش الاحمر في الحرب التحررية الوطنية الكبيرة بالربط مع انتفاضات شعبية و الجيوش الشعبية لمختلف بلدان أوروبا الشرقية دورا هاما في تحرير هذه البلدان من مخالب النازية التي

غزت كل أوروبا الشرقية مع اعتمادها على كبار ملاك الارض و المحتكرين المحليين بمختلف البلدان، و هذا ما
أن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وقع القيام بسلك شعبية د يمقراطية مكنت هذه البلدان المرور نحو
الاشتراكية. كما أن الحصار الذي فرضته الامبريالية العالمية على معسكر الاشتراكية أدى الى خلق حلف
فرسوفيا من أجل التنسيق بين الدول الاشتراكية للد فاع عن نفسها .
كما وقع خلق لجنة التعاون للبلدان الاشتراكية في أوروبا الشرقية ( ) لتمكينهم
من اعادة بنائهم بعد التهديمات التي انجرت عن الحرب العالمية الثانية .

المرحلة الثانية : مرحلة انقلاب الاحزاب الشيوعية الى أحزاب تحريفية .

عندما استولت الطغمة الخروتشفية على قيادة الحزب السوفياتي وقلبته الى حزب فاشي ، وجدت هذه
الطغمة التأييد التام من الاحزاب الاوروبية الشرقية و جعلت منهم أعوانا لتطويرسياستها الجديدة، جعلت
منهم عملاء يخضعون اليها و ينفذون أوامرها في بلدانهم ، و تعاقبت ((التطهيرات)) في كل الاحزاب.

وصارت كل المقاييس التي أدخلتها هذه الطغمة على المجتمع الروسي سائدة في كامل بلدان أوروبا الشرقية
وهنا جعلت الامبريالية الاشتراكية من هؤلاء البلدان منطقة نفوذ لسيطرة البورجوازية الاحتكارية البيروقراطية

وصار حلف فرسوفيا جيش احتلال، وتحت شعار ((السيادة المحدودة)) صار أغلبية قادة الحلف من جنسية
روسية من غير احترام لأي جنسية أخرى .

وباسم ((التقسيم العالمي للعمل)) أخذت الامبريالية الاشتراكية تنهب خيرات البلدان .

وأمام هذا الاحتلال برزت كثير من المقاومة ضد هذه الوضعية . أخذت أشكالا مختلفة ، وخاصة في
انتفاضات شعبية قمعت بلا شفقة . الا أن المد الجماهيري أخذ شكلا ما في تشكوسلوفاكيا رغم أنه
اغتنم من طرف قوى يمينية ألا أنه كحركة جماهيرية كان يعبر عن سخط الشعب عن الاستعمار الجديد الذي
صارت تعاني منه البلاد ، و هنا أظهرت الامبريالية الاشتراكية وجهها الحقيقي و احتلت جيوش حلف
فرسوفيا كامل تشيكوسلوفاكيا .

طبعا ليس لنا معطيات مادية تحدد مدى تطور وعي جماهير بلدان أوروبا الشرقية ، الا أنها تنبأ
بعد هام في المستقبل، و تمكننا من وضع البلدان الاوروبية الشرقية رغم أنها اليوم مقيدة من طرف بلد من
العالم الاول في صف بلدان العالم الثاني .

3 ـ الصين :

كان الصين يشكل البلد الثلاثي الفاشي والغازي للشعوب في جنوب شرقي آسيا والصين في
الحرب العالمية الثانية . وهزيمته أدت الى تحطيم عام خاصة عندما استعملت الولايات المتحدة
القنبلة الذرية لتحطيمه و اخضاعه .

ثم تبرعت أمريكا الى الصين بالقروض من أجل تنمية جراحه ، ومكنت الاحتكارات الصينية من اعادة
قواها الشيء الذي جعل الكلام عن ((المعجزة الصينية)) . و صار الصين ينافس اليوم الاحتكارات الامريكية .

يلعب الصين دورا هاما في المحيط الهادي بحكم موقعه الستراتيجي . فبعد ما خسرت أمريكا الحرب
في جنوب شرقي آسيا وعندما صار وجودها العسكري مدين من طرف كافة الشعوب، صارت اليوم
تلجأ الى وجود احتكارات تتحد معهم من أجل حراسة المنطقة ، وذلك لان القواعد العسكرية البرية
صارت مكشوفة أمام الشعوب .

كما أن اليوم ما زالت جزر الكوريل محتلة من طرف الاتحاد السوفياتي التي تريد اليوم استبدال
موقع أمريكا في الصين، وخاصة أنها مهتمة باستعمال الطاقات الصينية من أجل استغلال سيبيريا .

ان هذا التطور التاريخي و الموقع الستراتيجي للصين يجعل هذا البلد من العالم الثاني محل نزاع
للامبرياليتين العظميين .

ب) علاقة بلدان العالم الثاني مع العالم الثالث :

كانت مجمل بلدان العالم الثالث من المستعمرات المباشرة لجملة بلدان العالم الثاني .

تطور علاقات العالم الثاني بالعالم الثالث :

1 ـ مرحلة التخلص من الاستعمار المباشر :

لقد عرفت فترة الخمسينيات استيقاظ شعوب المستعمرات من أجل التحرر الوطني . وأجبرت البلدان
الامبريالية الاستعمارية على اجلاء جيوشها والاعتراف بحقها الوطني و سيادتها و تشكلت دول مستقلة
ذات سيادة سياسية على رأسها بورجوازيات .

أمام ضربات الشعوب لجأت الامبريالية الى تبديل استعمارها القديم بالاستعمار الجديد ، والذي
يتمثل في السيطرة على الاقتصاد الوطني لبلدان العالم الثالث باحتكار المواد الاولية والطاقة و
الاعتماد عن التبادل الغير متساوي من أجل نهب خيرات الشعوب .

2 ـ مرحلة استكمال السيادة واسترجاع الخيرات الوطنية :

شكل الاستقلال السياسي لبلدان العالم الثالث مرحلة تاريخية في التطور الموضوعي للعالم واليوم بتطور

وي ونضالات الشعوب تبدأ مرحلة جديدة في تحررها وهي المطالبة باسترجاع الخيرات الوطنية وا التصرف فيها .

3 ـ طرق تسرب امبريا ليات العالم الثاني :

يعتبر حجر الزاوية لتسرب الامبريالية في بلدان العالم الثالث هو استعمال التبادل الغير متساوي فهي تعتمد على شراء المواد الاولية بأبخس الاثمان الممكنة مع بيع المواد المصنعة بأعلى الاسعار الممكنة . وهذا ما يسمى بتدهور عناصر التبادل (Détérioration des termes d'échange) وعلى هذا الاساس تستطيع البلدان الرأسمالية مواصلة ضغطها واستغلالها لبلدان العالم الثالث .

4 ـ موقع العالم الثالث:

يشكل العالم الثالث مصدر المواد الاولية ومصدر الطاقة بالنسبة للعالم الثاني والبلدان الامبريالية بصفة عامة . وعلى هذا الاساس يمسك العالم الثالث بأيديه المواد الحيوية التي بدونها لا تستطيع دول العالم الثاني أن تقوم بأي تصنيع ويستطيع العالم الثالث خنق الدول الغنية والصنعة وهذا أظهرته ((أزمة الطاقة)) في 73 حيث استعمل النفط كأداة ضغط على البلدان الاروبية .

ج) علاقة بلدان العالم الثاني ببعضها :

لقد تحدثنا عن تطور العالم الثاني وتدخلاته للتوحيد والنضال ضد الهيمنة ، وهذا يشكل اتجاها عاما يحرك بلدان العالم الثاني .

لكن في الواقع تسيد على رأس بلدان العالم الثاني احتكارات امبريالية تفتش عن أقصى المرابيح و هذا ما يجعل أن وحدتهم ليست مطلقة ، لان تنافسهم ومزاحمتهم في الاسواق العالمية تشكل المظهر الرئيسي . فعندما تريد التصدي لهيمنة الدولتين الاعظم فهي تحاول التفاهم وتنسيق خططها . لكن للدفاع عن مصالحها فهي تلجأ للمنافسة والمزاحمة: الشيء الذي يجعل العالم الثاني لا يشكل كتلة موحدة وصلبة أمام الهيمنة . فكثيرا من الاحتكارات تلجأ الى الخضوع للدولتين الاعظم والقيام بالمساومات من أجل الدفاع عن مصالحها .

ح) التناقض الرئيسي في بلدان العالم الثاني :

يشكل التناقض بين البروليداريا والاحتكارات التناقض الرئيسي في هذه البلدان لان طبيعة الثورة هي اشتراكية .

وتناضل البروليداريا يوميا من أجل الثورة الاشتراكية وهي تلعب دور المحرك الرئيسي الذي له تأثير هام في تطور بلدان العالم الثاني في نضالها ضد الهيمنة وفي الوحدة مع شعوب العالم الثالث .

الوضع الراهن في بلدان العالم الثاني :

لقد حددنا الاتجاهات العامة للتطور التاريخي لبلدان العالم الثاني وتصرفهم تجاه البلدان ذات نزعة الهيمنة الدولتين الاعظم ، وتجاه مستعمراتها السابقة وبلدان العالم الثالث . الا أن الواقع اليوم يختلف نسبيا :

ـ فالامبريالية الامريكية ما زالت تضغط على البلدان الاوروبية الغربية عن طريق مؤسساتها ذات الجنسية المحدودة ، كما أن لها قواعد عسكرية في اسبانيا والبرتغال وايطاليا والمانيا الغربية ، كما أنها ما زالت تحتكر المنصب الرئيسي في المؤسسات العالمية النقدية والتجارية وغيرها .

ـ كما أن التصدي لا مريكيا ليس بنفس الحدة حسب كل بلد ، فتعتبر ألمانيا الغربية بلدا معاديا الحالي الموافقة والموالية لامريكيا في حين أن فرنسا تعتبر البلد الطلائعي في نضاله ضد الهيمنة أمريكيا وخاصة الحلف الاطلسي حيث غادرته منذ 1964 .

ـ كما أن الامبريالية الاشتراكية بنداءاتها المزيفة للانفراج والتعايش السلمي استطاعت عن طريق معاهدات ثنائية ربط علاقات ببعض البلدان الاوروبية .

ـ كما أن البلدان الاوروبية الغربية ليست على نفس المستوى من تطورها الاقتصادي ، وهكذا توجد بلدان التي ما زالت ((متخلفة الاحتكارات ، كاسبانيا والبرتغال))

ـ أما على مستوى بلدان أوروبا الشرقية فهي تحت استعمار الامبريالية الاشتراكية وجيوشها وعلاقتها بأوروبا الغربية مازالت محدودة ثنائية ومحدودة . والبلد الوحيد الذي استطاع معارضة الاتحاد السوفياتي في هيمنته هي رومانيا .

ـ كما توجد في أوروبا بلدان أخرى مازالت ذات طابع متخلف كيوغسلافيا واليونان .

ـ أما البيان فهو ((الحملاق ذو رجلين من الطين)) يغزو أسواق العالم بمواده المصنعة ولكنه مقيدة في ثمانين من المائة ببلدان من العالم الثالث فيما يخص مواده الاولية ، كما يرزح تحت المؤسسات الاحتكارية الامريكية وقواعدها العسكرية ، وهو أيضا بموقعه الستراتيجي يشكل موقع نزاع بين الامبرياليتن العظميين وخاصة الاتحاد السوفياتي .

النضال ضد العالم الثاني في إطار النضال ضد نزعة الهيمنة :

لقد ذكرنا جملة التناقضات الموضوعية التي يعيشها العالم الثاني بالربط مع العالم . وهذا ما يظهر تعقد

هـذه المسألة ، و الذي يجب اتخاذ موقف منه بصفة صحيحة .

اذا أردنا أن نأخذ من العالم الثاني موقفا صحيحا يتماشي مع الواقع الموضوعي والتناقضات الموضوعية فيجب علينا أخذ بعين الاعتبار الاتجاهات العامة التي يسير فيها هذا الواقع الموضوعي .

فما هي الاتجاهات العامة ؟

- اتجاه نزعة الهيمنة الذي يريد اقتسام العالم بما فيه العالم الثاني .
- اتجاه العالم الثاني الذي يسعى لمقاومة الهيمنة .
- اتجاه العالم الثاني الذي يسعى الى السيطرة على العالم الثالث .
- اتجاه العالم الثالث الذي يسعى الى فرض حلوله على العالم الثاني .
- اتجاه العالم الاول الذي يسعى الى تحطيم أي تحالف للتفاهم بين العالم الثاني والثالث .
- اتجاه نحو احتداد التناقض الرئيسي بين البروليطاريا والاحتكارات في العالم الرأسمالي .

بدراسة هذه الاتجاهات تحدد موازين القوى في العالم وتحدد شعارات التكتيكية التي يجب أن يتخذها حزب طلائعي لقيادة شعبه نحو التحرر الوطني .

دحض أطروحات خاطئة :

ففي ايطار التأويلات برزت عن الاتجاهات اليسارية المتطرفة أطروحات تهدف الى تشويه مواقفنا وبث البلبلة وتضليل رأي المناضلين الذين لم يتمكنوا من دراسة هذه المسألة بصفة معمقة .

من جملة هذه الاطروحات أطروحة تقول أننا نؤيد العالم الثاني من أجل النضال ضد نزعة الهيمنة ، وهذا ما يظهر حسب رأيهم في شعار ((وحدة أوروبا والشعوب العالم الثالث)) . طبعا عندما يتحدثون عن أوروبا يرون هؤلاء السطحيين السوق الاوروبية المشتركة . الا أننا أظهرنا فيما سبق أن مفهوم ((أوروبا)) هو مجموعة من البلدان لها خصائصها وتوجد في موقع له اتجاهات عامة كما حددناه . والشعار يأخذ بعين الاعتبار الوضعية الموضوعية العالمية في اتجاهاتها التاريخية ، ومربوط بتطور الوعي العام للشعوب .

فاذا ما كان الهدف النهائي لنضالات الشعوب ضد الامبريالية والهيمنة ، ونضالات البروليطاريا في البلدان الرأسمالية : الاشتراكية . الا أن تحقيق هذا الهدف يتطلب المرور عبر مراحل متتالية . ودور الحزب الطلائعي أخذ بعين الاعتبار هذه المراحل من أجل التأثير عليها ودفعها نحو الاتجاه الذي يمكن البروليطاريا والشعوب تحقيق مكاسب لا عودة فيها من أجل الهدف الاساسي ألا وهو الثورة . ان هذه الأبجدية للماركسية اللينينية .

ونأخذ مثل للنضال ضد العالم الثاني في ايطار النضال ضد الهيمنة : توجد الامبريالية الفرنسية في منطقة عفار وعيسى (د جيبوتي) وهذه مخلفات الاستعمار القديم ، كما يقوم شعب هذه المنطقة بكفاح تحرري عادل الا ان المنطقة حيوية بالنسبة للعالم بحكم وجودها في البحر الاحمر والمحيط الهندي والتي تتكالب عليهما الامبريالية الامريكية والأمبريالية الاشتراكية في نزعتهم للهيمنة على العالم ، فهل يعني هذا أننا نطالب ببقاء الاستعمار الفرنسي في هذه المنطقة ان هذا موقف استعماري ولا يعير أي ثقة بالشعوب . فحينئذ النضال ضد الاستعمار الفرنسي شيء رئيسي بالنسبة لشعب عفار وعيسى ، الا أن هذا لا يعني السكوت على الامبرياليتين ومناهضة الاتحاد السوفياتي لان هذا الاخير يستعمل قوى محلية من أجل أخذ مكان فرنسا وله الطاقة لذلك . فحينئذ الشعار ضد الاستعمار الفرنسي وهيمنة الدولتين الاعظم هو الشعار الصحيح الذي يمكن الشعب أن يتجنب استبدال استعمار بآخر . (طبعا هذا الشعار الصحيح عندما تتبناه حركات التحرر يخلق ظروفا جديدة بالنسبة للمنطقة والبلدان المجاورة .)

ملاحظة :

لقد أعطينا في تحاليلنا الاتجاهات العامة الموضوعية وتطورها عبر التاريخ ، الا أننا لم نحدد بالضبط المرحلة الراهنة اليوم والشعارات الملائمة لها . وهذا يدخل في ايطار التقديرات التي يجب القيام بها لتحديد تكتيك صحيح . الا أن التقديرات شيء صعب ولا تستطيع منظمتنا القيام به الا بعد تملكها بكامل المعطيات .

العـــالم الـــثالـــث :

1) مفاهيم متعددة للعالم الثالث :

ان المفاهيم المتعددة لكلمة العالم الثالث ادت في كثير من الاحيان الى عدم فهم محتواها الطبقي لقد برزت هذه الكلمة في ادبيات الامبريالية في سنوات الخمسين وكان مستنبطها الاول الفرد سوفي الاقتصادي الفرنسي ، ممثل الاحتكارات، وكانت الامبريالية تقسم العالم الى ثلاثة عوالم ، العالم ذو الاقتصاد الليبرالي : ذو الاقتصاد الحر، وعالم ذو اقتصاد مخطط وعالم ثالث يشمل كل المستعمرات سابقا والبلدان التي تخلصت من الاستعمار المباشر وذات اقتصاد متخلف وزراعي ويحتوي على المواد الاولية . وكان يهدف هذا التقسيم الى حشد هذه البلدان الاخيرة الى الربط مع المعسكر الامبريالي الذي، حسب زعم المنظرين الاحتكاريين ، سيمكنهم من الخروج من التخلف .

ـ المفهوم الامبريالي ـ الاشتراكي :

لقد تبنت الامبريالية الاشتراكية مفهوما مماثلا للعالم الثالث وذلك بوضعه بين معسكرها ، الذي مازالت تمليه الصبغة الاشتراكية ، ومعسكر الامبريالية الغربية . وهي تحدد مرحلة تطوره كتطور غير راسمالي وذلك بحكم وجود بورجوازية صغيرة على راس الدولة ، واعتبارها قادرة على التطور والسير نحو الاشتراكية اذا ما ارتبطت مع المعسكر الاشتراكي . وهذه النظرية برزت بعد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي الذي كرس وجود التحريفية على راس الحزب والدولة وقد تبنت هذه النظرية كل الاحزاب التحريفية في العالم الثالث وهذا ما يظهر الطابع الاستعماري الجديد لهذه النظرية من اجل الاستيلاء على مناطق النفوذ .

ـ المفهوم الماركسي ـ اللينيني للعالم الثالث

يختلف المفهوم الماركسي اللينيني للعالم الثالث تماما عن المفاهيم الاخرى . لقد برز هذا المفهوم اخيرا و يكرس :

1) المستوى الذي وصله اليوم الصراع الطبقي على المستوى العالمي .
2) موازين القوى الجديدة في العالم .
3) مستوى وعي الحركة الشيوعية العالمية بالقوى المحركة للعالم .

منذ مطلع ثورة اكتوبر التي قامت بها الطبقة الشغيلة الروسية وبتاثيرها على الطبقة الشغيلة العالمية وكافة شعوب العالم وقد تنبأ لينين باستيقاظ الشعوب المضطهدة وبالدور التاريخي الذي ستلعبه في المستقبل ، ويقول لينين في تدخل قام به ... وعلى اثر مرحلة استيقاظ الشرق ستدخل في تاريخ هذه الثورة المعاصرة مرحلة اشتراك جميع شعوب الشرق في تقرير مصير العالم كله (في تقرير للمؤتمر الثاني لعامة روسيا والمنظمات الشيوعية لشعوب الشرق : 1919) وتحققت هذه النبوءة . واستيقظت كافة الشعوب من اجل الحصول على الاستقلال وصار لها وزنها في العالم بلعب دور هام في دفع الصراع الطبقي وضرب مصالح الامبريالية .

اما بعد الحرب العالمية الثانية عندما تشكل المعسكر الاشتراكي واصلت الشعوب نضالها ضد الامبريالية وحققت كثير من الانتصارات فالقيام بالثورة في الصين واندلاع الحروب التحررية في العالم وخاصة في جنوب شرقي آسيا وفي البلدان العربية واستمر النضال التحرري في كامل القارات حيث تحصلت اغلبية الشعوب على الاستقلال السياسي من نير الاستعمار القديم وبرز وعي جديد على مستوى هذه الشعوب بقوتها الشيء الذي ادى الى التطلع الى توحيد صفوفها ففي سنة 1955 انعقد مؤتمر بندنغ الذي شمل 29 / دولة كما وضعت اسس التوحيد والتعاون وتحديد باكثر وعي العدو الرئيسي الذي تناضل ضده هذه الشعوب وشمل التحرر بلدان اخرى وتحددت التجمعات والمؤسسات حسب الجنسيات والقارات وسار تيار التوحيد شاملا لكامل بلدان المستعمرات وذلك كل الحراكيل التي وضعتها لها الامبريالية وخاصة الامبريالية الامريكية وعند اضمحلال المعسكر الاشتراكي وتغيره الى معسكر امبريالي صار هذا الاخير يحاول موقعه للتنافس مع الامبريالية الامريكية وصار يلعب الدور التحاليمي لهذه الوحدة بالتدخل في شؤون البلدان الاخرى ولقد برزت هذه التطلعات نحو التفرقة او التقسيم في الندوة الثانية الافريقية الاسيوية الا ان تطلع بلدان الافريقية الاسياوية للوحدة تغلب على كل المناورات 65 ويعتبر دخول الصين في الامم المتحدة انتصار باهر لشعوب العالم الثالث .

ـ يشكل هذه التطورات التاريخية مراحل متوالية سائرة بالعالم الثالث نحو الوعي بقوته ووجوده .

ـ ومن سنة 1973 دخلت بلدان العالم الثالث في مرحلة جديدة من وعيها حيث كان الاتجاه الرئيسي نحو التضامن والوحدة والابتعاد عن المعاهدات التي كانت تربط بعض بلدان العالم الثالث بالبلدان الامبريالية ونزعة الهيمنة . كما احرزت بلدان شرق آسيا على النصر النهائي ضد الامبريالية الامريكية . وصار العالم الثالث قائم الذات يشكل قوة جبارة لها وزنها في العالم ولها تاثير على التطور العالمي والسياسة الدولية كما قال ذلك شوآن لاي في سنة 1973 في المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الصيني « يشكل وعي العالم الثالث وتعاظم قوته الحدث الاكثر اهمية في العلاقات الدولية في عصرنا » .

وتعاقبت الندوات والاجتماعات لتنادي باسترجاع حقوق العالم الثالث على خيراته الوطنية ومواده الاولية وفرض نظام اقتصادي عالمي جديد وباستعمال الطاقة لفرض حلول جوهرية على الامبريالية ولمساندة الشعوب وحركات التحرر الوطني التي مازالت ترزح تحت نير الامبريالية .

كل هذا يشكل تيارا لاعودة فيه يسير فيه العالم الثالث من اجل دفع الصراع الطبقي على مستوى العالم وتغيير ميزان القوى في صالح الشعوب ووضع حد للنهب واستغلال الامبريالية ونزعة الهيمنة .

طبيعة بلدان العالم الثالث .

تنقسم بلدان العالم الثالث الى نوعين :

بلدان ذات نظام اشتراكي : حيث اخذت الطبقة الشغيلة السلطة وهما الصين والبانيا

بلدان ذات نظام رأسمالي :

تشكل بلدان العالم الثالث الاخرى بلدان رأسمالية حيث توجد القوانين الرأسمالية وعلى راسها البرجوازية بكل فئاتها ولكل بلد خاصيتناجمة عن تطوره التاريخي وموقعه الجغرافي . والكثير من هذه البلدان مازالت تعاني نهب الاستعمار الجديد والاحتكارات العالمية والبعض الاخر من البلدان مازالت تربطها معاهدات ثنائية مع الامبريالية وخاصة الدولتين الاعظم .

العالم الثالث شعوب ودول :

الشعب والشعب وحده هو المحرك للتاريخ » هذا هو المبدأ الصحيح الذي ينطبق على كل الشعوب في كل الظروف التاريخية الا ان الشعوب تقوم بتاريخها في ظروف معينة موضوعية وبقيادة فئات معينة ففي اغلبية بلدان العالم الثالث توجد على راسها برجوازيات لعبت دورا هاما في قيادة الحركة الوطنية والشعوب نحو التحرر الا انها دخلت في كثير من الاحيان في مساومات مع الامبريالية ان هذه طبيعة كل برجوازية وطنية ونستنتج من هذا ان البرجوازية الوطنية في بلدان العالم الثالث لا تستطيع التصدي بصفة كاملة للامبريالية ونزعة الهيمنة ولا تستطيع كذلك القيام بمهام الثورة الديمقراطية الوطنية التي صارت من مشمولات الطبقة الشغيلة والشعب فحينئذ عندما تتصدى البرجوازية الوطنية للامبريالية ونزعة الهيمنة ولو بصفة محدودة فهي تقوم به تحت ضغط الشعب والطبقات المتحدة التي تطالب بمواصلة التحرر الوطني وهذا ما يجعل البورجوازية الوطنية تحاول التقدم في هذا الاتجاه خوفا من فقدان مواقعها ومصالحها الا انها ايضا تتجه في طريق مسدود لانها من طبيعتها عدم السير الى الاخر في هذا الطريق .

فحينئذ نقول ان التيار الذي ادى دول بلدان العالم الثالث الى التوحيد والجرأة في المطالبة باسترجاع خيراتها الوطنية ومواردها الاولية هو تحت ضغط شعوب العالم الثالث التي تواصل مسيرتها نحو التحرر الوطني كما ان هذا الاتجاه ولو بحدوده يخدم مصالح

الثورة الديمقراطية الجديدة فهو يأخذ الظروف والذاتية والموضوعية لمسيرة الثورة الديمقراطية .

فوحدة شعوب العالم الثالث اقتصاديا وسياسيا يلعب دورا هاما في الوعي ويمكن من التصدي للامبريالية ونزعة الهيمنة بصفة عملية وجدية ولا بصفة لفظية وعلى هذا الاساس يجب فهم الشعار الدول تريد الاستقلال والامم تريد التحرر والشعوب تريد الثورة فهذه الاتجاهات مربوطة ببعضها الربط الجدلي وتتفاعل مع بعضها . الصين والبانيا والمجموعة العالم الثالث

توجد في العالم الثالث بلدان اشتراكية حيث استولت الطبقة الشغيلة على الحكم بقيادة حزبها الشيوعي ولهذه البلدان دورا اساسيا في تحريك جبهة العالم الثالث وذلك بالتصدي للامبريالية والهيمنة من غير مساومات هذا تعالي المثل بتجربتها في الخروج من التخلف واعانة الشعوب الاخرى من غير التدخل في شؤونها الداخلية والصين والبانيا يلعبان الدور الرئيسي في هذا كما يعتبر تصرف بلدان العالم الثالث تجاه الصين والبانيا مقياسا هاما لتحديد مدى استقلالية هذه البلدان عن الامبريالية والهيمنة .

سياسة الصين الخارجية

تستمد الصين سياستها الخارجية من مبادئ الاممية البروليتارية التي تتمسك بالتوحيد مع البروليتاريا والشعوب والامم المناضلة في العالم وللبلدان التي هي ضحية الغزو والنشاطات الهدامة وذلك من اجل خلق جبهة موحدة وعريضة ضد الامبريالية والاستعمار وخاصة الدولتين الاعظم .

الاطروحات الامبريالية الاشتراكية و التحريفية

= فمنذ بروز وحدة العالم الثالث كقوة بدأت الامبريالية تحاول عرقلة هذه الوحدة لوضع حد من الوعي العام الذي اصبح يشمل شعوب المستعمرات . الان الطرق التي تتوخاها هذه الامبريالية ليست على نفس المستوى بالنسبة لكل البلدان الامبريالية . فالمعسكر الذي حاول اكثر تحطيم الوحدة هو معسكر الهيمنة الدولتين الاعظم . اما في مايخص الامبريالية الامريكية كانت في اغلب الاحيان هيمنتها واضحة خاصة في تدخلها المباشر في جنوب شرقي اسيا الذي ادانته كافة الشعوب . هذا كما التجأت الامبريالية الامريكية في الستينيات الى خلق حلفا بينها وبين بعض دول العالم الثالث كما حاولت استعمال بلدان كانت موالية لها لعرقلة اي موقف موحد تجاهها . وبالتنادي بها الى التحديدات التي قام بها كيسنجر اتجها بلدان العالم الثالث التي شكلت جبهة موحدة في كافة المؤسسات والمنظمات العالمية من اجل المطالبة بالتعامل على قدم المساواة والمسترجاع موادها الاولية ومواد الطاقة وغيرها من المطالب التي قدمتها في الاونة الاخيرة .

وتدخل الامبريالية الاشتراكية لايقل شراسة عن منافستها الامبريالية الامريكية . فمنذ اول توحيد شعوب العالم الثالث حاولت الامبريالية الاشتراكية ان تتدخل من اجل فرض هيمنتها على العالم . وتدخلت في كثير من الندوات والتجمعات مقدمة نفسها كصديقة الشعوب وحليفتها

المحاولات التي قامت بها في 1965 في الندوة الافريقية الآسيوية وتدخلها في 1973 في ندوة الجزائر برسالة تحدد فيها البلدان التي تضعها في نفس المستوى والامبريالية الامريكية كذلك تدخلها عن طريق لتكسير الجبهة التي شكلتها البلدان الفقيرة (الجنوب) تجاه البلدان الغنية (الشمال).

لن نتطرق بالتفصيل لتدخل هذه الامبريالية في بلدان العالم الثالث ، الا اننا نريد دحض الاطروحتين روجتا على مستوى العالم ولقيت صدى في كثير من الحركات الثورية التي ليس لها اي وعي بخطورتها .

= الاطروحة الاولى هي تقسيم بلدان العالم الثالث الى بلدان تقدمية واخرى رجعية :

كما قلنا سابقا ان طبيعة بلدان العالم الثالث هي راسمالية في اغلبيتها و على راسها بورجوازيات بفاتها المتحددة لها مصالحها وتريد الدفاع عنها مهما كان الثمن الا ان البورجوازية على راس

دول العالم الثالث ليست موحدة ولكنها متعددة الفئات ومتعددت المصالح فيها البورجوازية الصغيرة والبيروقراطية والبيروقراطية . وفيها البورجوازية الوطنية صغيرة ومتوسطة . وكبيرة تتواجد في الصدلة في اغلب الاحيان في اغلب الاحيان وهذا مايجعل ان الظروف الموضوعية والذاتية تعيمن فئة على الاخريين .

في هذا الايطار يلعب تطور قوى الانتاج والجماهير الشعبية دورا هاما في احتداد هذه التناقضات كما يلعب الوضع الدولي والوضع في المنطقة دورا هاما في احتداد هذه التناقضات . وهذا ما يجعل ان تطور المجتمعات . والصراع الطبقي والوطني الذي تلعبه الشعوب الدور المحرك في التغيرات التي يخضر ضها الوضع الذاتي والوضع الموضوعي في كل بلد وفي كل منطقة وفي مرحلة من التطور الصراع الطبقي وميزان القوى في العالم فحينئذ نستطيع ان نقول ان الثورة لاتستورد . فكل شعب يحفض من تجارب الشعوب الاخرى الاان الثورة في بلد لاتتم الاعن ايديه .

وهذا ما يجعلنا نقول انه ليس من حق اي دولة ان تعطي النعوت للبلدان الاخرى واي حزب ان يعطي دروسا لحزب اخر — وعلى هذا الاساس ليس للامبريالية الاشتراكية الحق في اعطاء النعوت لكن لماذ وكيف تعطي الامبريالية الاشتراكية النعوت بالتقدمية او بالرجعية للبلدان الاخرى .

كيف ؟ : تصف الامبريالية الاشتراكية البلدان التي هي بالرسط بها . والتي تمكنها من تطوير مصالحها داخليا بالتقدمية . والبلدان التي تتصدى لها تنعتها بالرجعية .

لماذا ؟ : تعطي الامبريالية الاشتراكية النعوت هذه . لبث البلبلة على مستوى القوى الثورية المتذبذبة ولتمكين الاحزاب التحريفية الموالية لها بالعمل الايديولوجي والسياسي المنسق . من اجل فتح ابواب بلدانهم لها .

: توجد اطروحة اخرى تحريفية وامبريالية اشتراكية [illegible]

الاطروحة الاخرى التي تطورها الامبريالية الاشتراكية هي حسب زعمها توجد دويلات عظمى في كل قارة تلعب دور الحارس في المنطقة وذالك لفائدة الامبريالية الامريكية . فمثلا في اسيا ايران وفي الشرق الاوسط السعودية في افريقية الزايير . وفي اوروبة المانية الغربية والبرازيل في امريكا اللاتينية .

= تستعمل الامبريالية الاشتراكية هذه النعوت من ناحية لتخذلية البلدان الموالية لها والتي في بعض الاحيان تضغط عليها من اجل توتير الوضع في المنطقة ومن ناحية اخرى لتفرقة الشعوب العالم الثالث ولبما بحكم الهيمنة توجد في كل دولة من بلدان العالم الثالث بيادق تدافع عن مصالح كل من الدولتين الاعظم . وهي في بعض الاحيان تهيمن على هياكل الدولة وتحاول تطوير توتير الحلقات في المنطقة من اجل عرقلة اي محاولة للتفاهم مع البلدان المجاورة في حالة مشكلة الحدود او مخلفات اخرى من الاستعمار القديم الاان هذه الفئات لاتستطيع ان [illegible] تهيمن بصفة مطلقة ودائمة وذلك لان [illegible] التوحيد العالم الثالث والاتحادات الوطنية تستطيع فرض حلولها الا وهو حل التناقضات بالتفاهم من اجل المصلحة المشتركة والتجربة اضهرت ان بلدان العالم الثالث استطاعت التوصل الى حلول من غير حرب عندما اخذت مسؤولياتها على عاتقها . واضهرت التجربة ايضا ان الوضع يتوتر عندما يتدخل بلد مهيمن في المسالة وكانت في الستينيات المسؤولة الاولى الامبريالية الامريكية وصارت منذ السبعينيات، الامبريالية الاشتراكية المسؤولة الاولى في هذا .

= النضال ضد دول العالم الثاني :

تعاني دول العالم الثالث من التخلف الاقتصادي وذالك نتيجة الوضع التاريخي الذي عاشته سابقا . والتناقض الحاد يوجد على مستواها وكالتالي تحتوي على كل المواد الاولية وكل الخيرات في العالم . الاانها مازال اقتصادها [illegible] وقد كان الاستقلال السياسي مرحلة هامة في اخذ مصيرها بايديها . الاانها مازالت تعاني الربط مع البلدان الامبريالية وخاصة على المستوى الاقتصادي . وهذا ما يجعلها اليوم تناضل من اجل استكمال سيادة الدولة واسترجاع خيراتها من اجل توليد استقلالها الاقتصادي وفي هذا النضال تجد نفسها امام الامبريالية . الاان هذه الامبريالية ليست على نفس المستوى فمنها الامبريالية التي لاتقبل اي تنازل وهي مشحة لاقصى درجة . ومنها من تقبل التنازلات في حدود مصالحها وبحكم موازين القوى في العالم .

فالدولتين الاعظم (نزعة الهيمنة) لاتتنازل على شيء وهي تحاول فرض سيطرتها وحلولها . اما دول العالم الثاني فهي تقبل تنازلات وعلى هذا الاساس تجد بلدان العالم الثالث انفسهم امام اعداء لهم مصالح متناقضة ويتطلب منهم اللعب عليها ومحاولة فرض حلولهم عليهم وفي هذا الايطار وقعت ندوت (لوساكا) التي اضهرت استعداد بلدان العالم الثاني للتنازلات .

ـ فحينئذ نقد شعار " التعامل على قدم المساواة " من غير ان يوضع في ايطاره الصحيح ، ايطار موازين القوى في العالم والتقديرات لهذا الميزان كما قام به "الدليل" في نقده لاطروحتنا يعتبر من باب التاويل والشذوذ اللفظي الذي ليس له اي ربط بالواقع الموضوعي ولكنه شقشقة لفظية لثوري الصالونات .

وحدة العالم الثالث شرط اساسي لفرض حلوله

ان الشرط الاساسي الذي يجب ان يعتمد عليه العالم الثالث لفرض ميزان القوى لصالحه يكمن في مدى وعيه بالوضعية العالمية وبالدور المهيمن الذي تلعبه الدولتين الاعظم وبطموحات العالم الثاني (تطلعاته للسيطرة من ناحية واستعداده من ناحية اخرى للتنازل) ويكمن ايضا في قدرته على التوحيد والتفاهم قبل خوض اي معركة ضد الامبريالية وفي وعيه بدور الصدين الذي تلعبه الصين والبانيا .

ـ هذه هي الشروط التي بلدان العالم الثالث تنطلق منها لتطوير الاقتصاد الوطني وتطوير القوى المنتجة وهذا ما سيفسح المجال لتطور الثورة الديمقراطية الوطنية بقيادة البروليطاريا والشعب .

الماركسيين اللينينين في العالم الثالث

ان الرؤيا الواضحة للتطور الموضوعي للصراع الطبقي في العالم لايوجد عند البورجوازية مهما كان تجذرها او بالاحرى لايمكن ان تكون لها من اول وهلة لان السعر على حفاظ مصالحها يجعلها تتذبذب .

ـ ان الرؤيا الواضحة تشكل سلاحا بالنسبة للماركسيين اللينينين الذين ليس لهم مصالح يدافعون عليها سوى مصالح الجماهير ومصالح الحركة بمجملها وفي تطورها . وعلى هذا الاساس يحمل توعية الجماهير الدؤوب يستطيعون التاثير على سياسة بلدانهم لكي يحملوها الاتجاه نحو الثورة الديموقراطية الوطنية والنضال ضد الامبريالية ونزعة الهيمنة التي تشكل العدو الرئيسي كما يضعون الخط الفاصل بينهم وبين البورجوازية الوطنية . ايضا هذا صالح بالنسبة لحزب مسؤول يحدد خطته حسب الواقع الموضوعي لا بالنسبة للتجمعات الثورية التي تجعل من احكامها الذاتية والمطلقة خطا سياسيا . فهي لا تستطيع ان تغير الواقع ولو بقليل . فالنضال ضد الهيمنة مربوط بالنضال ضد الامبريالية الذي هو مربوط ايضا بوحدة العالم الثالث الذي هو مربوط بتطوير اقتصاد البلاد بالاعتماد على النفس . كل هذا مربوط ربطا جدليا ويتطلب من الحزب الماركسي اللينيني ان يحدد مراحله ومكاسبه ونواقصه من اجل دفع البورجوازية الوطنية نحو الطريق المسدودة بالنسبة لها والطريق المشرقة بالنسبة للشعب . كل هذا من غير فتح الابواب الى الامبريالية وخاصة نزعة الهيمنة وبالخصوص الامبريالية الاشتراكية ./ .

التحـــــــريـــــــفية :

ملاحـــظة :

اذا قرانا كل اعداد الطريق العامل التونسي وكل النشريات لا نجد ولو مرة واحدة كلمة التحريفية ولا تفسيرها للجماهير الشعبية .

ـ فحينئذ تصرفنا في تلك الفترة كان تصرفا ديموقراليا بورجوازيا، ولما يوجد لهذا كثيرا من التبريرات والتفسيرات ولكن على مستوى التطور الموضوعي تصرفنا كان بورجوازي ديموقراطي

ـ ان التفسير الاساسي الذي نعطيه لتلك المرحلة هو عدم الوعي بالتحريفية وجوهرها وخصائصها حسب المراحل والواقع وخاصة عدم الوعي بخطرها .

ـ وبهذا التصرف الانتهازي لم يقع اي فصل بيننا وبينها ونشتليح القول اننا في اغلب الاحيان فسحنا لها المجال ولذلك فهي اليوم تعمل بصفة اسهل لها ولهذا لابد من ان نضع حدا لهذا التصرف .

ـ ان عدم النضال ضد التحريفية ناتج عن كوننا كنا موجودين في محيطها على المستوى الفلسفي والنظري لان جوهر تحاليلنا كان يدور في المحيط البورجوازي ولذلك لم يوجد اي تفسير للجماهير عن الشيوعية وعن الماركسية ـ اللينينية .

ـ وهذا ما ادانا الى الانزلاق في الانتهازية في اغلب الاحيان كما ادى ذلك في بعض الاحيان الى سيطرة البورجوازية الصغيرة على المنظمة لقد سيطرت على الكوب ثم سيطرت باكثر ضراوة على القيادات المتتالية وخاصة القيادة الانتقالية فمنذ 1972 الى يومنا هذا قفزت المنظمة خطوة الى الوراء في النضال ضد التحريفية بالنسبة الى المرحلة التي سبقتها

فحينئذ نجعل اليوم النضال ضد التحريفية على المستوى الايديولوجي والفلسفي والنظري والاقتصادي والسياسي والتنظيمي والعملي مسالة مبدئية .

مـــقدمـــة :

ليست التحريفية نتيجة صدف او نتيجة اخطاء او خيانة اشخاص بل هي منتوج اجتماعي لكامل حقبة تاريخية فهي كظاهرة عالمية لها جذورها العميقة في الواقع الموضوعي ولها قاعدتها الاقتصادية والاجتماعية ولها كذلك مصدرها في مياديـن المعرفة والايديولوجية والنظرية ونعتبر ان معرفة كل هذه العوامل الموضوعية والذاتية تشكل اهمية بالغة لاعطاء التحريفية التقدير الصحيح والنضال ضدها بصفة صحيحة في كل الميادين .

ـ فترة بلورة الماركسية في صراع ضد التيارات البورجوازية الصغيرة في الحركة العمالية والصراعات ضد الاشتراكية الباوية : تبلورت الماركسية في صراعات متعددة في كل الميادين ، وقد كان الصراع في مرحلة اولى على المستوى الفلسفي ضد النزعة المثالية لانصار هيغل (الفيلسوف الالماني) . ثم انتقل الصراع في الميدان الاقتصادي السياسي ضد النزعة البرودونية ثم انتقل بعد ذلك الصراع ضد الاحزاب والمنظمات المثيلة بتجلياتها الى عاصفة 1848 وانتقل الصراع بعد ذلك من ميدان النظرية العامة الى ايطار الحركة العمالية بالذات وانتصرت الماركسية ضد باكونين الذي اطرد من الاممية الاولى . ثم جاء دور الصراع ضد دهرنغ . ففي خضم هذه الصراعات المتتالية تبلورت الماركسية وترعرعت وصارت نظرية شاملة وسلاحا حادا في ايدي الطبقة الشغيلة .

ـ فترة بروز التحريفية :

ـ في سنوات 1890 صارت النظرية الماركسية شاملة كما تغيرت اشكال النضال ضدها وصار الصراع في صلبها وهنا برزت التحريفية

ـ تحريفية بيرنشتاين : لقد برزت البيرنشتاينية كنظرية تريد اعادة النظر في الماركسية

فهي شملت كل الحقول والميادين فعلى المستوى الفلسفي افقدت التحريفية جوهر الماركسية التي تحدد تطور المعرفة بقفزات نوعية • وطورت النظرة (التطورية) كما نادت التحريفية (بالتطور (السلمي) (والهادي) للمجتمع وعلى مستوى الاقتصاد السياسي زعمت التحريفية ان ازمات الراسمالية بدأت تندر وتضعف وان تمركز الانتاج سيمكن الراسمال الضاء على الازمات تماما وعلى فوضى الانتاج لمى في حقل السياسة حاولت التحريفية ان تحيد النضال الطبقي جوهر الصراع الطبقي وزعمت ان الحرية السياسية والديموقراطية وحق الاقتراع العام كل ذلك لا يدع مجالا للنضال الطبقي

= تحريفية كاوتسكي

= فبعد انتصار الماركسية عن تحريفية برانشتاين برزت في عهد الامبريالية في فترة ماقبل الحرب العالمية الاولى نزعة تحريفية اخرى يتزعمها المرتد كاوتسكي •

– استعمل كاوتسكي كل الوسائل من اجل تخفيف التناقضات العميقة التي تنخر الراسمال الاقتصادي ووصف الامبريالية لكل سياسة خاصة واتجاه البلدان المصنعة للاستحواذ على مناطق زراعية • وتهدف هذه النظرية الى تخفيف الامبريالية وتهدئة النضال الطبقي وتدعيما لاستحواذ على مناطق مصنعة اخرى (مرحلة الامبريالية العليا) وهي تزعم ان في عهد الامبريالية يستطيع الراسماليون في مختلف بلدان العالم ان يتفاهموا لخلق اقتصاد عالمي منظم وتنادي فوضى الانتاج وتفادي الحروب • فعلى المستوى النظري يعتبر هذا التحليل رجعيا الى اقصى درجة فهو يقطع بين السياسة والاقتصاد ويتجاهل قانون التطور الغير المتساوي للبلدان الراسمالية في عهد الامبريالية كما ان هذه النظرية تعادي للامبريالية وهكذا ايجابيا وهي تنزع السلاح الطبقة الشغيلة وذلك بخلق وهم التطور السلمي للراسمالية للراسمالية ومن غير ازمات • كما استبدل كاوتسكي (نظرية القوى المنتجة) التي تزعم ان الوصول الى الاشتراكية يستطيع ان يقع بتطور كمي للقوى المنتجة وبصفة سلمية وبدون اي ثورة وصراع طبقي وقد كان انتصار ثورة اكتوبر جسيما لانتصار الماركسية على التحريفية وتشكلت اول دولة اشتراكية في العالم • ووقع خلق الاممية الثالثة • وذلك لان الاممية الثانية التي كان يتزعمها كاوتسكي قد انفضت وعلى اساس الاتجاهات الجديدة خلقت في كل البلدان احزاب شيوعية (1920)

ففي فترتي مابين الحربين العالميين تطورت نزعة الاشتراكية الديموقراطية على مثال الاحزاب الاممية الثانية وخيبت دور المدين الذي صمد عليه النازية والفاشية العالمية التي ادت الى الحرب العالمية الثانية •

تحريفية تيتو :

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتصار الاتحاد السوفياتي على النازية وتشكيل البلدان الديموقراطية الشعبية تشكل المعسكر الاشتراكي الا ان يوغسلافية براسة تيتو رفضت انضمامها الى هذا المعسكر ووصفته على نفس المستوى والامبريالية اما على المستوى الداخلي رفض تيتو فكرة ديكتاتورية البروليتاريا وهيمنة الطبقة الشغيلة في بلد اشتراكي وراء مهدة لوبلة نزعة التحريفية في هذه الفترة •

= تطور التحريفية المعاصرة او الجديدة

ان بروز التحريفية المعاصرة هو مواصلة للتحريفية القديمة فيبين جوهرها وفي نظرتها للعالم وموقفها من الصراع الطبقي ونادرتها للتطور نحو الاشتراكية الا انها في كل مرحلة من مراحل التاريخ تاخذ شكلا مختلفا حسب خاصيات المرحلة

– كما ان بروز التحريفية المعاصرة لم يقع بصفة تلقائية او عفوية بل انها كانت نتيجة الصراعات الداخلية في الاحزاب الشيوعية التي انقلبت الى احزاب تحريفية • وعلى هذا الاساس استولت الخمة تحريفية على الحزب البولشيفي عن طريق الوتشفية واشرت على تطور الاحزاب الاخرى ومكنت التحريفين في الاحزاب الشيوعية الاخرى ان تستولي على القيادة ما عدى الحزب الشيوعي الصيني والحزب العمل الالباني اللذان عرفا صرعات داخلية الا ان الخط الماركسي اللينيني هو الذي سيطر على قيادة الحزب

المفهوم الايديولوجي والنظري والفلسفي للتحريفية الجديدة :

– لا تختلف التحريفية الجديدة عن التحريفية القديمة في جوهرها فلها نظرة (تطوريه) للاشياء وهي لا تؤمن بالقفزات النوعية التي هي قانون جوهري للماركسية اللينينية وهي تؤكد على التطور الموضوعي للاشياء فالصراع الطبقي والاشتراكية سيتم حسب زعمها بعد التطور الموضوعي للمجتمعات فهي تقلل من العنصر الواعي واهميته في دفع عجلة التاريخ

– فهي تقلل من دور الجماهير الخلاق والدور الثوري للقوى المنتجة

– فهي تبالغ في الحوالي (الجديدة) التي تبرز في مرحلة معينة وهذه الصيغة لا تحمي اهمية للقوانين العامة للماركسية اللينينية

فهي تتهم كل من يتمسك بهذه القوانين العامة للماركسية اللينينية بالدغمائية

ـ فهي تنادي بالمرور السلمي نحو الاشتراكية وكأن الصراع الطبقي يتطور بصفة سلمية هذه بعض العناصر الايديولوجية الايديولوجية الجديدة .

للمستوى السياسي :

= تطور التحريفية في البلدان (الاشتراكية) نفي حزب الشعب نافية ضرورة هيمنة الطبقة الشغيلة على الفئات الاخرى وتدحض نفي دكتاتورية البروليتاريا .

فهي تنفي اوجود الصراع الطبقي في المجتمع الاشتراكي وتضع التناقض في هذا المجتمع بين القوى المنتجة المتطورة وعلقات الانتاج المتاخرة . فهي تبالغ في ماتسميه (بالثورة التكنولوجية) .

فهي تضع سياسة التعايش السلمي كسياسة ملقاة على حساب تطور الشعوب وتطلعاتها للتحرر بالحرب الشعبية .

ـ فهي تضع التناقض اليوم في العالم بين المعسكر الاشتراكي والمعسكر الامبريالي .

القاعدة الطبقية للتحريفية

القاعدة الطبقية للتحريفية القديمة :

ـ فترة الراسمالية ماقبل الاحتكار

في كل بلد راسمالي تقوم بجانب البروليتاريا فئات واسعة من البورجوازية الصغيرة ومن ارباب الحمل الصغار الذين يدفعون حتما الى صفوف البروليتاريا من جراء تفقير الراسمال ويكون من الطبيعي ان تتسرب المفاهيم البورجوازية الصغيرة في صفوف الاحزاب العمالية الواسعة ويكون من الطبيعي كذلك ان تقاوم الحالة على هذا النحو حتى في اثناء الثورة البروليتارية بالذات (لينين المجلد 17 ص 15) .

في فترة الاحتكارات

= لان الاحتكار يقدم الربح الزائد الى فائقا من الربح على الربح الراسمالي العادي المالوف في العالم باسره ومن هذا الربح الزائد يستطيع الراسماليون ان يخصصوا بجزء منه (بل بجزء كبير) لرشوة عمالهم وعلى نوع من التحالف بين عمال امة من الامم مع راسماليها ضد البلدان الاخرى . = : . . . . . .

= ان بورجوازية دولة كبيرة امبريالية تستطيع ان تشتري الفئات العليا من عمالها = اذ تتحمل لهذا الغرض بمئة او مئتي مليون فرنك في السنة = . (لينين مجلد 30 ص 163) ان الارستقراطية العمالية في القاعدة الطبقية للتحريفية القديمة هي القاعدة الطبقية للتحريفية الجديدة

تختلف القاعدة الطبقية للتحريفية الجديدة عن القاعدة الطبقية للتحريفية القديمة رغم ان التحريفية الجديدة تطورت عن التحريفية القديمة والاساس في هذا التغير هو ان التحريفية الجديدة هي تحريفية في السلطة فهي تشكل البورجوازية البيروقراطية الاحتكارية وحاكمة في بلد مثل الاتحاد السوفياتي ان هذه الخاصية الجديدة هامة اذ هي تكون المفهوم الجديد للتحريفية .

ـ اما في مايخص الاحزاب التحريفية في البلدان الراسمالية فقد تحولت الى احزاب بورجوازية حيث توسعت قاعدتها الطبقية وصارت تشمل من الارستقراطية العمالية فئات اخرى بورجوازية وبيروقراطية واصبحت احزاب موظفين راسماليين وصارت برامج هذه الاحزاب الاقتصادية عبارة عن برامج تدافع الى ادارة الراسمالية ومحاولة اصلاحها نفسيا جديدا .

هذه خاصية الاحزاب التحريفية في بلدان العالم الثاني .

التحريفية اليوم : تطورها التاريخي

المؤتمر العشرون للحزب الشيوعي السوفياتي : لقد انعقد في سنة 1956 ثلاثة سنوات بعد موت ستالين .

وكان هذا الموء تمر فرصة للدائمة التحريفية الكرتشيفية للاستلاء علي السلطة وادخال كل المتاييس التحريفية •

- بدات هذه الدائمة بالقاء مسؤولية كل الانحرافات والاخطاء التي وقعت بعد وفاة لينين علي عاتق ستالين وكانت هذه الطريقة التحريفية للتسرب والاستلاء علي الحزب •

- وادخلت التحريفية كل المتاييس البورجوازية في الحزب والدولة ، وصارت تنادي بحزب الشعب باسره = ولا بحزب الطبقة الشغيلة ودكتاتورية البروليتاريا ، وعلي مستوى السياسة الخارجية ابقت التحريفية مفهوما لسياسة التحايش السلمي سياسة المساومات مع الامبريالية الامريكية علي حساب الشعوب ونضالاتهم واحورت مفهوم المرور السلمي للاشتراكية تلك النظرية التي تبنتها كثير من الاحزاب التحريفية الاخرى •

وهكذا شكل الموء تمر الخمسون منعطفا تاريخيا هاما بتاثيره علي الاحزاب الشيوعية الاخرى •

الان الامور لم تكن واضحة في تلك الفترة وكان الصراع موجودا في صلب الحركة الشيوعية العالمية وقد برز لاول مرة في موء تمر الاحزاب الشيوعية سنة 1957 حيث برز الصراع العلني من خلال مقرراته وبان اكثر في لقاء الاحزاب الشيوعية سنة 1960 وتبع هذا الصراع علي المستوى الايديولوجي والسياسي استعمال كل وسائل التضليل علي الاحزاب التي تبارز تلك الاتجاهات التحريفية اقتصادية وسياسية وعسكرية تحذب من ورائها الشعبين الصيني والالباني ، وقد وقع القطع التام في العلاقات بين الاحزاب حينما صار واضحا ان التحريفية السوفياتية مصممة علي مواصلة اتجاهاتها علي المستويات الايديولوجية والسياسية في سياستها الداخلية والخارجية •

- وبرزت رسالة في 25 نقطة في سنة 1963 التي كتبت تحت قيادة الرفيق ماو وحددت موقفا مبدئيا من كل المسائل وكانت هذه السنة حاسمة بالنسبة للحركة الشيوعية العالمية علي مستوى كل الاحزاب الشيوعية في العالم حيث خرجت العناصر المدافعة علي الخط الماركسي اللينيني لخلق منظمات شيوعية جديدة •

- وادى هذا الانحراف الاحزاب التحريفية وخاصة حزب الاتحاد السوفياتي الي التحول الي احزاب فاشية لاتصى درجة وجعل الاتحاد السوفياتي امبرياليا ومحيمنا يطمح للاستلاء علي منا ان نفوذ ويزاحم الامبريالية الامريكية في هذه العملية

- وهذا ما يخير تماما دور الاحزاب التحريفية في البلدان الاخرى وخاصة في بلدان العالم الثالث •

- فحينئذ يجب ان نتاءر لمسالة الاحزاب التحريفية في بلدان العالم الثالث لا بالمفهوم العالمي للتحريفية ولكن بالربط بالوضعية العامة العالمية الجديدة بالربط بالامبريالية الاشتراكية •

المرتكزات التحريفية في بلدان العالم الثالث

ا) المرتكز الفلسفي لم يتغير بالنسبة لكل التحريفيين •

- نظرية جبرية = للاشياء وعدم اعطاء اهمية للصراع الطبقي والوطني •

- عدم الايمان بالطاقة الخلاقة للجماهير

كل هذا يطبع تحاليل ونظرة التحريفيين •

ب) مرتكز الاقتصاد السياسي للتحريفية

تعتبر التحريفية ان مجتمعات العالم الثالث تعيش في ظروف تطور راسمالي وذلك بحكم وجود حسب زعمهم علي دولهم البورجوازية الصغيرة التي ليس لها ملكية تدافع عليها الشيء الذي يجعلها تقبل التحويرات الديمقراطية والاقتصادية وهذا يمكن السير نحو الاشتراكية • وعلي اساس هذا المرتكز تقوم برامج الاحزاب التحريفية في بلدان العالم الثالث فالتحويرات التي تطالب بها على المستوى الاقتصادي هي تطوير راسمالية الدولة والتحويرات الديموقراطية التي تطالب بها هي الاعتراف بحزبها وتمكينها من النشاط العلني • وحسب زعمهم يكفي تحقيق هذين الشرطين لكي يسير المجتمع نحو الاشتراكية •

ج) المرتكز السياسي العالمي للاحزاب التحريفية :

تصحب المرتكزات الداخلية للتحريفية مرتكزات السياسة الخارجية • فحسب زعمها يعيش العالم في تنافس بين المعسكر الاشتراكي الذي يتراسه الاتحاد السوفياتي والمعسكر الامبريالي ، وعلى هذا الاساس يكفي بلدان العالم الثالث ان ترتبط مع المعسكر الاشتراكي لكي يخلق لها الظروف للخروج من التخلف والسير نحو الاشتراكية : هذه الوجهة الخرى هامة للتحريفيين •

ح) اساليب النضال للتحريفيين :

ـ علاقة التحريفيين بالجماهير الشعبية : (نتحدث هنا عن مجموع الاحزاب التحريفية في العالم الثالث) . كان للاحزاب التحريفية في بلدان العالم الثالث قاعدة جماهيرية في الماضي وكانت تستعملها هذه الاحزاب للمطالبة ببعض الاصلاحات وخاصة لتمكينها من الضغط على الانظمة البورجوازية الوانية واجبارها علي الاعتراف بالوجود العلني للاحزاب التحريفية . واذا ما تحركت الجماهير بصفة تلقائية لفرض مطالب صارت ملحة نرى الاحزاب التحريفية تحاول اخماد هذه التحركات سارعة بتقديم مطالبها وكانها تعبر عن الحركة والشعب وقد راينا هذا التصرف للحزب التحريفي التونسي عندما تحرك الفلاحون في مساكن والوردانين .

ـ كما تعمد الاحزاب التحريفية للتسرب في داخل الهياكل النقابية وغيرها من الهياكل ليكون لها موقعا تستفيد ا استعماله من اجل الاحتواء علي الحركة الجماهيرية .

فحينئذ : تلعب التحريفية دور الاحتواء علي الحركات الجماهيرية وجعلها اداة للضغط علي النظام وذلك للجر بها نحو اهدافها .

علاقة التحريفية بالنظام

تنطلق التحريفية من ان الثورة الديمقراطية من من مشمولات البورجوازية الوطنية التي لها دور القيادة في هذا التطور ودور الحزب التحريفي هو التاثير علي هذه السياسة من اجل خلق ظروف تمكن من تطوير المجتمع نحو الاشتراكية . وهذه الظروف هي تطوير الاقتصاد الراسمالي الدولي بالبلد بالمعسكر الاشتراكي = .

هذا هو الاتجاه العام عندما تاخذ التحريفية الشكل الاصلاحي .

ـ لكن التطور الجديد علي مستوى العالم الذي يمثل الاتحاد السوفياتي يتحول الي امبريالية اشتراكية لها تطلعات توسعية معناه الاستحواذ علي مناطق نفوذ في العالم يغير تماما دور التحريفين في بلدان العالم الثالث الذين يتحولون الي طوابير خامسة لفتح ابواب بلدانهم للامبريالية الاشتراكية .

هنا يفقد الحزب التحريفي دوره الاصلاحي ويصير يلعب دورا للضغط علي الانظمة من اجل اخضاعهم للامبريالية الاشتراكية وتستغل الاحزاب التحريفية موقعها التاريخي لتنسيق نشاطها مع مصالح الامبريالية الاشتراكية .

وهذا ما ادى الاحزاب التحريفية في بعض بلدان العالم الثالث ان تتخلى علي نظرتها الاصلاحية وتعتمد علي الانقلابات العسكرية والتحركات الجماهيرية من اجل خلق موازين القوى في صالح الاتحاد السوفياتي .

ان هذه ظاهرة جديدة لابد علينا ان نتفطن لها لان لها اهمية بالغة بالنسبة لنضال الماركسيين اللينينين من اجل تحديد العدو الرئيسي بصفة صحيحة .

ـ لابد علينا ان نعير الاهتمام التام لدور التحريفية هذا لكي تكون لنا رؤية واضحة علي مستوى التطور العام للمجتمع التونسي .

لقد جاء في النص "الاصفر" الذي صدر في ماي 1974 عن "منوبي القاعدة" والذي على اساسه بدأت حركة "التصحيح" الثانية ان "الثورة الديمقراطية الوطنية مكسبا لا تراجع فيه". الا ان النص لا يذكر كيف تحصلنا على هذا المكسب وخاصة ان تطور حركة "التصحيح" اظهرت العكس وذلك بمسح تاريخ المنظمة والصراعات السابقة والمكاسب السابقة.

— لقد وصلت مناقشتنا الى مكسب الثورة الديمقراطية الوطنية عبر تطور ممارساتها والمحاولات المتعددة لتحديد استراتيجيتها وتجذر نظرتها لان سعيها لم يستطع ايصابة الهدف من اول وهلة ولكن الصراعات المتعددة والمتنوعة هي التي ادت الى تغيير نظرتها للمسائل والى استعاب التدريجي للماركسية اللينينية كل هذا الى التحكم بطريقة التحليل الماركسية اللينينية والتعلي بمنطلق ووجهة النظر الطبقة الشغيلة نريد التطرق لهذه المسألة من جديد ونحاول الرجوع الى نظرتنا السابقة والتحاليل السابقة لنكشي نحدد اين يمكن التطور وطبعا هذه محاولة اولى.

النظرة المحلية والنظرة الاممية للثورة :

نعتقد ان نقطة نظرتنا في الماضي كانت نظرة محلية، فهي كانت ترى المجتمع التونسي الا من زاويته و الا من وجهة النظر الوضعية العامة في العالم وبالربط بالثورة العالمية وبالربط بالنضال العالمي ضد الامبريالية.

يقول ستالين في المبادي اللينينية :

"كان من الطبيعي في السابق التطرق لتحليل ظروف الازمة للثورة البروليتارية ومن وجهة النظر الوضع الاقتصادي باعتبار كل بلد على حده. صارت اليوم هذه الكيفية للتطرق للمسائل غير كافية، يجب اليوم اعتبار المسالة من وجهة النظر العالمية الاقتصادية لكامل او اغلب البلدان من وجهة النظر الحالة الاقتصادية العالمية".

و

ويواصل ستالين :

"اعتدنا في الماضي التحدث عن الثورة البروليتارية في هذا او ذاك البلد المتقدم كمعسكر مطلق يتصدى لجبهة محلية للراسمال وكقيض له صارت اليوم وجهة النظر هذه غير كافية، فيجب اليوم التحدث عن الثورة البروليتارية العالمية لان مختلف الجبهات المحلية للراسمال صاروا يمثلون حلقات لسلسلة واحدة تسمى جبهة الامبريالية العالمية ويجب ان تتصدى الجبهة الموحدة للحركة الثورية في كل البلدان للامبريالية العالمية".

ستالين . مبادي اللينينية ص 28

فما هي مرتكزات الثورة العالمية :

لقد قال لينين : "نحن في عهد الامبريالية والثورة البروليتارية". تشكل هذه المقولة تحديدا وتقديرا عميقا للوضعية العالمية وكثيرا ما وقع عدم فهمها اي فهم محتواها الصحيح ويعتبر هذا التقدير عن وجود في العالم منذ الحرب الامبريالية الاولى 18 / 14 وخاصة منذ ثورة اكتوبر 1917 معسكرين معسكر الامبريالية من ناحية ومن ناحية اخرى معسكر الثورة البروليتارية العالمية و تنتمي كل القوى الاجتماعية التي تتصدى للامبريالية الى المعسكر الثورة البروليتارية

وعلى هذا الاساس تتشكل الثورة الاشتراكية العالمية من ثلاث مرتكزات :

— الثورة البروليتارية في البلدان الامبريالية.
— الثورة الديمقراطية الوطنية في البلدان العالم الثالث.
— مواصلة الثورة الاشتراكية في بلدان دكتاتورية البروليتاريا.

فالثورة التي سلدت تحاليلنا في السبعينيات ترى انه في سنة 1956 كان الاستقلال سياسي تام عن الامبريالية ،حيث تمت المهام الديمقراطية والمهام الوطنية ،وحينئذ صرنا في مرحلة الثورة الاشتراكية ان هذه الثورة خائفة فهي تنطلق وكأن البورجوازية في بلدان العالم الثالث قادرة وحدها بالقيام بالمهام الثورة الديمقراطية الوطنية حتى انتهائها وتشكل هذه الثورة ثورة محلية بورجوازية للثورة الديمقراطية الوطنية .

لا ننا اذا انطلقنا من الوضعية العالمية نرى ان الثورة الديمقراطية بقيادة البورجوازية صارت في "حقيقة التاريخ" وفي عهد الامبريالية والثورات البروليتارية لا تستطيع البورجوازية قيادة الثورة الديمقراطية الوطنية وصارت هذه الديمقراطية من نمط جديد ومن مشمولات قيادة الطبقة الشغيلة مع الفئات الاخرى التي تناضل ضد الامبريالية وحتى البورجوازية الوطنية تستطيع ان تلعب الدور الحليف ولا الدور القيادي وحينئذ في 1956 لم يتغير التناقض الرئيسي في المجتمع التونسي والامبريالية مازلت سائدة في العالم الا ان الاستقلال السياسي يشكل الا مرحلة من مراحل التحرر الوطني مرحلة هامة غير عديد من الاشياء في تركيبة المجتمع التونسي الا أن مهام الثورة الديمقراطية الوطنية لم يقع اتمامها بعد .

ولا يستطيع اتمامها وذلك لان قيادة الحركة التحرر الوطني قادتها البورجوازية ودور البروليتاريا هو افتكاك هذه القيادة من اجل تطوير الثورة الديمقراطية في مفهومها الجديد وبطريقة واعية مع الحركة الثورية العالمية .

فعدم الوعي بهذه الخاصية الجديدة للمجتمع التونسي ناتج اساس للنظرة المحلية التي كانت تتسم بها منذ مدة . وهو ناتج عن عدم تحليلها بالنظرة البروليتارية والشيوعية .

ـ فهذه النظرة المحلية التي هي في جوهرها نظرة برجوازية صغيرة ادت الى وضع التناقض الرئيسي في المجتمع التونسي بين البورجوازية والبروليتاريا .

وكانت كل التحاليل السابقة ـ مفهوم الدولة ـ المسالة القومية المسالة الفلاحية وقع التطرق لها من وجهة النظر التناقض الرئيسي بين البورجوازية والبروليتاريا وادى حينئذ الى وضع الثورة الاشتراكية كهدف استراتيجيا للمنظمة .

التحليل الملموس للواقع الملموس

ان بعض الرفاق الذين حللوا المجتمع التونسي يعرفون جيدا مقولات لينين وستالين ورسالة 25 نقطة والديمقراطية الجديدة للرفيق ماو . الا ان نظرتهم المحلية ادتهم الى القول انه يجب علينا ان نقوم بالتحليل الملموس للواقع الملموس" وعلى هذا يقولون الرفاق انه يستطيع ان نحدد استراتيجية تختلف و الحركة الشيوعية العالمية " .

= نريد ان نحذر هذه الاطروحة واعطاء للشعار "التحليل الملموس للواقع الملموس" مفهومه الصحيح كما قلنا ان النظرة الاممية تضع مسالة الامبريالية ومسالة الثورة على مستوى عالمي ولا على مستوى محلي حيث يشكل المجتمع التونسي والثورة في تونس حلقة من كامل السلسلة فحينئذ يجب علينا ان ننطلق من التناقض الرئيسي في المجتمع التونسي بين الشعب والامبريالية ومن هذا المنطلق وحده يجب علينا ان نقوم "التحليل الملموس للواقع الملموس" . ان اي منطلق اخر للواقع الملموس لا يشكل الا نظرة محلية وبرجوازية لواقعها الملموس".

ونرى ان التحليل كل رفاقنا في الماضي والمرتكزة التي يعتمد عليها وهو الجهل التام للامبريالية و الجهل التام للثورة العالمية واذا ما وقع الاعتراف بها الا شكليا ولفظيا . وهذا ما ادهم الى وضع التناقض الرئيسي في المجتمع التونسي بين البورجوازية و البروليتاريا .

ومن اجل تحذير بعض الاطروحات القديمة نعتمد على النص الذي كتب في افريل 1972 (طليعة الثورة في تونس)

حسب تحليل الرفاق (انظر نص افريل 71 في ما يخص طبيعة الثورة في تونس بالفرنسية) . يعتبر ان الـــذي يحدد طبيعة الثورة في بلد هو "طبيعة الدولة" في اي بلد من توجد الدولة و يستنجدون ان الدولـــة هي في ايدي البرجوازية . وحينئذ تمت المهام الديمقراطية والوطنية وصارت طبيعة الثورة اشتراكيـــة وينفون في تحليلهم دور الامبريالية التي مازالت قائمة في العالم ولها علاقة مع هذه الدولة وهذا النفي هو جوهـــر المسالـــة .

طبعـــا يعتمدون المنفذ في تحليلهم و يعتمدون عن مقولة الرفيق ماو :

"عندمـــا تمارس الامبريالية اشكالا من الاضطهاد معتدلة نسبيا سياسة اقتصادية و ثقافية بدلا من الاضطهاد عن طريق الحرب ،فان الطبقات الحاكمة في البلدان شبه المستعمرة سوف تستسلم للامبريالية و يتحالف الاثنان و يتعاونان على الاضطهاد بجماهير الشعب الغفيرة وفي مثل هذه الحال كثيرا ما تلجأ جماهير الشعب الغفيرة الى شكل حرب اهلية للوقوف في وجه تحالف الامبريالية والطبقة الاقطاعية بينما تتخذ الامبريالية على الاغلب طرقا غير مباشرة لمساعدة الرجعيين في البلدان شبه المستعمرة على الاضطهاد الشعب دون ان تقوم بعمل مباشر .

وحين تبلغ الحرب الثورية الاهلية في تطورها حدا تهدد معه الاساس بقاء الامبريالية واذنابهم الرجعيين المحليين فان الامبريالية كثيرا ما تتخذ طرقا غير الطرق المذكورة اعلاه محاولة الحفاظ على حكمها ،فهي اما ان تحاول شق جبهة الثورة من الداخل واما ترسل القوات المسلحة المباشرة لمساعدة الرجعيين المحليين وفي هذه الحال تقف الامبرياليـــة الاجنبية والرجعيون المحليون بصورة علنية و مفضوحة في قالب بينما تقف الجماهير الشعب الغفيرة في القالـــب الآخـــــر "

(لقد ذكرنا هذه المقولة الطويلة لانها ذكرت بتمامها في النص افريل 1971 و يستنتج الرفاق في نـــص طبيعة الثورة في تونس افريل 1971 من هذه المقولة ما يـــــلي :

"نلاحظ ان حسب هذه المقولة الطويلة ان الثورة تكون وطنية حينما تلجأ الامبريالية الى القمع المباشر (احتلال عسكري) و تفقد هـــذه الطبيعة حينما يستعمل الراسمال العالمي و سائل غير مباشرة للاحتلال و هذه الطريقة الغير مباشرة تاخذ شكل الاحتلال السلمي (تسرب اقتصادي و مالي و ثقافي) ولا يوضع لها حدا الا بالحرب الاهلية معناه بحرب الطبقات على مستوى الداخـــــل !!!؟؟؟؟

(نص طبيعة الثورة في تونس افريل 1971)

يـــاله من استنتاج غريب ــ و ياله من استعمال اكلكتيكي لمقولات ماو

و يواصل الرفاق استنتاجهم بالقول :

"حينئذ نرى بصفة واضحة اهمية تحديد من الذي يمتلك الدولة ، (الطبقات اجنبية ام وطنية) بالنسبة للبروليتاريا !!؟؟؟

(نفس المصدر)

و من هنا نريد ابداء بعض الملاحظات :

لقد اقتبست مقولة ماو من النص في التناقض و من الباب الرابع :

ــ التناقض الرئيسي و الرئيسي في التناقض :

فاراد الرفيق ماو ان يامر من مقولته انه يستطيع ان يتواصل نفس التناقض الرئيسي في مرحلة تاريخية طويلة ؛ في حين ان شكله الرئيسي يستطيع ان يتغير و لذا تغير اسلوب النضال . و اذا ما اردنا ان نطبق هذه المقولة على المجتمع التونسي نستطيع القول ان التناقض الرئيسي في المجتمع التونسي منذ 1881 بين الامبريالية و الشعب في حين ان الشكل الرئيسي لهذا التناقض تغير في 1956 باخراج الاستعمار المباشر و غير حينئذ اسلوب النضال هذه مع التغيرات التي وقعت في المجتمـــــع .

والاستنتاجات الرفاق ذاتية لانها تعتمد الى الصاق تناقضات المحلية ـ التناقض الرئيسي في المجتمع التونسي بين البورجوازية والبروليتاريا ـ على كل المقولات التي يستعملونها .

ويتواصل تحليلهم الذاتي نحو مزيد في الاستعمال الميكانيكي لمقولات لينين الارض الخصبة له (الثورة مواصلة الثورة في بيئة ثورة في تونس) وذلك لان تحليل لينين للمجتمع الروسي ينطلق من شيء صحيح لفترة التطور الراسمالية حيث كان التناقض الرئيسي بين البورجوازية والبروليتاريا .

تطور الراسمالية في تونس له خصائصه وذلك بالرغم من التطور الذي يفرضه تسرب الامبيريالية الا ان الثورة المحلية للرفاق لم تتطور يتجاوزون الى التطور الراسمالية المحلية المتاثرة بالامبيريالية كالتطور الراسمالية في المجتمعات المصنعة والتي اعتقد تطورت نحو مرحلتها الاعلى ، الامبيريالية .

التطور الراسمالي و المسالة الفلاحية :

لقد تطرقت المنظمة مبكرا الى المسالة الفلاحية ، واعتبرتها الاهمية اللازمة الا ان هذا ايضا وقع انكماش الثورة المحلية والذاتية والاكتفائية

تطور لينين للمسالة:

نريد ان نتطرق الى نظرية لينين في تطوره للمسالة لكي نفهم ماهية ماذا الطرح ، ونفهم ايضا كيفية الاستعمالات من طرف الرفاق ، ونذكر مقولة لي لينين التي حسب راينا تعتبر التعبير الشامل على التحليل الشامل على الاتجاهات التي عمل على اساسها الحزب البولشيفي بقيادة لينين :

" ان كل خطوة يخطوها العلم والتقنية الى الامام تقوض حتما وبلا هوادة ولا رحمة اسس انتاج الصغير في المجتمع الراسمالي ، ولذلك كانت مهمة العلم الاقتصاد الاشتراكي ان يحلل هذه الحركة باشكالها المعقدة والمتشابكة غالبا ان يثبت للمنتج الصغير انه يستحيل البقاء في النظام الراسمالي وان حاله الاقتصادي الفلاحي في ظل الراسمالية لامحيص منها وانه يترتب على الفلاح ان يتبع بتبني وجهة النظر البروليتاريا .

و(لنين : الماركسية والنزعة التحريفية)

تريد هذه المقولة ان تحدد ان التطور الراسمالية في ريفها الى النمط الانتاج الاقطاعي يشكل شيء تقدميا " ماشيا في سير التاريخ ولا نستطيع ايقافه ـ رغم ان هذا التطور الموضوعي يودي الى تفقير ملايين من الفلاحين الفقراء ـ وعلى الطبقة الشغيلة ان لا تنادي بايقاف هذا التطور ولكنها تناضل من اقناع الفلاح المفتقران يتبنى وجهة نظرها ، وجهة نظر البروليتاريا . اسوكان

وشكل هذا الاتجاه في نضال الحزب البولشيفي ضد " الشعبيين " وضد كل التيارات الثورية البورجوازية الصغيرة ـ واذا ما الاحظنا على برامج الحزب البولشيفي نراه لا لم يتطرق ولم يطالب بتوزيع الاراضي التي دخلها المجال الانتاج الراسمالي (استعمال الوسائل الحديثة للانتاج) على الفلاحين ، ولكنه عمل من اجل تنظيم الفلاحين ضد كبار الملاك الاراضي ، ومن اجل مطالب تيمامية " واعار اهتماما خاصا للعمال الفلاحيين بتنظيمهم بصفة مستقلة .

ولم يساند الحزب البولشيفي الفلاحين الا في فترة التحركات الجماهيرية التي الفلاحين الى تنظيم انفسهم من اجل اقتلاع الاراضي وتصييرها بصفة جماعية (وكان هذا في ثورة 1905 وثورة اكتوبر 1917) .

وذلك لان طبقة الفلاحين لا تستطيع ان تكون قوة محركة في الثورة الاشتراكية الا اذا اخذت شكل تحركا جماعيا وانتفاضة شعبية ، تمكنها من التخلص من نير البورجوازية الصغيرة وتجعلها تتبنى النظرة البروليتارية

هذا بصفة موجزة نظرية لي البلاشفة لمسالة الفلاحين .

المسالة الفلاحية حسب لي المنظمة في الماضي :

اذا ما رجعنا الى ماكتبناه في الماضي (المسالة الفلاحية .....) نرى التحليل والاتجاهات التي اتبعتها المنظمة تستلهم من الحزب البولشيفي و نظرية تحليل لينين بصفة ميكانيكية . اعتبرنا الفلاح الصغير بصفته بورجوازي صغير لا يستطيع ان يلعب دورا في الثورة في تونس .

وما كان مواقفنا تجاه التحركات الفلاحية التي كانت متناثرة في تلك الفترة مواقفا ديموقراطية بورجوازية وهو تقتصر على الدفاع على الفلاحين ضد التسخير ولم تولي مسالة الارض .

ـ كانت هذه الثورة خالية وناتجة عن المفهوم المحلي للثورة لان البقية الفلاحين في البلدان العالم الثالث تشكل القوة المحركة للثورة ولها دورها ومساهمتها في هذه الثورة وذلك بقيادة الطبقة الشغيلة .

= والشيء الاخر الذي ادى الى مثل الانحرافات هي نظرتنا لمفهوم الراسمالية في تونس حيث لم نردور الامبيريالية في تاثيرها على هذا التطور. فالقطع بين تسرب الامبيريالية والتطور الراسمالية فيي تونس كان يشكل الظاهرة الاساسية لم نتطرق في اي تحليل كان الى الربط الجدلي بين الامبيريالية والراسمال المحلي في تناقضهما وفي تفاعلهما. هذه ايضا نتيجة النظرة المحلية التي كانت تصبغ تحاليلنا السابقة.

== مسالة الاقطاع والصراع داخل الحركة الماركسية اللينينية:

لقد وقعت صراعات داخل المنظمة على مسالة طبيعة الثورة ووجدت عناصر تنادي بالثورة الديموقراطية وهي التي شكلت من بعد تجمعات خارج منظمتنا. الان اريقة على هذه العناصر كانت ايضا محلية فهي لم تفهم الثورة الديموقراطية في ادوار الثورة العالمية ولافي ادوار النضال العالمي ضد الامبيريالية. لكن تجلى الصراع في وجود او عدم الاقطاعية في تونس. وهذا ما ادانا الى الدغمائية وبصفتها في محيط البورجوازية الصغيرة لم تستطع اقناع المنظمة بصحة تحاليلها. (هذا لا يعني طبعا ان تحاليلنا لم تعرفاتنا في الماضي كانت صحيحة)

= ان الاساسي في الحركة الماركسية اللينينية هو التبني النظرة الشيوعية للعالم والنظرة البروليتارية للثورة الديموقراطية الوانية في تونس فبعد التحليل بهذه المنطلقات الصحيحة يعدد التحليل الملموس الواقع الملموس.

= طبعا توجد شذايا الاقطاع في تونس الان هذه الشذايا ليست كما يعددها ملاك التجمعات في شكلها القديم لان التطور الذي عرفه المجتمع التونسي قد حول كثيرا من المقاييس الاقطاعية وكيفها وجعلها تخدم النمط الراسمالي

هما يجب ان نحدد باكثر دقة ما هو التيار الرئيسي اليوم في مجتمعنا — ولم يقع القيام بهذا من قبل الى الان المسالة ليست الاعتماد على الاحصائيات البورجوازية بل يجب تكييفها واكمالها بالتحقيق الملموس ومن كتب من اجل تحديد المستوى الذي وصل له المجتمع التونسي.

د- نظرة الى الوراء: خطانا في الماضي كان تروتسكي:

— لقد برز في حركتي التصحيح ان خطانا في الماضي كان تروتسكي وادت هذه النظرة الى افقاد الثقة في منظمتنا، وكادت تفرط في مكاسبنا.

— لقد حددنا في النص الايديولوجي في هذه النشرية مفهوم الخط وانعدامه في ماضي المنظمة.

— الا انه كانت لنا تحاليل سياسية والمفروض علينا تفسير نظرتنا في الماضي والحاضر لكامل الجماهير والقيام بنقد ذاتي في هذه المسالة رغم ان تاثير هذه التحاليل على تطور منظمتنا كان محدودا بحكم القطع بين التحاليل السياسية وممارستنا في السابق.

— انه يجب ان نحلل الواقع والماضي بصفة موضوعية.

1) لم يوجد اي شخص في المنظمة نادى بالتروتسكية ولا بالثورة الدائمة. والاكثر من هذا ان النضال ضد التروتسكية كان من جملة المكاسب التي حققتها منظمتنا.

2) ان نظرتنا كانت مصبوغة بالمحلية وهذا ناتج عن طبيعة المنظمة وتطورها، والتي عرفت تجذرا تدريجيا خاصة، انها وجدت نفسها امام كثيرا من التيارات وحاولت مصارعتها والمكسب الذي حققته هو الخط الفاصل الذي سهرت على القيام به في كل مرحلة: خط فاصل مع البورجوازية والنظام، خط فاصل مع التحريفيين، خط فاصل مع التروتسكيين، خط فاصل مع القوميين البورجوازيين العرب: وهذه مكاسب هامة ونحن نسير على هذا الدرب.

نـــــقد الامبـــــريـــاليـــــة :

ـ في فترة 1973 / 1974 بدأت المنظمة تتغير نظرتها وخاصة عند استيعابها اكثر لمفهوم الثورة في العالم الثالث بالربط بالوضعية العالمية

ـ وبدأت تتبنى مفهوم التناقض الرئيسي في مجتمعات العالم الثالث : الا وهو التناقض بين الامبريالية والشعب الا ان هذا ادى الى انحراف آخر الا وهو النظرة المطلقة للامبريالية : وطورت حركة التصحيح الثانية هذه النظرة الى اقصى درجة

تـ ورت هذه النظرة كنقيض للنظرة السابقة ، واعطت الامبريالية مفهوما مطلقا ومن غير ان تحدد المكاسب التي حققتها الشعوب في ضربها للامبريالية ، وكان تحول طرق تسرب الامبريالية من استعمار مباشر الى استعمار جديد جاء نتيجة ارادة تلقائية من الامبريالية ، في حين ان النضال ضد الامبريالية والضربات التي سددتها الشعوب تلعب دورا اساسيا لتحقيق المكاسب : كالاستقلال السياسي .

تلك النظرة المطلقة للامبريالية هي في حد ذاتها محلية وقومية .

والعناصر الذين لهم هذه النظرة يجدون في "الحركة اليوسفية" المبرر لاطروحاتهم ويعطونها قيمة اكثر مما تستحق .

فاذا نظرنا الى كل بلدان العالم الثالث نرى ان تيارا شملها كلها واداها الى الضرب على الامبريالية تقنصها وتغيير وسائل تسربها . فحينئذ كل معركة التحرر من الاستعمار القديم تشكل مرحلة اولى من التطور في مجتمعات العالم الثالث ، كما تشكل انتصارا للثورة العالمية ، وضربة للامبريالية العالمية .

وادت هذه النظرة المطلقة لتحليل المجتمع التونسي الى نفس الاستنتاجات للنظرة الاولى : يسارية متطرفة ، وعدم فهم تصرفات النظام والصراعات في المجتمع ، الشيء الذي ادى للاستهتار : بانعدام اي تحليل علمي لتطور الصراع الطبقي والوطني في المجتمع التونسي واي افق نضالية ملموسة (في دحض هذه النظرة بصفة معمقة ، انظر المحاولة في التمرن لتحليل المجتمع التونسي) .

دحض الاطروحة العامية للامبريالية : نظرية المحيط والمركز .

لقد تطورت في الجامعات كثير من الادبيات تحاول تحليل الامبريالية ومعرفة قوانينها الداخلية وخاصة تسربها في بلدان العالم الثالث وطريقة تراكم الراسمال في المرحلة الراهنة . والنظرية التي اثرت على كثير من المثقفين الثوريين هي نظرية المحيط والمركز : ان هذه النظرية كانت تهدف الى تعليم كل المقاييس والمبررات النظرية والايديولوجية التي طورتها الامبريالية من اجل مواصلة نهبها للشعوب . ولعبت هذه النظرية دورا هاما في التضليل بالاساليب الاقتصادية التي تستعملها الامبريالية . الا ان هذه النظرية لها انعكاس سلبي حينما :

1) تضع كل الامبرياليات على نفس المستوى

2) لاترى تطور الامبريالية الا على المستوى الاقتصادي

3) تحلي النظرة : وكأن الامبريالية ، بقوانين تطورها الاقتصادية ، تستطيع القيام بما تشاء . ولا تظهر هذه النظرية نضال الشعوب ضد الامبريالية وتناقض الراسمال المحلي معها .

4) لاتضع معسكر الامبريالية كمعسكر راسمالي له تاثيره على الوضع الاقتصادي العالمي .

5) لا تتطرق لدور التحريفية في البلدان المصنعة في انقاذ الرا سمالية من ازمتها .

حين تغادر هذه النظرية مقاعد الجامعات وتؤثر على حركات ثورية فهي تعطي النظرة المثالية والمطلقة وتودي الى اليسارية المتطرفة .

ل الاشتراكية

المجتمع التونسي

ـ نقد لطريقة الدليل في تحليل المجتمع التونسي

ـ يعتمد الدليل في تحليله على الاحصائيات البورجوازية التي تخفي الواقع الموضوعي والعلاقات الاجتماعية للانتاج والتي تبناها من غير تكييفها حسب المقاييس الماركسية اللينينية

ـ نعتقد انه من الضروري استعمال الاحصائيات البورجوازية لكن يجب علينا ان نضعها في ايطارها اذ هي تخفي الصراع الطبقي والوطني

ـ ان الاحصائيات وحدها لاتكفي للقيام بالتحليل العلمي للمجتمع التونسي ويجب اكمالها بتحقيقات عن كثب من قبل مناضلي المنظمة لذلك يجب علينا تقويم اسلوب عملنا و التملك بالخط الماركسي اللينيني كي نستطيع الربط بين الواقع الموضوعي الحالي والواقع الموضوعي التاريخي .

ـ لا يربط الدليل في تحليله للمجتمع التونسي الربط الجدلي بين الاقتصاد والسياسة فهو تارة يعتمد على الاقتصاد البحت (تحاليل كمية) وطورا يستنتج مواقف سياسية بصفة ميكانيكية وهذا ما يجعله يعتمد تارة على التناقض الرئيسي بين الامبريالية والشعب وطورا على التناقض بين البورجوازية والبروليتاريا وهذا ما يؤدي به الى مأزق فيما يخص الشعارات التكتيكية والاستراتيجية ويحاول الخروج منها بشعارات جوفاء وباحكام ذاتية جوهرها اليسارية المبتذلة وهذا ناتج عن عدم وضوح في تحديد التناقضات الاساسية و الرئيسية والاشكال الرئيسية التناقضات في كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع التونسي .

ـ في تحليله منذ 1956 يعتمد الدليل على التطور التاريخي للشكل القانوني للملكية فمن ناحية كان هذا تحليلنا في السابق ومن ناحية اخرى هو جوهر التحريفيين اليوم والذي هو مستمد من نظرتهم "التطورية" التي تعتقد ان النظام الراسمالي لبورجوازية الدولة هو متفوق على النظام الراسمالي الحر وهذا يشكل في نظرهم التطور "الخير راسمالي" في مجتمعات العالم الثالث وهذا التطور يسمح في نظرهم بالمرور نحو الاشتراكية من غير ثورة بالربط بما يسمونه " المعسكر الاشتراكي" .

ـ هذا يمس النقد الجوهري الذي نقوم به تجاه تحليل الدليل للمجتمع التونسي ونعتقد ان تحليل المجتمع هو شيء هام بالنسبة لمنظمة ماركسية لينينية من اجل تحديد تكتيكها وهذا التحليل لا بد ان تشكل له لجنة خاصة من ايطارات المنظمة تقوم بتحاليل مادية ، جدلية وتاريخية مربوطة بواقع الحركة وتطور وعيها ومربوط بالواقع الموضوعي للمجتمع التونسي

اتجاهات عامة لتحليل التطور التاريخي للمجتمع التونسي :

لقد ترددنا طويلا للقيام بمحاولة تحليل للتطور التاريخي للمجتمع التونسي نظرا لصعوبته لان التحاليل الجوفاء كانت سائدة في منظمتنا وخاصة منذ "حركة التصحيح" حيث ظهر ما يسمى بالـ "7" العام الذي هو عبارة عن سرد تاريخي اجوف صالح الى اعداد دروس تاريخية في المعاهد الثانوية نظرا لسلبيته واستنتاجاته الذاتية

ـ ولهذا راينا من الطلح ان يقتصر تحليلنا على عناصر لتحليل التطور للمجتمع التونسي بالربط بكل المسائل التي وقعت اثارتها ونقاشها داخل المنظمة وهذا كمساهمة اولية لتحديد خطنا في المنظمة.

أ ـ المرحلة الاقطاعية والشبه مستعمرة

ـ في اواخر القرن التاسع عشر بدا تلاشي في العلاقات التي تسود الامبراطورية العثمانية وانعكس ذلك في العلاقات بين الدولة التونسية والامبراطورية العثمانية .

ـ وعرفت تلك الفترة بداية انقضاض الامبريالية الروسية والفرنسية والبريطانية على الامبراطورية العثمانية

ـ في سنة 1850 كان الاتجاه العام هو بداية تسرب الامبريالية في تونس عن طريق تسرب المواد الصناعية و تطور التجارة الاستعمارية

ـ لقد ادى هذا التطور الى اضمحلال الصناعة الحرفية المحلية وانحيار التجارة التونسية

ـ بروز اتجاه محاكي في تلك الفترة ادى الى تطور شئ من الاقطاعية نحو البورجوازية الوطنية على قاعدة تطور التجارة والصناعة الحرفية المحلية و حاولت هذه الفئة السيطرة على الحكم لادخال بعض الاصلاحات نذكر منها محاولة خيرالدين في تطوير الاقتصاد والثقافة والجيش مقتبسا امثلتها من النمط الاوروبي .

ـ الا ان هذه التجربة وضع لها حد التدخل الاستعماري الفرنسي

ـ في تلك الفترة كان التناقض الرئيسي هو بين كبار ملاك الاراضي والفلاحين وكانت الظاهرة الاساسية هي مقاومة الفلاحين : انتفاضة شعبية (علي بن غذاهم)

ب ـ تونس مستعمرة وشبه اقطاعية :

ـ لقد بدات الامبريالية الفرنسية تسربها بصفة مباشرة في المدن والقرى ووجدت معارضة شديدة من قبل جماهير الفلاحين ولم تستطع الامبريالية الفرنسية استعمار تونس الا بعد محاولات دامت سنتين

مرحلة 1881 ـ 1911

ـ عرفت هذه الفترة انقسام الاقطاعية الى جزئين :

ـ جزء تحالف مع الاستعمار

ـ جزء آخر تطور وخلق البورجوازية الوطنية

ـ كما تطورت البورجوازية الوطنية من ناحية اخرى من البورجوازية الصغيرة والمتوسطة

ـ خلق الخلدونية

ـ خلق الحزب الاصلاحي

ـ كما تطورت ونمت الطبقة الشغيلة في الصناعة والفلاحة

ـ بداية النضالات المطلبية .

مرحلة 1917 1918

- في فترة الحرب العالمية الاولى . ضعف الامبريالية الفرنسية
- وتطورت من ناحية البرجوازية الوطنية وتجذرت نسبيا : خلق حزب الدستور القديم

مرحلة 1924 - 1929

- استرجعت الامبريالية الفرنسية قواها وصارت تركز ضرباتها ضد الطبقة الشغيلة والجماهير الشعبية مستعملة معارضة البورجوازية الاصلاحية
- محاولات تنظيم الطبقة الشغيلة (محمد علي.)
- بداية النشاط الحزب الشيوعي التونسي بالرجوع بالاممية الثالثة .
- الازمة العالمية للامبريالية 1929

- ضعف الامبريالية في العالم لتعاقب عدة ازمات وتطور نضال الشعب التونسي
- بداية قيادة البورجوازية الوطنية بتحالف مع البورجوازية الصغيرة
  بروز حزب الدستور الجديد (1932)
- فترة المحاولات الثانية تنظيم الطبقة الشغيلة في نقابات - (

مرحلة مابعد 1945

- بعد الحرب العالمية الثانية . تغيرات على مستوى العالم .
- انهيار الامبريالية الفرنسية
- بروز الامبريالية الامريكية كدولة عضمى لها استراتيجية استعمارية جديدة
- بروز المعسكر الاشتراكي
- تطور الحركات التحرر الوطني في العالم .

تجذر الحركة الوطنية :

- خلق الاتحاد العام التونسي للشغل كقوة لعبت برنامجها لكامل الوطن
- سقوط سقوط الحزب الشيوعي التونسي في ايدي الشق اليميني للحزب الشيوعي الفرنسي . محاولة تقسيم الطبقة الشغيلة

فترة 1956

تطور حركات التحرر الوطني .

- جنوب شرق اسيا (ديان بيان فو)
- في العالم العربي : اندلاع الثورة الجزائرية
- مؤتمر باندونغ
- الاستقلال السياسي في تونس

انقسام الحركة الوطنية .

- مفهوم 1956 ومفهوم الانقسام الحركة الوطنية .

من اجل تحديد علمي للحركة الوطنية اليوسفية يجب تعميق القاعدة الطبقية للحزب الدستوري الجديد ودور البورجوازية الوطنية في معركة التحرر . ولذا تقوم بعاته الملاحظات

1) البورجوازية الوطنية هي التي لعبت الدور الرئيسي في قيادة الحركة الوطنية
2) ان البورجوازية الوطنية احتوت تناقضات موحدة - وكانت دائما في صلبها صراعات وخلافات
3) ان البورجوازية الوطنية احتوت على الحركة الشعبية واستعملتها كاداة مساومة ضد الاستعمار وكان للبورجوازية الوطنية تصرفين : من ناحية سياسة التفاوض ومن ناحية اخرى استعمال الحركة الشعبية .

- في هذا الاطار يجب تحليل اليوسفية

- ان الشق البورقيبي والشق اليوسفي كانا يختلفان اساسا في التقديرات : هل يجب التفاوض مع عدو صار قابلا ذلك (وهذا ناتج عن انهياره) او عدم التفاوض . - الا انه وقع استعمال الحركة الشعبية من طرف الشقين . ان الخلافات التي برزت في صلب البورجوازية الوطنية ليست الا نتيجة لتطور التناقضات في صلب هذه البورجوازية منذ بروزها . وهذا ناتج عن عدم وحدة لهذه الطبقة في بلدان العالم الثالث.

منطلقات لتحليل المجتمع التونسي من فترة 1956 الى [illegible]

ـ اذا اردنا اليوم ان نتطرق الى جوهر الاقتصاد السياسي في المجتمع التونسي معناه التطور الموضوعي بقطع النظر عما تقوله البرجوازية عن نفسها من واجبنا ان نحدد الاتجاه العام لتطور علقات الانتاج من المجتمع التونسي لذالك نلاحظ

ـ 1) ان الامبريالية ليست على نفس المستوى في توظفها في بلدان العالم الثالث.

ـ 2) ان الامبريالية في توظفها في بلدان العالم الثالث رغم قوتها فهي لا تتصرف كما تشاء لانها تتوغل في صرعات عديد قصد تطور الراسمال المحلي وضد الجماهير الكادحة طبعا .

ـ في المرحلة الاولى تجد الامبريالية نفسها في موضع السيطرة وبالتالي تفرض نفسها على بلدان العالم الثالث

ـ ولكن الراسمال المحلي في تطوره يدخل نفسه في تناقض مع الامبريالية

ـ وهذا التطور يدفع الراسمال المحلي الى النضال الوطني .

مفهوم 1956

ـ في تلك المرحلة وصلة البرجوازية الى السلطة

ـ وانتقلة الامبريالية من استعمال اسلوب الاستعمار المباشر الى اسلوب الاستعمار المقنع

ـ ان هذه الانتقلتان يشكلان تطور نوعي وخلق وضعية جديدة على مستوى المجتمع

ـ فالبورجوازية الوطنية قد عمت في المرحلة الاولى سلطتها ونفوذها ولعبت على التناقظات في صلب الامبريالية في العالم والمستعملة المد الجماهيري من اجل اتمام تصفية الاستعمار المباشر وتوطيد نفوذها (السلطة)

ـ لكن البورجوازية الوطنية بحكم تذبذبها وبحكم ضعفها التاريخي قد استعملت هيكل الدولة كي تتمكن من خلق بنية تحتية اقتصادية ومواصلة التراكم الاولي للراسمال ([illegible])

ـ وفي هذا الايطار طورت في حدود الميادين الاجتماعية (التعليم ـ الصحة ـ الخ ...) .

ـ وبما ان طبيعتها الطبقية لا تمكنها من القطع بصفة جذرية مع الامبريالية فهي تلجا الى مطالبتها بالقروض.

ـ اما منطلق الامبريالية فهو بالعكس

ـ فبعد فشل الاستعمار الامباشر غيرت الامبريالية تكتيكها والتجات الى تمويل البرجوازية الوطنية لكن تواصل سيطرتها بطرق جديدة .

ـ فهي تدعم البورجوازية الدولة لخلق بنيا ة تحتي ضروري لتسريحها في المستقبل .

ـ وهي تعتمد على قوتها لاخضاع الدولة .

ـ فحينئذ كل تطور المجتمعات النامية ناتج عن صراع وخضوع بين الامبريالية والبورجوازية .

الفترة من 1969

ـ وقع تغيير موازين القوى في النظام

ـ فالامبريالية رفضت مواصلة دعمها للبورجوازية وذالك لانها اعتبرت انها وصلت الى اهدافها الاولية

ـ ومن ناحيتها اخرى وصلت البورجوازية الوطنية الى هدفها الاول التراكم الاول للراسمال (واصبح تدخل الدولة [illegible] عائقا لتطورها) فهي تريد تطوير نفسها بصفة حرة .

ـ اما الامبريالية فهي تريد التدخل مباشرة للاستثمار المباشر.

ـ ونستطيع القول حينئذ ان مرحلة بن صالح هيات الظروف الموضوعية لمرحلة نويرة .

المرحلة الحالية:

- في هذا التطور صارت البورجوازية تحاول من ناحية تشجيع الاستثمارات الحرة مستعملة المكاسب التي حققتها من استعمالها لهياكل الدولة: "تجربة بن صالح".

- ومن ناحية اخرى حددت الاطار تدخل الامبريالية والذي معناه تمكين الامبريالية من مواصلة استغلالها في قطاعات معينة وبصفة معينة لا تمس من مصالح البورجوازية الحرة.

- ومن ناحية اخرى تتطلب اعانة الامبريالية في حل بعض المسائل التي لا تستطيع حلها بنفسها كوضع حد للبطالة مثلا.

- ان الراسمال المحلي في رواجه يدخل حتما في تناقض مع رواج الراسمال العلمي رغم تحديد قطاع تسربه

- ولحماية مواصلة تطوره، يلتجئ الراسمال المحلي الى عدة طرق لحماية نفسه

- وهناك اتجاهين رئيسيين ومتواجدين اليوم في النظام:

1) احتكارات محلية مدعمة من قبل الدولة التي تستعملها في وضع حصار جمركي في التنافس مع الامبريالية.

2) واتجاه آخر يريد تطوير صناعات ومؤسسات صغرى ومتوسطة.

ملاحظة

تدلي بعض الملاحظات الاولية لان التحليل المجمل لازال في صدد البحث

- وفي هذا الصدد نفند اطروحتين:

1) - هناك الاطروحة التحريفية التي تقول "ان راسمالية الدولة متفوقة على الراسمالية الحرة"

- ويقولون كذلك ان مجتمعنا عرف تطورا لا راسمالي وارتباطه بـ "المعسكر الاشتراكي" سيمكنه من المرور نحو الاشتراكية.

- ان خطة التحريفيين لها مرحلتان:

1- تجعل بورجوازية الدولة تسيطر على اسلوب الانتاج

2- المطالبة بالربط مع المعسكر "الاشتراكي"

2) و هناك اطروحة تضع تطور الراسمال الحر في مستوى واحد

- فاعتبار العدو الرئيسي هي الامبريالية، فان الراسمال الوطني بالمفهوم المحلي لا يشكل العدو الرئيسي اليوم لاننا في فترة ثورة ديموقراطية وطنية لا ثورة اشتراكية

- وفي هذا الاطار نعتقد انه يوجد تطور راسمالي حر كبير تجب مصارعته لانه لا يمكّن من التصدي الى الامبريالية بصفة جدية ولا يستطيع اخراج البلاد من ازمتها.

- يوجد كذلك اتجاه آخر للتطور الراسمالي الحر يتمثل في تطور مؤسسات صغرى ومتوسطة فهي لا تشكل العدو الرئيسي اليوم وهي لا تعرقل سير الثورة الديموقراطية الوطنية ايضا.

القاعدة الطبقية للنظام

ـ لقد حدد متعنت محرري الدليل ان الموقف من اطروحة " بورقيبة العميل هي الخط الفاصل بين "خلي المنظمة" .

ـ ان طريقة هذا الطرح هي ارهابية تجاه المناضلين خاصة القاعديين منهم الذين ليس لهم التملك الكافي بالتحليل المادي والجدلي و الذين لايزالون يرون ان تحديد الثورية مرهون في المزايدات ولا في التحليل العلمي المرتكز على المادية التاريخية والمادية الجدلية .

ـ ونذكر ان هاته المواقف ليست جديدة في منظمتنا بل وقع تبنيها في السبعينات واعتبرت الحياد صفتها الوحيدة الجانب التي لم تفتح افقا للنضال .

ـ اننا نعتقد ان طرح المسألة بصفة صحيحة هو الذي يمكن من تطوير الصراع للتوحيد .

ـ ان الطرح الصحيح هو الذي يحدد القاعدة الطبقية للنظام من وجهة نظر التطور الموضوعي للمجتمع .

ـ ان تطور المجتمع التونسي هو نتيجة تواجد انماط انتاج مختلفة ، تسرب الامبرياليةمن ناحية ومن ناحية اخرى تطور نمط انتاج راسمالي محلي وكذلك شظايا الاقطاع .

ـ ان التطور الامبريالي تمثله الفئات العميلة والتطور الراسمالي المحلي تمثله الفئات البورجوازية الوطنية ، حرة كانت ام دولية ، وشظايا الاقطاع يمثله كبار ملاك الاراضي .

ـ ان كل هذه الفئات تتواجد سياسيا في الحزب الدستوري وهياكل الدولة والبرلمان وتمثلهم عناصر

ـ ان الجدير بالملاحظة هي الاطروحات الدليل التي تتمثل في اخذ مواقف من اشخاص دون ربطهم بالقاعدة الموضوعية الطبقية التي يمثلونها .

ـ يجب تفنيد هذه الاطروحات التي لا تمت باي صلة للتحليل المادي الصحيح .

ـ كذلك يجب تحديد تطور المجتمع التونسي من وجهة نظر التطور التاريخي .

ـ في سنة 1956 كانت الوضعية كالتالي :

ـ بورجوازية وطنية قادت الحركة الوطنية ووجدت نفسها في سدة البلاد .

ـ ان هاته البورجوازية ضعيفة اقتصاديا وسياسيا .

ـ فاستعملت هياكل الدولة لخلق بعض مشاريع اقتصادية و وطنية بمفهوم محلية .

ـ ونعتبر تجربة بن صالح واستعمال هياكل الدولة لتصفية الاستعمار وخلق مشاريع وطنية ، تاميمات ...الخ ، مرحلة التراكم الاولي لتطور الراسمالية في تونس .

ـ وعلى هذا الاساس نعتبران (بن صالح) هيأ الظروف لتجربة ثورية بقطع النظر عما تقوله البورجوازية عن نفسها .

ـ في مايخص الامبريالية فانها لا تأت الى الاستعمار الجديد المقنع عوض الاستعمار المباشر وذالكتيجة ضربات الشعوب

وايضا هي الوقا . ديدة توخذها الامبريالية امام الوعي العام لبلدان العالم الثالث.

ـ فاصبحت الامبريالية تلجأ الى دفع رؤوس الاموال واستعمال موقعها المتفوق الصناعي والتكنولوجي والمالي للسيطرة

وهذا في مراحل متعددة وفي مناطق مختلفة .

ـ وقد شجعت الامبريالية بعض البورجوازيات الدولية كانتام حزب خلق بنا تحتي تستغليا استعماله في تسريحها .

ـ هذا نفس رؤوس الاموال المصدرة في مرحلة (بن صالح) البورجوازية الدولة .

ـ فمن ناحية البورجوازية الصغيرة تلتجئ الى رؤوس الاموال الامبريالية لتطوير نفسها

ـ ومن ناحية اخرى تعتمد الامبريالية على قوتها الاعانة البورجوازية الوطنية على تسهيل تسريحها

ـ هكذا نفسر التناقض في تجربة بن صالح) (تطويرمن ناحية مشاريع اقتصادية وطنية بمفهوم محلي ومن ناحية اخرى تعتمد على رؤوس

الاموال الامبريالية .

ـ ولقد تكرس ميزان القوى هذا في مؤتمر نزرت (مؤتمر المصير)

مفهوم البورجوازية الوطنية و (النظام العميل)

ـ لقد تسربت كثير من المقاييس لتحديد طبقة الفئة ودورها في تطوير المجتمع ولعب التحريفيون لبث البلبلة واشبعتهم كثيرمن

النظريات القومية البورجوازية .

ـ والذي زاد في تعقد المسالة ان الواقع الموضوعي ليس واضحا والعوامل الفاصلة بين الفئات ليست واضحة والحزب الدستوري

يلعب على هذا المراوغة الموضوع

ـ كذلك تدخل العنصر الواعي في الصراع الذي مازال في اوائله لان دخوله يفرز على كل فئة تحديد موقفها باكثر دقة

ـ كما ان تصرفنا السياسي جعل كل الفئات تتوحد في مصارعتنا .

ـ نريد ان نلاحظ في هذا الصدد انه في الفترة الحالية بالذات التي لا يسود التحليل الموضوعي ان لا ناخذ الوجود في السلطة

كمقياس اساسي لكذ الكالدستور ويجب اخذ مقاييس موضوعية .

ـ ان نمط الانتاج في بلادنا هو الراسمالي .

ـ ويوجد راسمال مرتبط بالراسمال العالمي والامبريالية .

ـ ويوجد راسمال محلي له دوران محلي ويعمل اساسا في الشؤن الداخلية .

ـ وهناك الايا الاقطاع الذي عمل الراسمال لا التحطيمة التحطيم الكلي بل استعمل بعض مقاييسها .

- الراسمال العالمي الامبريالي له خصائص يجب تحديدها
- الراسمال المحلي ، له اتجاهات:
  - الراسمالية الدولية
  - الراسمالية الحرة الصغيرة والكبيرة
  - رواسب الاقطاع : موجودة اساسا في القطاع الفلاحي
- تحدد انطلاقا من هذه الفئات البورجوازية المتواجدة في المجتمع .

محاولة لتحديد القاعدة الدنيا للبورجوازية في تونس :

1- عملاء معسكر الهيمنة

- معسكر الهيمنة له قوانين خاصة للهيمنة على البلدان تختلف عن القوانين العامة للامبريالية
- ان مدى نزاع الدولتين العظميين على بلد مربوط :
  - بميزان القوى في هذا المعسكر على مستوى العالم
  - بميزان القوى في هذا المعسكر على مستوى المنطقة
  - حسب موقع كل بلد مهيمن عليه في المصالح الاستراتيجية لكل من الدولتين العظميين
  - حسب مستوى العلاقات التاريخية التي توجد بين البلد وكل من الدولتين العظميين
  - حسب طرق التدخل لكل من الدولتين العظميين
- هذه هي الخصائص الخمسة التي تحدد مدى الضغط على بلادنا عندما نصل الى تحديد المرحلة الراهنة .

نتطرق الآن الى الفئات التي تشكل العملاء لكل من الامبرياليتين العظميين:

- كان للامبريالية الامريكية وجودا تاريخيا ، اقتصاديا ، سياسيا واستراتيجيا
- ويوجد في داخل النظام و هياكل الدولة عملاء يدافعون على الربط بها ولهم تأثيرا كبيرا
- فيما يخص الامبريالية الاشتراكية ، فان تكتيكها يختلف تماما عن تكتيك الامبريالية الامريكية
- ان الاتحاد السوفياتي يلعب على التناقضات الداخلية في المجتمع وله عملاء داخل النظام وهم الذين ينادون = بالتعاون والصداقة معه = وهم يرأسون تجمعات = الصداقة=
- كذلك فان الحزب التحريفي يحضر الظروف الايديولوجية لتسربه .

2- عملاء اوروبا:

- بحكم موقع تونس الجغرافي بالنسبة لاوروبا
- وبحكم العلاقات التاريخية التجارية والاقتصادية والثقافية
- توجد عناصر تدافع على اوروبا في النظام و خاصة بعد قانون افريل 1972 حيث تسربت كثير من رؤوس الاموال

ملاحظة فيما يخص قانون افريل 1972

- توجد في تونس حسب احصائيات 1973 ، 83 مؤسسة تعمل للتصدير تخضع لقانون افريل 1972 وهي تشغل 12405 عاملا
- وتنقسم هذه المؤسسات الى 3 انواع :

مؤسسات ذات رؤوس اموال اجنبية و عددها 31 و تشغل 5450 عاملا منها 29 اوروبية

مؤسسات مزدوجة و عددها 19 وتشغل 4010 عاملا

مؤسسات تونسية وعددها 32 وتشغل 2954 عاملا

3)- البورجوازية الوطنية الدور في النظام التي تدور الاعتبار المحلي وبار المزارعين ربا والتاجر
- تتحدد هنا عن المفهوم الوطني لا بالمواقف السياسية ولكن بالمفهوم الاقتصادي (دوران رأسمال داخل البلاد) فهذا الرأسمال يعتبر السوق الداخلية وله دور كبير في السوق الداخلية .
- وبالتالي هذه الفئة ليست معادية بل تتفق معها .
- ان اعتماد هذه الفئة على القوانين الرأسمالية لتطوير نفسها يجعل رأسمالها يتمركز شيئا فشيئا حتى انه يأخذ صبغة الاحتكار المحلي ومنافسة الامبريالية .
- ان هذه الفئة تقلد طرق الرأسمالية الاوروبية للتطور فهي تنادي روؤس الاموال الاوروبية كي تساهم معها لوضع حد للبطالة .
وتطالب هذه الفئة بالتوكنولوجيا وتحاول ادخال اساليب عصرية للانتاج .
- وتنادي هذه الفئة "بالسلم الاجتماعي" ويحاول اليوم خلق اطر شرعية وقانونية للنضالات المطلبية
- وتشمل هذه الفئة كبار المزارعين الذين يدخلون كل الاساليب العصرية الرأسمالية في الانتاج .
- و تنادي هذه الفئة بالانتاجية .
- تعتبر ان هذه الفئة هي المهيمنة اليوم في النظام وهي ايضا تتعامل مع الكمبرادوريين الآخرين .

- 4) ملاك الاراضي الخياليين
- تضع هذه الفئة بمعزل عن كبار المزارعين لان لها مفهوم خاص في الاقتصاد السياسي المركسي اللينيني
هذه الفئة تملك مساحات شاسعة ولا تزرعها بل تكتريها لغيرها من المزارعين المتوسطين والاغنياء وحتى الفقراء
- ان هاته الفئة تعيش من ابتزاز // الريع العقاري المطلق //
- وهذا يشكل رواسب الاقطاع وعرقلة للتطور الرأسمالي في الزراعة
- وفي اغلب الاحيان مع اكتسابها للارض فهي تشتغل في المدن

-5) بورجوازية الدولة :
لازالت توجد مؤسسات دولية بحكم وجودها التاريخي
- وهي تلعب اليوم دورا محدودا في النظام ولها ممثلينها السياسيين في المعارضة ، ذلك الاتجاه الوطني الذي يريد الرجوع الى راسمالية الدولة التي يعتبرونها الكفيلة باخراج البلاد من التخلف
- وتشكل التحريفية الممثل السياسي لراسمالية الدولة التي تريد اخضاعها للامبريالية الاشتراكية

- 6) البورجوازية الوطنية المتوسطة والصغيرة
- عندما وضع حد لاحتكار الدولة للمؤسسات الصناعية والزراعية تكاثرت مؤسسات صغيرة ومتوسطة (المؤسسات ذات المسؤولية المحدودة) في القطاع الصناعي والزراعي
- ورغم وجود بعض ممثلي هذه الفئة الموضوعيين في النظام الذين يحاولون تشجيع هذا النوع من المؤسسات فان تاثيرهم محدود بحكم منافسة الامبريالية و البورجوازية الوطنية الكبيرة لها.

ملاحظات

- يشكل هذا محاولة اولى لتحديد مختلف الفئات البورجوازية حسب علاقات الانتاج وحسب موقعها الموضوعي والذاتي من الامبريالية ونعتقد ان اي تدخل يقوم به اي سياسي بورجوازي الا للدفاع على مصلحة احدى هذه الفئات .
- لازال يسود كثير من الغموض الحواجز التي تفصل بين هذه الفئات التي تتواجد في النظام وفي المعارضة وهذا ما يجعل ان الوضع في تونس لا يسوده الاستقرار
- ان وقوع حدث سياسي هام (موت بورقيبة او ازمة اقتصادية عميقة او هزة جماهيرية) تغير موازين القوى في المجتمع .

نتطرق لهذه المسالة ولو بصفة موجزة لاننا نعتبرها اهمية بالغة للقيام بالتقييم وفي ايطاع بناء المنظمة.

في اطار القيام بالتقييم : لكي يكون التقييم ملموس يجب ان ينطلق من قاعدة تنظيمية معينة وعلى هذا الاساس كل تقييم يشمل هيكل قيادي او قاعدي يجب من اول وهلة تحديد حواجزه

في ايطار بناء المنظمة : يجب اعطاء اهمية بالغة لهذه المسالة من وجهة نظر بناء المنظمة لذلك يجب ان نعي بما هو الخط التنظيمي ودور كل هيكل وذلك بالتقييم السلبي من ماضينا ومن وجهة نظر تجربة الحركة الشيوعية العالمية

يقول ستالين = ان قوة حزب تكمن في صحة خطه ثم وصلابة تنظيمه =

هذه المقولة تظهر لنا مدى اهمية المسالة التنظيمية وربطها بالخط السياسي والايديولوجي فحينئذ نعتبر المسالة التنظيمية شيء هام اذا اردنا ان لانسقط في الاشتراكية الديمقراطية والمنظمات البورجوازية ولذلك يجب:

1) ايقاف تمييع المنظمة في الجماهير
2) ارساء هياكل مستقرة قادرة على لعب دورها السياسي والايديولوجي
3) ربط الخط التنظيمي بالخط السياسي والايديولوجي .

الانحرافات التي ارتكبت:

ان انعدام الخط السياسي والايديولوجي ادى الى انحرافين

الانحراف اليقيني : توضع هياكل من غير اي اساس وهذا يؤدي الى انعدام الحياة الداخلية السياسية والايديولوجية وتقتصر هذه الحياة على تقسيم تقني وفني للعمل . كما ان العلاقات بين الهياكل العليا تصير تنظيمية بحتة وتؤدي الى الصراع الذاتي .

الانحراف العفوي : ادى الى تفسخ المنظمة في داخل الجماهير وينعدم العمل الحزبي .

نعتقد انه من الضروري لكل هيكل ان يحدد حواجزه قبل التقييم

نتوصل من هذه المسالة مسالة مبدئية لوضع حد للمزايدات والصراع الذاتي

- نعتبر ان القاعدة الاساسية للمنظمة هي الخلية التي يجب ان تكون مرتبطة بقاعدة اجتماعية معينة سوى بالعمل بالمؤسسات او بالاحياء الشعبية

ونحدد دور الخلية في خطوطها العامة لتكون لنا رؤيا واضحة للنواقص والايجابيات

- التحقيق
- مساندة النضالات المطلبية الملحة
- الدعاية والتحريض: . سياسية من وجهة نظر الخط
- النشاط في الهياكل الجماهيرية نقابة او اخرى
- التكوين السياسي والايديولوجي : دراسة الوضعية السياسية العامة ، دراسة الوضعية الداخلية للمنظمة والخط ، التكوين الماركسي اللينيني وافكار ماو
- تاطير العناصر الدائعية .

1

تحديد دور لجنة الفرع : كممثلة عن المنظمة وكسلطة محلية

- تساهم في تطوير الخط السياسي والايديولوجي
- تتساهم في الصراع داخل المنظمة
- تبني الفرع وتسهر على الخط السياسي والايديولوجي
- تنزل الصراع الى القواعد باحترام وعيها
- تلعب الدور الرئيسي في التاطير
- تشرف على الممارسة والنشاطات لعمل الفرع
- تقوم بالاتصالات مع بالمنظمات اديموقراطية والمعادية للامبريالية

0-0-0-0-0-0-0-0-0

لقد ادت عملية التاطير الى ارتكاب بعض الاخطاء بالشيء الذي مكننا من تحديد قوانين لادماج

المناضلين الجـــدد في الفرع

ـ يجب على كل مناضل جديد ان يعمل تحت قيادة المنظمة بصفة واعية لمدة سنة : حيث يجب عليه :

ـ ان يتملك بالخط السياسي والايديولوجي للمنظمة

ـ ان يمارس تحت قيادة المنظمة

ـ ان يدفع اشتراكه بصفة منتظمة

ويقع ادماجه بعد كتابة رسالة الى المنظمة من يطرفه يطلب فيها ادماجه للمنظمة ـ ويحدد فيها اسباب هذا الطلب بصفة واعية

ـ عن تقييم لنشاطه السابق (خارج ام داخل المنظمة)

ـ بعد المصادقة عليه من طرف لجنة الفرع

ـ0ـ0ـ0ـ0ـ

في ما يخص ارتباط مع القيادة المركزية : ليس تجربة ملموسة من اجل تقييمها .

. . . . . .

تعطي لهذه المسالة اهمية بالغة وسنصارع لكي تصل المنظمة الى المفهوم الصحيح لها وخاصة ان هذا النضال اد
الى انحرافات فظيعة .

ملاحظة : اننا نفصل مهمة العمل من اجل الديموقراطية على ما يسمى العمل الدفاع ـ فهذا العمل الاخير يلعب دورا
في التحريف للراي العام العالمي بالتعسف الذي يسلطه النظام على مناضلينا وعلى الجماهير الشعبية ـ وهذا شيء ايجابيا
ـ الا انه لا يستطيع ولم يستطع الى حد الان ان يؤثر على التطور الديموقراطية في بلادنا كما لا يستطيع ان يخفي اي مضمون
سياسي من زنزانات النظام وذلك لان الذي يحدد تصرفات النظام هي الموازين القوى في صبه والعلاقات القوى بين
النضالات الشعبية وبينه .

كما ان العمل والايجابي الدفاع يصير سلبيا اذا ما اراد ان يتجاوز حدوده الموضوعية وعندما يصير يدعو الى تشكيل جبهة
بين المنظمات فهو يجر منظمتنا الى التحالفات الانتهازية .

ـ يجب علينا ان نوعي بهذه الوضعية الوعي المسؤول .

مفهوم الديموقراطية :

لقد اعطانا التحريفية مفهوما خاصا للديموقراطية حيث صرنا نرى الديموقراطية هو تلبيين الدستور في بنوده التي
تتكلم عن حرية الصحافة وحرية التعبير ـ ان هذه تشكل الدائرة البورجوازية "الليبيرالية" والدائرة التحريفية للديموقراطية
ليست بالدائرة الماركسية اللينينيـــــة .

الديموقراطية بالمفهوم الماركسي اللينيني لها قاعدتها الاقتصادية والسياسية لها بناء تحتي لابد من تحقيقه لكي تاخذ
الديموقراطية محتواها الصحيح .

ـ فالديموقراطية بمفهومها التاريخي قدمتها البورجوازية عندما استولت على السلطة بعد ضرب الاقطاعية فهي اعطـــت
الديموقراطية الشكلية للشعب عندما اعطت الارض الى الفلاحين بعد افتكاكها من الاقطاعية .

ـ اما في البلدان العالم الثالث فالبورجوازية الوطنية ضعيفة فهي لا تحمل الديموقراطية لانها تتسلم مع الامبيريالية
وباربابها الاراضي وهي تخضع لنزعة الهيمنة وتلجا لقمع الطبقات الشعبية .

ـ عندئذ صارت الثورة الديموقراطية الوطنية لها مفهوما جديدا وصارت من مشمولات الطبقة الشغيلة والفئات الاخرى المعادية
للامبيريالية ونزعة الهيمنة

ـ عندئذ صارت المطالبة بالديموقراطية مربوطا بالنضال ضد الامبيريالية ونزعة الهيمنة والنضال ضد بقايا الاقطاع والعمال
من اجل القيام باقتصاد وطني بالاعتماد على النفس لان هذا النضال وحده الكفيل بخلق الظروف لتطور الثـــورة
ـــ واي مفهوم اخر للديموقراطية يودي الى التحريفية اوالى النظرة البورجوازية .

فالتحريفيون يطالبون بالديموقراطية في حين اندماجهم السياسي يدعم البورجوازية البيروقراطية ويؤدي الى وضع
بلادنا تحت نير الامبيريالية الاشتيراكية .

ـ كما توجد تيارات اخرى تنادي بالديموقراطية في حين اننا نواجه البورجوازية وتسكت على الامبيريالية ونزعة الهيمنة
ـ ـ ـ النضال من اجل الديموقراطية دون النضال ضد الامبيريالية ونزعة الهيمنة دون النضال ضد بقايا الاقطاع
دون النضال من اجل تطوير اقتصاد وطني يعتمد على النفس يعتمد على الشعب يعتمد على القوى المنتجة والحية لشعبنا
يعتبر شقشقة وخداع لانفسنا وخداع للجماهير وعلى المستوى العلمي يجرنا في ركاب التيارات البورجوازية والتحريفية .

0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0

ـ نقترن هذه المسألة لازايدا الدائمة لان هذا يدخل في ايدا التربين النضال السياسي والنضال
الجماهيري ولكن نريد ان نتوقف لها من الزاوية الخاصة الاولى النضال النقابي .
ـ لقد توقفنا متنا في الماضي لهذه المسألة ولكننا لم نأخذ منها موقفا حازما بعدم انخدام الوقوف في مسألة الحزب
سوف الثورة والوقوف لمنذ متنا ورنا نتحدث بصورة بالاضافة كل من يريد ان يعمل في النقابات وهذه ثورة مالتة
للاحياء وبورجوازية في حد ذاتها لاننا لاترى المفاهيم المختلفة في النضال النقابي وترى في النقابة الاشاورة
يقول لينين = ان النضال يحدد ثلاثة اشكال اساسية للنضال البروليتاريا : اقتصادي سياسي وتأثري (علمي ايديولوجي
وتثقيفي) معناه نقابي وسياسي وتأثري .

ـ ينتقد النضال النقابي :

1) جزء من نضال الطبقة العاملة للدفاع عن مصالحها اليومية .

2) والمرحلة الاولى من مراحل تطور حركة البروليتاريا لان الطبقة العاملة والجماهير الشعبية لاتبدأ
من اول وهلة على اساسها اليومي من اجل مصالحها الآنية من خلال تاريخها النضالية تعي بوجودها كطبقة ثم تبدأ
بالتفكير للاحزاب السياسية لان النضال تقوم به الطبقة العاملة والجماهير الشعبية حتى في شكله الاقتصادي والمطلبي
ياخذ بعدا سياسي وهذا ما يقول ماركس كل نضال طبقي هو نضال سياسي =
ناخذ مثلا حيا : من نضالات الطبقة الشغيلة التونسية نذكر نضال عمال الشركة النقل ، يقوم العمال باضراب
من اجل الزيادة في الاجور . وهاهم يحرقون النقل ويسطدمون بمصالح فئات اخرى ، وهاهو عاشور يجري
للاحتواء على النضال ، وهاهو النظام يدخل في تناقض : هذا يطالب بالقمع والاخر يعتبره تطور في المجتمع
التونسي . فحينئذ بدا النضال من اجل المصالح اليومية ، وهو بتطوره ياخذ شكلا سياسيا وهذا توعى به
الطبقة الشغيلة بصفة حسية ومن دور الحزب الطلائعي ان يفسر لها كل هذا البروسيسوس بالربط بالنضال
السياسي والتناقضات في صلب النظام وفي صلب المجتمع وافق ومناسب هذا النضال ولو تصطدم بالفشل .
ايضا ، لهذا ، يجب حزبا واعيا وخطا سياسيا (لاحزبا يتكلك لها شعاراتها الاقتصادية ولاحزبا يهيجها
وينادي بمزيد من النضال ومزيد من التضحية كما كنا نفعل ـ لانعاتعرف كل هذا جيدا)
فحينئذ ، العمل النقابي يطرح نفسه . ويطرح السؤال : اين وكيف ؟
اين ؟ هل يجب خلق نقابة ؟ ان هذا السؤال لايستطيع ان يطرح اليوم نظرا لطاقاتنا لان من اجل
خلق نقابة يجب ظروفا تاريخية وموضوعية وهي ليست متوفرة اليوم .

الاتحاد العام التونسي للشغل :

فالاتحاد ليس كما يظنه البعض ملكية لعاشور .
لقد خلق الاتحاد في سنة 1946 بعد الحرب العالمية الثانية وكان تتويجا لتطور الحركة العمالية بعد
المحاولات المتعددة التي قامت بها والتي عمد الاستعمار لاجهاضها وكذلك الانشقاقيون الذين لم يفهموا
صبغة الوطنية لنضال الطبقة الشغيلة . وعلى هذا الاساس ربط الاتحاد العام التونسي للشغل النضال
المطلبي بالنضال الوطني وبانعدام وجود حزب شيوعي يلعب الدور القيادي لهذه النقابة احتوت عليها
البورجوازية واعلنها الاتجاه الذي ارادته

كيف يجب على الماركسي اللينيني ان يلعب دوره في النقابات ؟

فالعمل في اطار النقابات ، بالنسبة للماركسي اللينيني يستمد من النظرة الايديولوجية الشيوعية التي
تفرض على كل شيوعي ان ينشط حيث توجد الجماهير وحيث يستطيع ان يلتحم ويرتبط بالعمال ، وعلى
هذا الاساس اكد لينين في " المرض الطفولي للشيوعية " ان يعمل الشيوعي حتى في " النقابات الرجعية "
ايضا لانستطيع ان نكتفي بهذا المبدأ العام ويجب اعطاء اتجاه عام للعمل في النقابات وتكتيكا
صحيحا لهذا العمل تكتيكا مرتبطا بوضع الحركة .

ادخال الصراع الطبقي والوطني في النقابات باحترام وعي الجماهير :

بحكم تطورها التاريخي وعدم قيادتها من طرف حزب شيوعي ، توجد في النقابات وخاصة الاتحاد العام التونسي للشغل فئات اجتماعية عديدة منها البورجوازية الصغيرة للمدن والحرفيين والمتوظفين وحتى المهندسين والاطباء . هذا ما يجعلها خليط من كثير من الفئات وهذا ما يجعل الاتجاهات الاصلاحية تسيطر عليها في اغلب الاحيان ،وهي لاتعبر عن اغلبية العمال في المصانع وعمال الفلاحين ومنا ياتي دور الماركسي اللينيني : ادخال الوعي الطبقي بادخال الصراع الطبقي والوطني وذلك باحترام وعي الجماهير الواسعة ووعي الطبقة الشغيلة .

فادخال الصراع الطبقي والوطني بالربط بالخط السياسي يعتبر شعارا هاما في نشاطنا النقابي . الا ان القيام بهذا العمل يتطلب تجربة ليست عندنا وحنكة وعملا طويل الامد يختلف والحلول السهلة والشعارات الفضفاضة التي طورناها في الماضي وجسمت اليسارية المبتذلة .

على مستوى الهجرة :

فالعمل النقابي يشمل ايضا الهجرة والعمال المهاجرين . الا انه يجب اخذ بعين الاعتبار الوضعية الخاصة للعمال في الهجرة . فالعمل في النقابات الفرنسية له اهميته ، فهو يمكن من توحيد الطبقة الشغيلة المهاجرة والفرنسية الا انه توجد كثير من خصائص مطالب المهاجرين التي لاتجد صداها في النقابات الفرنسية . فتجربة لجنة المهاجرين والفرنسيين، التي نحن اليوم بصدد القيام بها مازالت في البداية حيث يصعب علينا اليوم تقييمها .

0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0-0

مسالة الشبيبة

لانريد ان نتطرق لهذه المسالة من وجهة نظر تطور حركة الشبيبة ولكن من وجهة نظر المنظمة

- لقد خرجت منظمتنا تاريخيا من حركة الشبيبة وهذا ما يؤديها في اغلب الاحيان الى الرجوع لها عندما تحتد التناقضات في الميدان العمالي اوحينما يتسلط التعسف عليها فهي تجد حمايتها في ايطار جماهير الشبيبة وطبعا ان هذا مكسبا لابد من المحافظة عليه ولذلك يجب :

1) ان لاتوثر حركة الشبيبة على منظمتنا بالعكس
2) يجب قيادة الشبيبة بصفة سياسية لا بصفة تنظيمية
3) ان تعترف حركة الشبيبة بضرورة قيادة الطبقة الشغيلة
4) ان يتحدد دور الشبيبة في ايطار النضال الديمقراطي والوطني
5) ان يتحدد دور الشبيبة في علاقتها بالجماهير الشعبية

ان طرح وحل هذه الاسئلة بصفة صحيحة وواعية داخل منظمتنا يمكننا من فتح افق لها وجعلها تلعب الدور الذي لابد ان تلعبه .

يعتبر العمل الثقافي جزء هام لحركة ماركسية لينينية ومهمتنا الرفيق ماو اتسي تونغ حيث يضعه في المرتبة التي تليها الجبهة المسلحة .

اين نحن في الثقافة الديمقراطية والوطنية

لقد اهتمت مناضلتنا مبكرا بهذه المسالة الا ان انعدام العمل وانعدام تطوير وترويج الماركسية اللينينية لم يمكنها من القيام بعمل جاد في هذا الميدان .

ان النضال في هذا الميدان يتطلب مرحلة طويلة من تطور الحركة لكي تنتشر الافكار الصحيحة في المجتمع وتتبناها الجماهير كي يخلق ادبا ديمقراطيا ووطنيا وشعبيا بالمفهوم البروليتاري .

ـ كما ان الاعتماد على انفسنا والقاتنا الذاتية سمح بايجاد محاولات في الماضي =لمزومات= التي كانت قيمة في المرحلة الاولى معبرة عن واقع حي وتتسم بالتلقائية والعمق ولكن مع تطور الحركة وبانعدام المفهوم الصحيح للعمل صارت هذه الملزومات اصطناعية وتبث الافكار الشعوبية ولا تفتح اى افق كما صارت متاخرة عن تطور الحركة .

ـ الادب النقدي : لم نهتم كثيرا به في حين ان هذه المرحلة هي مرحلة تحطيم كل المقاييس التي تروجها البورجوازية في المجتمع وتوعيتها بان هذه المقاييس متحفنة

ـ الادب في التاريخ : يوجد في تاريخ الادب التونسي والعربي والشيوعي العالمي كنوزا لم نتطرق لها الى يومنا هذا نتيجة جهلنا له . فالاهتمام به وافتكاكه من ايدى البورجوازية التي تزيفه وتحكس عليه نظرتها المتدهورة ، يعتبر هذا مهمة من مهامنا في التعريف بالادب الوطني والشعبي .

ملاحظة :

1) ان حيوية هذا الميدان تفرض علينا التطرق له عند تقييمنا للمنظمة وفي عملية بروسيسوس حل الازمة ويوجد كثير من ايلاراتنا الذين لهم تاملات ومواهب لهذا العمل فلا بد من حشدهم على الاهتمام بهذا الميدان من اجل تغيير نظرتهم للعالم وانتزاعهم من النظرة البورجوازية الصغيرة =والقومية = التي صبغت المنظمة .

2) من اجل تطوير هذه الجبهة يجب علينا طبعا الانتحلي بالتحزبية تجاه الادباء المعاصرين الذين يناضلون ضد النظام او يحاول احتواءهم . فلا بد من الاهتمام بهم وتنظيمهم وخلق هياكل تنشر منتوجاتهم الفكرية والادبية تجمع الوحدة والصراع معا .

لقد ابدينا ملاحظات عامة في الميدان الادبي وذلك لاظهار اهميته وخاصة لتحطيم النظرة الضيقة التي كانت تصبغ تصرف مناضلتنا في هذا الميدان الشيء الذى جعل كل المكاسب التي حققناها منذ نشاة مناضلتنا تتقلص .

مسالة نشر الماركسية اللينينية بالعربية

ان افتقار ايلاراتنا وحلفائنا للماركسية اللينينية وخاصة لمناضلينا من الدابقة الشغيلة ياتي اساسا من عدم اعطاء الاهمية اللازمة لدراسة النظرية الماركسية اللينينية والتي من غيرها لا نستطيع التملك بالمادية الجدلية والمادية التاريخية هذا الشيء يؤدى في اغلب الاحيان الى الحلول السهلة ويغذى اليسارية المبتذلة :

فحينئذ لابد من نشر الماركسية اللينينية باللغة العربية بالربط بالعمل الايديولوجي والسياسي .

الصداقة التونسية الصينية

يعتبر التحريف بتطوير الاشتراكية في الصين والدفاع على الصين شيئا مبدئيا بالنسبة لكل ماركسي لينيني ومناضل من النظرة الاممية التي لابد ان يتحلى بها كل شيوعي حقيقي

ـ فالهلبة التي روجتها التحريفية والامبريالية الاشتراكية التي تنعت بالتبعية كل من يدافع على الصين وجدت صدى عند بعض المناضلين الذين لم ينتزعوا النظرة البورجوازية الصغيرة .

ـ والشيء الذى يؤسف له هو وجود فئات من البورجوازية الوطنية لها احترام للصين في حين ان اناسا يدعون بالماركسية اللينينية لا يكن اي احترام للصين .

ـ ان الصين بلدا من العالم الثالث وهي ايضا ناظور الاشتراكية في العالم وعلى هذا الاساس تلعب دورا هاما

بالنسبة للشعوب وخاصة شعوب العالم الثالث. فحينئذ لا بد للشعب التونسي ان يعرف ان الاشتراكية ليست شيئا
اوروبيا بل واقعا حقيقيا كرسته الشعوب والشعب الصيني بشكل النال الاسمى .
ـ ان الصين بلد اشتراكي ومن العالم الثالث وليس له التدلح للديمنة فهو يعامل المثل بتصرفه وعلاقاته مع العالم الثالث
ويعتبر تصرف دول العالم الثالث تجاه الصين مقياسا نستليع الاعتماد عليه لتحديد مدى وعي هذا البلد بنزعة الديمنة
ـ ففي سنة 66 ، بعد اعتراف الحكومة التونسية بالصين اوقف النظام التونسي نشاط سفارة الصين تحت تاثير الامبريالية
الامريكية
ـ كما توجد اليوم صداقة تونسية سوفياتية يراسها عناصر من النظام في حين ان هذا النظام رغم الاعانات التي
قدمتها الصين الى تونس رغم التصرف الصحيح لابناء الصين في تونس والذين يحضون باحترام من قبل السكان الذين
يتلقون علاجهم . رغم كل هذا امتنع الى حد الان الاعتراف بخلق صداقة تونسية صينية
ـ حينئذ نعتبر ان النضال من اجل خلق هذه الصداقة شيء هاما بالنسبة للماركسيين اللينينيين .
ـ وايضا ليست خالية من هذه الصداقة من مهام الماركسيين اللينينيين وحدهم بل من مهمة كل اصدقاء الصين في تونس
حيث يلعبون الى حد ما دورا محددا .

ـ 0 . 0 . 0 . 0 . 0 . 0 . 0 . 0 . 0 . 0 . 0 . 0 . 0 . 0 . 0 . 0 . 0 . 0 . 0 . 0 .

مسالة الجريدة

نريد في هذا النص اعطاء راينا في مسالة الجريدة وذلك في شكل اطروحة عريضة
لا تستليع الجريدة ان تتواصل على طريقتها الماضية :

في كل مرحلة من مراحل تطور المنظمة تبرز اداة ربط بالجماهير والتوضيح السياسي والايديولوجي
فالمرحلة التي نمر بها اليوم تختلف تماما والمراحل السابقة على كل المستويات على مستوى داخل المنظمة وعلاقتها
على مستوى الجماهير وحياتها ولهذا فان دور الجريدة يختلف تماما عن دورها في السابق وعلى الاساس لا
نستليع ان نطور الجريدة بنفس الطريقة القديمة

دور الجريدة

اداة لتحديد الخط التكتيكي (تعميم التجارب المحلية)
اداة لتطوير الخط الايديولوجي والسياسي
اداة ربط مع الجماهير وتوحيدهم وتوجيههم
في المرحلة الراهنة

اداة توحيد الحركة وربطها بكامل اجزائها
اداة رفع للمستوى الايديولوجي وتطوير للخط السياسي
اداة ربط الداخل بالخارج
اداة مواصلة التقييم وتعميمه على كامل المنظمة وتبليغه للجماهير .

الـــــوضع الـــــراهـــــن :

نحدد في هذا النص بعض التقديرات للاتجاه العام للتطور على مستوى العالمي والوطني وذلك من اجل وضع اسس نشاطنا السياسي والنضالي على مستوى الدعاية والتحريض وممارساتنا .

على مستوى العالم :

الازمة الاقتصادية العالمية

يقول لينين " لايفيد النقاش على التكتيك السياسي اذا ما لم يعتمد على الامكانيات الاقتصدية" م 19 يعتبر الاهتمام بالازمة الاقتصادية العالمية شيئا ضروريا لانها تحدد التطور الموضوعي لموازين القوى في العالم كما تفرض الاتجاه لتصرفات هذه القوى .

ـ ليس في استطاعتنا ان نتطرق بمفردنا لكامل اوجه الازمة التي يتخبط فيها العالم الراسمالي فذلك من مشمولات الرفاق الايطاليين المختصين في المسالة ـ الا اننا نريد اعطاء الاتجاهات العامة لهذه الازمة وخصائصها اليوم وخاصة التاكيد على الخصائص التي لم يعطها الاقتصاديون " الموضوعيون

ـ ان الازمة التي تهز العالم اليوم ليست مرحلية ولا من قبيل الصدف وكنها تدخل في ايطار الازمة العامة للراسمالية .

ـ فمنذ بروز الراسمالية برز تناقضها الاساسي بين " اجتماعية الانتاج " والملكية الفردية لوسائل الانتاج " فهذا التناقض هو الذي يدفع الراسمالية الى الازمات ويجعل الراسمال ينوع طرق استغلاله من اجل مواصلة وجوده وهذا الذي اداه الى اعلى مراحله وهي فترة الامبريالية حيث صار يتمركز باكثر سرعة ويولد الاحتكارات ويرتبط الارتباط الوثيق بالسلطة السياسية وادى هذا كذلك الى اشتداد التنافس للاستحواذ على مناطق نفوذ وتعتبر خاصية الامبريالية هي التفتيش على " اقصى المرابيح " . ان عهد الامبريالية هو عهد الراسمالية الطفيلية والراسمالية المحتضرة .

خصائص الازمة الحالية :

ـ بعد " التطور السلمي " النسبي بعد الحرب العالمية الثانية وبعد ازمات صغيرة ومتعددة صارت الازمة اليوم كالتالي :

1) تشمل كافة البلدان الراسمالية
2) تشمل كل الميادين : ـ التضخم المالي
ـ تصاعد البطالة
ـ ركود في الانتاج
3) تشمل القطاع الزراعي
4) تشمل المعسكر الامبريالي الاشتراكي : الذي دخل مجيط الراسمالية " الغربية فهو يعكس عليها ازمته ويلعب دورا في محاولة تخفيف الازمة الراسمالية العامة .
5) ذلك في ظروف استيقاظ العالم الثالث : ـ الذي صار لايقبل انعكاس ازمات الدول الامبريالية والامبريالية الاشتراكية عليه .
ـ وصار يحاول حماية نفسه منها
ـ وصار يريد الخروج من ازمته بالتوحيد وفرض حلوله .
6) تشمل وجود برامج تحريفية واصلاحية تلعب دورا هاما في محاولة اخراج الراسمالية من الازمة .

هذه بعض الخصائص العامة للازمة الراسمالية اليوم .

ـ تعاني الجماهير الشعبية في كافة البلدان الراسمالية من هذه الحالة (غلاء المعيشة ـ تكاثر البطالة ـ انخفاض القدرة الشرائية .) وحينئذ صارت لاتريد قبول هذه الحالة ، الان التحريفية والتيارات الاصلاحية تستغل هذه الوضعية للظهور بمظهر " المنقذ " .

التطورات في صلب معسكر الهيمنة

ـ الخاصية اليوم في هذا المعسكر ـ النزاع ـ بين الامبرياليتين للهيمنة على العالم :

اظهرت اتفاقية هلسنكي انها عرقة ليس لها اي جدية

ـ الامبيريالية الامريكية : ان الهزيمة في جنوب شرق اسيا والتناقضات الداخلية التي تنخرها ارغمت الامبيريالية الامريكية على توليد وجودها والمحافظة على مواقعها والاهتمام خاصة بالموقع الرئيسي ـ اوروبا ـ

ـ الامبيريلية الاشتيراكية : تتجه الابيريالية الاشتيراكية :

ـ نحو التوغل بقدر ما تستطيع واين تستطيع

ـ ومحاولة اكتيساب مواقع جديدة : استرجاع مواقعها في الشرق الاوسط

سد "الفراغ" في افريقيا

ـ العالم الثاني ـ

تعز العالم الثاني ازمة اقتيصادية يزيد في استفحالها محسكر الهيمنة

وهذا ما يودي : ـ اليه تعميق التناقض بين الاحتكارات والجماهير الشعبية

ـ بالاحتكارات اللجوء الى طرق جديدة لمحاولة الخروج من الازمة : زيادة التمركز

وهذا ماتقترحه الاحزاب التحريفية والاصلاحية

ـ العالم الثالث ـ

ـ رغم المحاولات لتقسيمه من طرف محسكر الهيمنة و(وهذا ما برز في ندوة كولمبو) يحاول ان يتحد اكثر ويحافظ على استقلاله السياسي ويسترجع خيراته الا انه ما زال يخشى نزعة الهيمنة .

ـ الشرق الاوسط : تدخل المنطقة في مرحلة حاسمة اذ :

ـ تحاول الدولتين الاعظم فرض حلولهما والتي تجد صدى فالعالم الثاني

• • فرض الاعتراف بالدولة الصهيونية

ففرض الدبلة الفلسطينية

ـ تالي البورجوازيات الوطنية للخضوع اذا لم تجد ميزان القوى في صالحها . (وحدة العالم الثالث وطاعة الالم الثاني)

ـ افريقيا : تدخل الامبيريلية الاشتيراكية في افريقيا صار واضحا

ومن المحتمل ان يتواصل

ـ بلدان العالم الثالث :

تتحرك كل بلد من العالم الثالث ازمة داخلية ناجمة عن التناقض بين اسلوب الانتاج الذي تكون منذ الاستقلال السياسي والقوى المنتجة التي تريد المضي قدما نحو اكثر تحرر واكثر استقلال في الميدان الاقتصادي

ـ استنتاج ـ : يتضح ان العالم داخل في اضطرابات التي ستتواصل : .

0.0.0.0.0.0.0.0.0.0.

ب) على مستوى تونس :

ازمـــــة البـــوراجـــــــــــيـة

تتخبط البوراجية في ازمة حادة وعميقة :

مظاهر الازمة :

- على المستوى الايديولوجي افلاس الستهام لكل المحاولات البورجوازية لتطوير اي بناء فوقي او فتح اي افق كانت بالنسبة لمستقبل تونس
- الافتقار الايديولوجي والثقافي والادبي هي الظاهرة الاساسية
- ارجوع الى الدين والروحانيات وبث الاستسلامية
- تطوير الايديولوجية الامبيريالية والاراسملية المصنعة
- قمع كل روح مبادرة ولمس كل الطاقات الثورية
- اللجوء الى الشقشقة لسد الفراغ
- بث النزعة الفردية والانانية وروح الخطرسة والبيروقراطية
- اللجوء الى فرض كل شي بالقمع والتعسف
- محاولة الهاء الناس بالاشياء التافهة

على المستوى الاقتصادي : عجز البورجوازية عن خلق اسس من اجل الخروج من التخلف
تدهور الحالة الاقتصادية وبروز قطبين في المجتمع (قطب غني وقطب فقير) تكاثر البطالة

على المستوى السياسي : العجز التام عن تمكين اي ديموقراطية ولو شكلية
العجز التام عن اقناع اي وحالة التمرد صارت الظاهرة الاساسية وتشمل كل الفيئات

في الستينيات حيث البورجوازية في فترتها الصاعدة كانت تستطيع التاثير على الشعب وكانت تستطيع احتواء على تحركاته اما الوضعية الحالية فهو تظهر ان البورجوازية دخلت مرحلة الانهيار .

جوهر الازمة : ليست الازمة التي يتخبط فيها اليوم النظام من نتيجة التغيرات التي طرات منذ 69 كما يقوله التحريفيون

- ولكنها نتيجة التطور الاسلوب الانتاج الذي وقع ارساءه من طرف البورجوازية وتطوره منذ 56
- وجوهر الازمة اليوم هو التناقض بين قوى المنتجة والعلاقات الانتاج وعدم الاحداد تطابقها

الاتجاه التطور الموضوعي للازمة ودور حزب ماركسي لنيني :

تقر الماركسية اللنينية ان كل نظام او طبقة حاكمة تعرف في تطورها مرحلة صعود ومرحلة انهيار وفي فترة الانهيار تبرز الاتجاهات الجديدة التي ستصبح الشكل الرئيسي في المرحلة الجديدة التي ستتلو مرحلة الانهيار = تاتي هذه الازمة في فترة انهيار البورجوازية ==

وفي هذا الاطار يجب على الحزب الشيوعي ان يحدد محتوى الاتجاه الجديد للتطور الموضوعي من اجل تحديد خطته وربط تكتيكه بالخط الستراتيجي الثورة الديموقراطية الوطنية بقيادة الطبقة الشغيلة

= ما هي العلاقات الانتاج التي تطورت منذ 56 :

== تتواجد ثلاثة انواع من علاقات الانتاج وحسب المراحل هيمنة اتجاه على الاخرين :

- تطور علاقات انتاج راسمالية تخضع للراسمال العالمي
- تطور علاقات انتاج راسمالية محلية
- تتواجد روابط الاقطاع

= تكمن الازمة اليوم : ان تطور القوى المنتجة يفرض استعادة مواصلة هذا التواجد

= ما هي الاتجاهات الجديدة :

الاتجاه الموضوعي الذي يسير فيه المجتمع التونسي : التطور الوطني بالاعتماد على النفس

- وعلى مستوى الاقتصاد السياسي يتحقق هذا الشعار :
  - بالنضال ضد الامبيريالية والهيمنة: اقتصاديا وسياسيا .
  - بتطوير الانتاج المتوسط والصغير وبتكامل الزراعة والصناعة
  - بتطوير التعاون مع البلدان العالم الثالث
  - بتطوير الاقتصاد نحو الاكتفاء الذاتي في صالح الجماهير وبالاعتماد على قدرة الخلاقة للجماهير

= الفئات التي تعرقل هذا التطور الموضوعي : والتي تعارض هذه الاتجاهات لانها لا تتماشى ومصالحها

- عملاء الامبيريالية والهيمنة
- كبار الاملاك الاراضي
- الرأسمالية المحلية الكبيرة
- شق من البورجوازية الدولية

= الفئات التي ستبدي تاييدها :

- البورجوازية المتسطة والصغيرة
- الطبقة الشغيلة

طبعا توجد مفاهيم مختلفة لهذه الاتجاهات بالنسبة لكل فئة التي ترى مصالحها في اتجاه معين ولا تعير اهمية للاخرين : . لان الحركة الحيدة التي تستطيع الربط بالاتجاهات ببعضها هي الحركة م.م.ل.

= = = = = = = =

الوضعية اليوم

= = = = = = =

- وضعية تونس في المنطقة :
  - تونس تشكل في المرحلة الحالية منطقة صراع بين الامبيرياليتين :
  - الامبيريالية الامريكية لها وجود تاريخي وهي تريد الحفاظ عليه
  - الامبيريالية الاشتراكية لها وجود في ليبيا والجزائر وتريد التوغل في افريقيا واعادة مواقعها في البلدان العربية

= وضعية النظام اليوم:

- تواجد فئات متعددة للبورجوازية في النظام والتي تمثل مصالح مختلفة : من هذه الزاوية يجب فهم التناقضات في صلب النظام
- توجد فئة مهيمنة اليوم البورجوازية المحلية الكبيرة:
  - تصرفها تجاه العالم الاول : المحافظة عن الميزان القوى في المنطقة
  - تصرفاتها تجاه الامبيريالية الاوروبية: تمكين الامبيريلية الاوروبية من حل بعض مشاكل لها (البطالة) - لكن تسعى باستعمال هيكل الدولة لحماية نفسها من الازمة العالمية
  - تصرفها تجاه العالم الثالث: مساندة محدودة

تصرفها في الداخل . تجاه الفئات الاخرى :

- على مستوى اللفظي : ارضاء كل الفئات (عقود المشتركة اصلاحات)
- على العملي : الاحتفاظ بهياكل الدولة بايديها وتقويتها
- على مستوى الاعتماد على القوانين الموضوعية للتطور الرأسمالي لحماية وتقوية مصالحها

= = = = = = = = = = = = = = = = = = = =

النضالات الشعبية

ا ـ ا ـ نضالات الطبقة الشغيلة :

بحكم انعدام العمل الواعي لحزب واعي يجب تقييم الحركة العمالية من وجهة النظر تطورها الموضوعي والتلقائي
هذه الوضعية تجعل الطبقة الشغيلة دائما في المحيط الاصلاحي

تطور نضالات الطبقة الشغيلة: ـ 1) الشكل الرئيسي للنضالات: الاضرابات المطلبية

ـ 2) تفاقم النضالات منذ 72

السنة	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73
عدد الاضرابات	23	11	7	1	—	5	—	1	11	14	—	150	117
عدد المضربين	885	392	405	—	—	306	—	350	400	1437	—	18450	9811

رغم ان الاحصائيات الحكومية ناقصة فهي معبرة:
ـ ان الطبقة الشغيلة دخلت مرحلة جديدة من نضالاتها
ـ رغم نقص المعطيات في ما يخص المرحلة الاخيرة فالاتجاه النضالات متواصل
ـ وهو يكرس الاحتداد التناقض بين القوى المنتجة والعلاقات الانتاج
ـ التقييم النوعي للنضالات
ـ مرت نضالات الطبقة من مرحلتين منذ تفاقمها ، وذلك بالربط مع التناقضات في صلب النظام
1) مرحلة 69 ـ 73 : نضالات عنيفة ، مطلبية ، غير منظمة ، خارجة عن نطاق النقابات
2) مرحلة 74 ـ 76 : بالربط بالتناقضات في صلب البورجوازية صارت النقابة تستطيع ان تكون ايطارا للنضالات المطلبية وفي ايطارها وقعت اغلبية النضالات في هذه الفترة

ـ مكاسب النضالات : افتكاك كثيرا من الحقوق و (عقود جماعية ، قوانين اساسية : ...)

ـ ضعف الحركة : مازالت مطلبية ومقادة من طرف البورواجية التي تريد حصرها في ايطار مطلبي وحواصلة حجزها في ايطار شرعي .

ب) حركة الفلاحين : حركة معقدة ومتناقضة : التعقيد اتى اساسا من تعقيد نظام الارض في تونس (ونقص المعطيات)
ـ الحركة الفلاحية كانت متفاقمة في الفترة ما بين 64 و 69 وعنيفة : مرحلة الفقير من طرف التطور الرأسمالية الدولة
ـ الحركة بعد 69 : متناقضة : ايقاف التعاضد مكن البورجوازية من اخماد الحركة
ـ هذا الاخماد كان مرحلي لان قوانين التطور الرأسمالية واصل عملية التفقير

ت) حركة الشبيبة : في مازق رغم الطاقة الثورية التي اظهرتها :
وذلك لانها ما زالت في المحيط البورجوازي : العمل محصور في بودقة الجامعة
العمل مقتصر على اعطاء رايها في ما يقترحه النظام
لم تستطع الخروج من هذه البودقة وربط نشاطها بكافة الجماهير الشعبية
والنضال ضد الامبيريالية والصهيونة
والنضال ضد الايديولوجية البورجوازية التفحفنة وتطوير ثقافة وطنية وديموقراطية
كما لم تستطع الربط نضالاتها بنضالات الجماهير الشعبية
لقد بدات هذه المحاولات في فترة 72 73 الا ان اليوم قامت بخطوة الى الوراء .

هذه بعض التقديرات للوضعية الراهنة في العالم وفي المجتمع التونسي ـ فهو اولية ومحدودة تتطلب التعميق اكثر.

الوضع الداخلي في المنظمة
و الاتجاهات لمهامنا

= ان عملية التطور للتوحيد لابد ان تتواصل .

= يجب وضع كل الايطارات امام مسوولياتهم من اجل المساهمة الفعالة في هذه العملية . لانه لا تستطيع وضعية المنظمة ان تتواصل بهذه الصفة .

= لا بد علينا ان نحدد نقط التوحيد والنقط الذي يجب مواصلة الداخلي عليها

= يجب علينا ان نعتبر ان تاسيس الحزب م.ل.ت. صار اليوم مسالة حيوية وضرورية والتي لا تستطيع القيام بها اي حركة اخرى .

= عملية ابراز القيادة : بحكم التطور العفوي والامتوازن لمنظمتنا برز الصراع من القاعدة وهذا ما ادى الى عدم مركزته بصفة صحيحة ، حيث نستطيع ان نفرط في المكاسب اذا ما تواصلت الوضعية على هذا المنوال .

= حينئذ صارت عملية المركزة عملية حيوية

= الا ان هذه العملية ليست تنظيمية ولكنها سياسية وايديولوجية

= وعلى هذا الاساس يجب مواصلة "البروسيسوس" وحصره باكثر وعي وذلك بحصر المسائل التي وقع عليها التوحيد والمسائل التي يجب مواصلة الصراع الداخلي .

= ضرورة المواصلة التقييم: لا تاتي الافكار الصحيحة من السماء بل هي نتيجة الممارسات . وعلى هذا الاساس يتطلب القيام بتقييم الهياكل والفروع وذلك من اجل القيام بالتصحيح على اسس علمية وملموسة .

= الاتجاهات العامة لمهامنا (حسب تقديرنا) :

ا) على المستوى الايديولوجي :

= مقاومة نزعة التفسخ الروح الحزبية التي تفشت في كثير من المناضلين

= = مقاومة افتقار الايطارات للماركسية اللينينية

= تقويم اسلوب عملنا

= تقيم المنظمة و(انظر العلاقات العشرة ص 191 الى 27 من هذه النشرية)

ب) على المستوى السياسي : لا نستطيع اليوم البت في التقديرات السياسية : ولكن يجب التوحيد على المسائل الجوهرية والمبدئية وذلك بالتوحيد على المفاهيم :

- على المستوى العالمي: - اهيمنة ، الامبيريلية الاشتراكية ، العالم الثالث ، التحريفية
- على المستوى الوطني : - طبيعة الثورة ، القاعدة الطبقية للنظام

ج) على المستوى التنظيمي : - حصر حواجز المنظمة
- الربط مع الداخل

ح) ادات الربط بين هياكل المنظمة : نشرية داخلية تهدف الى توضيح المسائل وترويج التجارب داخل المنظمة ورط الياكل ببعضها وتعلم عن تطور البروسيسوس
- لقاءات متعددة ومركزة تتطرق الى مسائل معينة ومحدودة تمكن من توضيح المسائل المعقدة

= الاتجاهات العمل الخارجي: - العمل من اجل اعادة الربط مع الجماهير : الاتجاه : كسب الجماهير
- تقييم الحركات الجماهرية

على المستوى اسياسي :

- فضح الدولتين الاعظم فضح التحريفية مساندة النضالات ، تاييد الاتجاهات التوحيد العالم الثالث فضح النظام في الاتجاهاته الاستسلامية للامبيريلية والهيمنة فضح النظام في الاتجاهاته القمعية للجماهير ، تطوير الادب الوطني والديموقراطي

لقد اعطينا اتجاهات عامة وسيقع التدقيق في القاءات التي ستقع مع الرفاق
- وخاصة بعد الاطلاع عن مواقفنا نستطيع تحديد المهام الايديولوجية والسياسية والتنظيمية بصفة صحيحة اكثر .